

اختصار الكافي للعبد

تأليف
الإمام العالم تقي الدين محمد باقر المجلسي رحمه الله
المطبعة النجفية
الطبعة الأولى ١٢٨٥ هـ

تتم له وكتب عليه
بأسرة صالحة

مقدمة المحقق

١ - المؤلف وحياته

هو العلامة المؤرخ صاحب المخطط، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد، يسمونه إلى العبيدين الفاطميين حكام مصر، قيل صلاح الدين، معتمداً على ما قاله له أبوه حينما دخل معه جامع الحاكم بأمر الله: «هنا جامع جلك»^(١)، ويعرف بالمقريزي^(٢) نسبة إلى حارة المقارة ببلد الشمام. كانت أسرته تقيم بيمليك، وكان جده بها من كبار المحققين، ورأى أبوه أن يتحول إلى القاهرة حيث تقلد بعض الوظائف في القضاء، وديوان الإنشاء، ومنذ ذلك الوقت اتخذ مصر موطناً.

• مولده ووفاته:

المقريزي مصري المولد والدار والوفاء^(٣)، ولد بالقاهرة في حارة برجوان سنة ٧٦٦هـ = ١٣٦٢م^(٤)، وتوفي بها أيضاً حيث كانت وفاته عصر الخميس التاسع عشر من رمضان سنة ٨٤٥هـ = ١٤٤١م ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بعروش

(١) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العصر: ج ٢ ص ١٨٨.

(٢) السخاوي: التبر السبوك في ذيل السبوك: ج ٢ ص ٦١.

(٣) ابن تغري بردي: النهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ج ١ ص ٤١٥.

(٤) يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ مولد المقريزي: فاسر حجر يحدده سنة ٧٦٦هـ، والسيوطي سنة ٧٦٩هـ، أما السخاوي فلم يحدد سنة ولكن يذكره بعد الستين والستمائة.

وكل ذلك ابن تغري بردي.

الظاهر - ابن حجر: إنباء الغمر: ج ٢ ص ١٨٧، السخاوي: الفسرة اللاحق: ج ٢ ص ٦٦.

ابن تغري بردي: النهل الصافي: ج ١ ص ٤١٥، السيوطي: حسن العاصم: ج ١ ص ٤٨١.

المصروفية البيرونية خارج باب النصر من القاهرة.

• النشأة والتعليم:

نشأ المقرئى بالقاهرة، وتلقى على مذهب الحنفية وهو المذهب الذى كان عليه جده لأمه للسلامة شمس الدين محمد بن العساكن، ثم لما تخرج وجاور المشركين وتوفى أبوه سنة ٧٨٦هـ تحول شافعياً وأحب اتباع الحديث، وتلمذ على الكثير من الأئمة والشيخوخ فى معهد منهم الشيخ برهان الدين بن إبراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد الساقى، والشيخ ناصر الدين محمد بن على الحريرى، والشيخ برهان الدين الأسدى، وشيخ الإسلام سراج الدين صهر البلقين. ثم حج وسمع الحديث بمكة وبالشام من كثير من الحفاظ، وأجيز بالرواية من كثيرين كأمى البقاء السبكى ولبنى بكر بن الحب، وشغف بالتاريخ فجمع منه شيئاً كثيراً وصنف فيه كتاباً، وكان لكثرة ولعه بالتاريخ يحفظ كثيراً منه^(١) وقد تلمذ على المورخ الكبير عبد الرحمن بن خلدون (المتوفى ٨٠٨ هـ) أثناء إقامته بالقاهرة وتولى بعده المالكية، وتأثر المقرئى تأثر كبيراً بأسلوب ابن خلدون فى نظراته الاجتماعية الثاقبة واتضح ذلك جلياً فى مؤلفاته^(٢).

• الوظائف التى شغلها المقرئى:

- التحق المقرئى بعدد من الوظائف الحكومية فعمل فى:
- سنة ٧٨٨ هـ موقفاً بديران الإنشاء وكان فى الثانية والعشرين من عمره.
- ثم عين نائباً من نواب المحكم من قاضى القضاة الشافعى، أى قاضياً، ثم عيّن بجامع عمرو بن العاص، وجمهورية السلطان حسن، ثم تولى إمامة جامع المحاكم بأمر الله الفاطمى وهو وظيفة كبيرة فى ذلك العصر.
- وتولى بعد ذلك تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية.
- وولى الحبة غير مرة، وكانت أول مرة تولاه فيها من قبل الظاهر برفوقى

(١) ابن حجر: إنباء الغمر: ج ٤ ص ١٨٨.
(٢) المقرئى: الحفاظ المختار: ج ١ مقدمة د. فتيال: ص ١١ وما بعدها. وقد ألدنا ترجمة د. الشبال للمقرئى وتقييمه لمؤلفاته باللغة كيرة.

فى ٢١ رجب سنة ٨٠١ هـ^(١).

• وفى سنة ٨١٦ هـ سافر المقرئى إلى دمشق ودرس فى المدرستين الإقبالية والأشرفية، وتولى إلى جانب ذلك نظارة أوقاف القلايس.

• ثم عرض عليه أن يلى قضاء دمشق ولكنه رفض.

وبعد عودة المقرئى من دمشق إلى القاهرة عزف عن الوظائف الحكومية ولزم داره حيث تفرغ للقراءة والدرس والتأليف.

• ثم حج سنة ٨٣٤ هـ وأقام بمكة مدة شغل أثناءها بالتدريس، ثم عاد إلى القاهرة ليحكف على الدرس والتأليف حتى توفى سنة ٨٤٥ هـ مخلصاً تراثاً ضخماً من المؤلفات فى شتى فروع العلم والمعرفة. وقد قال عنه ابن تفرى بردى (ت ٨٨٤ هـ) الذى كان أحد تلاميذه: «تلقه ويرع وصنف التصانيف القيمة الجليلة لكل علم، وكان ضابطاً موحداً متقناً، معنياً معنياً فى الدول».

٢ - مؤلفات المقرئى

كان المقرئى محباً للتأليف، مغرماً بالتاريخ، ولم يقتصر غرامه به على نوع واحد بل تناول عدة أنواع، فكتب فى التاريخ العام، وفى الخطط، وغير ذلك، وكان تعلقه بين الوظائف المختلفة فى الدولة معيماً له على معرفة النظم الديوانية وأخبارها، وهذا بدوره أدى إلى وصفه لكثير من العادات والتقاليد والاجتماعية، وبذلك أصبحت مؤلفته من أهم المصادر لدراسة تاريخ مصر وآثارها، فهى «معدن ثمين متصل الجاهات فى تاريخ مصر»^(٢).

وتنقسم مؤلفات المقرئى إلى قسمين:

- ١ - كتب موسوعية كبيرة^(٣).
- ٢ - رسائل صغيرة.

(١) ابن تفرى بردى: المجلد الخامس: ج ١ ص ٤١٥.
(٢) د. محمود زكى سليم: عصر سلاطين المماليك وتناحيه العلمى والأدبى: ج ٢ ص ٣٢١.
(٣) المقرئى: اتعاظ الحكما بأخبار الأئمة الفاطميين المخلصين: ج ١ مقدمة المحقق د. جمال الدين الشبال ص ١٢.

ولم يقتصر تأليف المقرئ على التاريخ، بل ألف في النقد وتاريخها، وله مؤلفات تحدث فيها عن الحديث والفقه وعلم الكلام.

وقد سعد المقرئ بأن شاهد مؤلفاته قُقرأ وتدرس في حياته. وقد قال تلميذه أبو المحاسن بن تغري بردي: «وقرات عليه كثيراً من مصنفاته».

نشير هنا إلى بعض مؤلفات المقرئ والتي ما يزال الكثير منها مخطوطاً ينتظر من يقوم بإمالة النام عنه وإخراجه إلى النور.

أولاً: المؤلفات الكبيرة:

١ - المؤلفات التي تؤرخ لحصر وتصنيفها:

١ - «عهد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة قنسطاط» لرُخ فيه لحصر من الفتح الإسلامي إلى قبيل الفتح الفاطمي. وهذا الكتاب مفقود أو في حكم المفقود^(١) حيث كانت منه نسخة وحيدة وفريدة في مكتبة الدولة ببرلين ضمن مجموعة خطية - وذلك قبل الحرب العالمية الثانية، ولا أحد يعرف عنه شيئاً الآن.

٢ - «اتصاف الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين خلفاء» ويتناول فيه أصل الفاطميين وتاريخهم حتى قيام دولتهم بالمغرب ثم انتقالها لحصر وحتى سقوطها.

وقد نشر الجزء الأول منه - غير كامل - عن مخطوطة في مكتبة جوتة بألمانيا المستشرق «هوجو سوتز» سنة ١٩٠٩ م، ثم في سنة ١٩٤٨ قام بتحقيق هذا الكتاب وأعاد نشره د. جمال الدين الشيال، وكلا الطبعين كانتا تنهيان بدخول الميز لدين الله الفاطمي مصر، ثم عشر على نسخة كاملة وحيدة في مكتبة سراي أحمد الثالث بإستانبول. وفي سنة ١٩٦٧ صدرت الطبعة الجديدة من اتصاف الحنفيا وكان الجزء الأول من تحقيق د. الشيال، ثم توفي، فأكمل تحقيق هذا السفر الجليل د. محمد حلمي أحمد وأصدر الجزء الثاني والثالث.

٣ - «السلوك لمصرفة دول الملوك». يتناول فيه تاريخ مصر منذ بداية الدولة

(١) المقرئ: المرجع السابق مقدمة ج ١ ص ٢٠.

الأبوية وحتى قبل وفاته. وقد قام بتحقيق الجزء الأول والثاني منه د. محمد مصطفى زيادة في ست مجلدات بين سنتي (١٩٣٤ - ١٩٣٨ م) لما الجزء الثالث والرابع فقام بتحقيقهما د. سعيد عبد الفتاح عاشور في ستة مجلدات تم نشرها بين سنتي (١٩٧٠ - ١٩٧٢ م).

٤ - «المواظف والاعتبار بذكر الخطط والآثار» - وهو من أشهر مؤلفات المقرئ وله أهمية لكل دارس لتاريخ وآثار مصر - حيث وصف فيه مصر ومدينتها ودورها وحاراتها وساجدها وكنائسها ومدارسها ودورها وغنائمها وأسلحتها، ولُرخ فيه للمواظف الإسلامي في مصر وخاصة القاهرة، فكان هذا الكتاب موسوعة أثرية وأمانة تاريخية، وقد احتج بطبع هذا الكتاب ونشره منذ فترة طويلة، فصدرت منه طبعة بولاق^(١) سنة ١٨٥٤ م في مجلدين، ثم طبعة مطبعة النيل سنة ١٣٢٦ هـ في أربع أجزاء، ثم صدرت منه طبعة بتحقيق العلامة المستشرق جاستون فييت ولكنها لم تتم، وإذا صدر منها خمسة أجزاء فقط طبعها المعهد العلمي الفرنسي لدراسة الآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩١١ - ١٩٢٧ م.

وتوالى الطباعات بعد ذلك، وكانت أحدثها مسودة للكتاب بخط المقرئ نفسه قام بتحقيقها الأستاذ الدكتور أمين فؤاد سيد ونشرت في مجلد واحد سنة ١٩٩٥، ثم صدرت طبعة مكتبة مديبولي للخط في ثلاث مجلدات سنة ١٩٩٨ م.

ب - كتب التراجم:

١ - «كتاب القفى الكبير» - وهو تاريخ الأمراء والكبراء الذين حكموا مصر وعاشوا فيها، مرتب على حروف المعجم، وكان يقدر له أن يخرج في ثمانين مجلداً ولكن لم يتجز منه إلا ستة عشر مجلداً وتوفي قبل أن يتم وهو مطبوع الآن في ثمانين مجلدات.

٢ - «مدر العقود القريبة في تراجم الأعيان المقيدة» - ولا توجد منه إلا نسخة

(١) سوف تناول أشهر الطباعات حيث يصير للجمال ما عر ذكر كل الطباعات

وحيث في مكتبة أسرة الجليلي بمدينة الموصل، وما زال مخطوطاً^(١).
ج- كتب السيرة والتاريخ العام:

١- «الحجر من البشر» - وقد قال القرطبي عنه إنه «يجعله مدخلاً لكتابه إمتاع الأسماع» وتكلم فيه عن المخلوقات وكيفية خلق السموات والأرض والكواكب وأشكالها وحركاتها والأرض وتقسيمها وكيفية خلق آدم واختلاف لغات ذرياته. ويذكر الكتب الفخرية من ستة أجزاء تقع في ست عشرة مجلداً^(٢)، ومن نسخة خطية في (البدن) (رقم ١٠٨٠)^(٣).

وقد نما إلى علمنا أن الدكتور محمد بيومي مذكور الأستاذ بجامعة المنيا قد حققه وإن كان لم ينشر بعد...

٢- «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والخلة والمناج».

وقد نام بتحقيقه العلامة محمود محمد شاكر وطبع في بولاق سنة ١٩٨٤م، وتوجد منه طبعة أخرى حققها محمد عبد الحميد النسي وراجعها د. محمد جميل غاري لم يصدر منها إلا الجزء الأول من دار الانصار بالقاهرة ١٩٨١م.

٣- «الدور للصبية في تاريخ الدولة الإسلامية» - وتحديث فيه عن التاريخ الإسلامي من مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وحتى المستعصم آخر خلفاء بغداد^(٤). سارال هذا الكتاب مخطوطاً، ومنه نسخة خطية في كبرج رقم (٣٠٥).

ثانياً: الرسائل الصغيرة:

رسائل القرطبي كثيرة وفي غاية الأهمية، وقد كتب القرطبي معظمها في أواخر حياته بعد أن ازداد نضجاً وإطلائاً، وهي رسائل متعددة الأهداف نظرت إلى شتى فنون العلم والأدب، ويضيق المجال هنا عن ذكر كل رسالة

(١) القرطبي: إمتاع الحفا: مقدمة د. الشبال ص ٢١.

(٢) د. محمود رزق سليم: المرجع السابق: ج ٣ ص ٣٦١.

(٣) القرطبي: إمتاع الأسماع: ج ١ تحقيق: محمد عبد الحميد النسي ص ٤٥٥.

(٤) د. محمود رزق سليم: المرجع السابق نفس الجزء، نفس الصفحة.

وموضوعها، ولذا فقد صنفناها وذكرناها موجزة كما يلي:

١- رسائل المشكلات السياسية والتاريخ:

١- «الزعم والنخاسم فيما بين أمية وبنى هاشم» وقد طبع عدة مرات، كانت آخر طبعته المحققة طبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٨٤م، والتي حققها د. حسين مؤنس.

٢- «فضوه الساري في معرفة أخبارهم الدلوي» وتوجد منه نسخة خطية في التحف البريطانية، ومخطوطة أخرى في باريس بالكتبة الأهلية ضمن مجموعة رسائل القرطبي^(١).

٣- «الإشارة والكلام بين الكعبة بيت الله الحرام» ومختصره^(٢).

٤- «الإلام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام» طبع بمطبعة المؤلف بمصر سنة ١٨٩٥م.

٥- «الطرفة الغربية في أخبار حضرموت المجية» وهو مطبوع وتوجد منه نسخة بدار الكتب وقد نشره نوسكوي P.B. NOSKOEY مع ترجمة لاتينية (يون ١٨٦٦م)^(٣).

٦- «أخبار قب ط مصر» وهو في تاريخ الاقتباط مستخرج من كتاب المواظ والاعتبار^(٤).

١- نشره - هماكر HAHAMAKER (استردام ١٨٢٤م).

ب - نشره - وستفيلد F. WUSTENFELD (جوتة ١٨٤٥م).

ب - رسائل تخص سير وتراجم الملوك:

١- «تراجيم ملوك الغرب» وهو ما يزال مخطوطاً.

(١) وتوجد منه نسخة مطبوعة أصدرتها دار الاحتصام بالقاهرة قام بتحقيقها د. محمد احمد عاشور - القرطبي: إمتاع الأسماع ج ١ ص ٤٥٩، وفيه ثبت عن مؤلفات القرطبي من ٤٥٣ - ٤٥٣.

(٢) يوجد منه نسخة بخط المؤلف في دار لكتب القاهرية يدرج تحت رقم ٤٨٠٥. وتوجد نسخة في لندن رقم ٩٤٢. القرطبي: المرجع السابق: ص ٤٥٥.

(٣) القرطبي: المرجع نفسه: ص ٤٥٧.

(٤) القرطبي: المرجع نفسه: ص ٤٥٣.

• «الذهب السبوك يذكر من حج من الخلفاء والملوك» حققه د. جمال الدين نسيال ونشر سنة ١٩٥٦ م.

• «قرص سيرة للزيد لابن ناعض» لا زال مخطوطاً.

١ - «تسخب التذكيرة» وفيه جملة من تاريخ الأحيان والملوك وأسابهم وحوادثهم... إلخ مبتدئاً بقتلهم عليه السلام وروية حسب الشين، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالتصوير الشمسي^(١) وهي تحت رقم ٣٦٨/٥ في فهرس الدار.

ج - رسائل فخص بعض النواحي الاقتصادية والاجتماعية:

١ - «شكود الملقود في ذكر النقود» وقد حقق عدة مرات، كان آخرها لتحقيق الأستاذ الدكتور رأفت النبروي في مجلة المصور بالرياض سنة ١٩٨٨.

٢ - «الأكيال والأوزان الشرقية» نشر Rostock - Tycheen - ١٨٩٨ م - للانيا.

٣ - «النقود القديمة والإسلامية» وقد طبع ثلاث طبعات - طبعة الأستاذة ١٢٩٨ هـ ونشره الأب أنستاس الكرملي في كتابه «النقود العربية الإسلامية وعلم النميات» سنة ١٩٣٩ م، ثم صدرت منه طبعة بالتهجف بالعراق سنة ١٩٦٧ م.

٤ - «تحل جبر النحل» حقق ونشره د. جمال الدين النسيال ١٩٤٦ م. وأعاد تحقيقه د. السيد الجميلي و.أ.د. أحمد عبد الرحيم السيد.

٥ - «البيان والإحزاب حتماً بأرض مصر من الأهراب» طبع عدة مرات أحدثها الطبعة التي أصدرتها دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٨٨ م وقام بتحقيقها د. عبد المجيد عابدين.

٦ - «إغاثة الأمة بكشف الغمة» وهو الكتاب الذي تقدم له، وقد صدرت منه ثلاث طبعات منذ كرها بالتفصيل في موضعها من المقدمة.

(١) د. محمود رزق سليم: المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢٢.

د - الرسائل العلمية:

١ - «النمل وما فيه من غرائب الحكمة» - مخطوط.

٢ - «الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء» مخطوط، ومنه نسخة في كامبردج تحت رقم ١٠٨٢^(١).

٣ - «المقاصد السنية في معرفة الأجسام المدنية» مخطوط ومنه نسخة فخص مجموعة رسائل المقرئى بمسجد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية بباريس وهي تحت رقم (٤٩٨) تاريخ غير مفهرس.

هـ - رسائل دينية:

١ - «البيان للفيد في الفرق بين الإيمان والتلجيد».

٢ - «معرفة ما يجب لأهل البيت من الحق على من صداهم» تحقيق. د. محمد أحمد عاشور، صدر عن دار الاعتصام سنة ١٩٨٠ م.

٣ - «مفريد التوحيد الفيد» مطبوع^(٢) في القاهرة ١٣٤٣ هـ.

٤ - «مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب التور» والكتب الثلاثة لأبي عبد الله محمد المروزي التوفي سنة ٢٩٤ هـ^(٣).

٥ - «مصول الأنعام والمهر في سؤال خاتة الخير» مخطوط ومنه نسخة خطية في «نور هشانية» تحت رقم ٤٩٣٧/١٤.

٦ - «الأخبار عن الأعداء» مخطوط ولكن لا يعرف إن كان موجوداً أو فقد.

٧ - «شراح النجاة» ويشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانهم وفروعها مع أدائها، وتوجيه الحق فيه، ولكنه مفقود للأسف^(٤).

وله مؤلف ضخم مفقود وهو كتاب «مجمع الفرائد ومنبع التوائد».

(١) المقرئى: المرجع السابق ص ٤٥٧، كما توجد نسخة ضمن مجموعة رسائل المقرئى في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ١٦٥٧.

(٢) د. محمود رزق سليم: المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢٢.

(٣) د. محمود رزق سليم: المرجع السابق ص ٢٢٥ نفس الصفحة.

(٤) المقرئى: انفاظ لخمدا ج ١ مقدمة د. البليال ص ٢٢.

٤ - عصر القريري

سبق أن ذكرنا في الترجمة لحياة القريري أنه ولد سنة ٧٦٦ هـ، ونمو عمه ٨٤٥ هـ، فهو قد عاش إذن تسعة وسبعين عاماً، وهو عصر شهد طوي كثير من الأحداث، وتقلب خلال على صاحب الدولة، وكثير من العناصر دولة والحقاء والقادة والأمراء... عاش القريري جانباً من حياته؛ معاصر دولة المماليك البحرية، كما عاش شرطاً الآخر في عهد دولة المماليك البحرية (البركة)؛ وهما دولتان من الدول الكبرى التي تمكنت في تاريخ مصر لتزدهر (٧٨٤ - ٧٨٨ هـ)، وامتد حكم الثانية مائة وتسعة وثلاثين عاماً (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ)، وتماثل على حكم الأولى خمسة وعشرون سلطاناً، وفي الثانية ثلاثة وعشرون سلطاناً^(١).

السلطان الدين عاش القريري في عصرهم:

أولاً: سلاطين دولة المماليك البحرية:

- ١ - الأشرف ناصر الدين شعبان بن حيف (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ).
- ٢ - المنصور علاء الدين علي بن شعبان (٧٧٨ - ٧٨٣ هـ).
- ٣ - الصالح أمير حاج بن شعبان^(٢) (٧٨٣ - ٧٨٤ هـ) سلطنة أولى.
- ثانياً: سلاطين دولة المماليك الجراكسة:
- ٤ - الظاهر سيف الدين برفوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ) سلطنة أولى.
- ٥ - المنصور ناصر الدين حاسم (٧٩١ - ٧٩٢ هـ) السلطنة الثانية لسلطان بحري.
- ٦ - الظاهر سيف الدين برفوق (٧٩٢ - ٨٠١ هـ) السلطنة الثانية لسلطان بحري.
- ٧ - الناصر فرج بن برفوق (٨٠١ - ٨٠٨ هـ) السلطنة الأولى.

(١) - سيد عشرون - عصر المماليك من مصر والشام ص ١٥٩.

٣ - أسلوب القريري

القريري مؤرخ، وكاتب أدب يفتح في كتاباته إلى القصص وعدم التنبؤ، ولا السائق في اختيار الألفاظ إلا ما دل على المعنى، ولو أدى ذلك إلى استعمال كلمات عامية أو دخيلة، أو عبارات مضطربة. وأكثر ما داخل كلامه تلك الألفاظ التي شاعت في الرسميات، أو جرت على ألسنة العامة بإطلاقها على معان غير معانيها، ويكرر أحياناً جملةً لشيئها والتذكير بما فيها، وقد يختم فصوله بآيات قرآنية أو بيت شعري.

أما كتابه الأدبية^(١) فيوضح فيما كتبه في خطب مؤلفاته أو في السطور الأولى من فصوله أنه يفتح للسجع والطباق والتورية والجناس؛ ومن ذلك ما نراه جلياً في مقدمة كتابه المخطوط:

«إن علم التاريخ من أجل العلوم قدراً وأشرفها هند المقلاء مكانة وعظماً لما يحويه من المواظ والإنذار، بالرحيل إلى الأخرى من هذه الدار، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليتقدي بها، واستعلام مذام الفعالي ليرغب عنها أولو النهى، لا جرم أن كانت الانقراض الفاضلة به رافعة، والهمم الغالبة إليه مائلة وله عاشقة... إلخ»^(٢).

ويذكر السخاوي أن القريري كان ينظم الشعر^(٣)، ومن شعره في دمياط:

سقى صهيد دمياط وحياته من عهد
فقد زادت ذكراه رجلاً على وجدي
ولا زالت الأنواء تسقى مسحاتها
دياراً حكمت من حشنها جنة الخلد

(١) د. محمود دوز سليم: المرجع السابق ص ٣ ص ٣٣٣.

(٢) القريري: المواظ والاعتبار: طبعة بولاق ص ٩.

(٣) د. محمود دوز سليم: المرجع السابق ص ٣٣٤.

- ٨ - المنصور عبد العزيز (٨٠٨ هـ) تولى السلطة شهرين.
- ٩ - الناصر فرج بن برقوق (٨٠٩ - ٨١٥ هـ) السلطة الثانية.
- ١٠ - الخليفة المستعين بالله (٨١٥ هـ).
- ١١ - المؤيد شيخ الحمدوى (٨١٥ - ٨٢٤ هـ).
- ١٢ - الظاهر أحمد بن المؤيد (٨٢٤ هـ).
- ١٣ - الظاهر سيف الدين طغر (٨٢٤ هـ).
- ١٤ - الصالح محمد بن طغر (٨٢٤ هـ).
- ١٥ - الأشرف سيف الدين برسباي (٨٢٥ - ٨٤١ هـ).
- ١٦ - العزيز يوسف بن برسباي (٨٤١ - ٨٤٢ هـ).
- ١٧ - الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ).

توفى القرينى ٨٤٥ هـ، أن أن القرينى تصالب على الحكم فى الفترة التى عاشها أربعة عشر سلطاناً، منهم الخليفة المستعين بالله الذى كان مجرد مستشار يتحرك خلفه المؤيد شيخ؛ حتى تستقر الأمور ويلى هو السلطة بدلاً منه.

وكان عصر القرينى فائزاً بالأحداث المتروحة والثيرة التى كان أهمها ظهور دولة جديدة؛ (دولة المماليك الجراكسة)، ونهيار دولة المماليك البحرية.

ومن أهم الأحداث التى وقعت فى الفترة التى عاشها^(١):

- ١ - فى سنة ٧٦٧ هـ - ١٣٦٥م قام التتاروصة باحتلال الإسكندرية وتخربوا فيها وسبوا النساء وأسروا الرجال.
- ٢ - فى سنة ٧٩٥ هـ استولى تيمور لنگ على بغداد وبعض البلاد التابعة لسلطنة المماليك؛ مثل ماردين.
- ٣ - فى سنة ٧٩٧ هـ - خرج السلطان الظاهر برقوق لمحاربة المغول بقيادة

(١) د. سعيد عثمان، مصر فى المنصور الوسطى ص ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢.

- تيمور لنگ، لكن تيمور لنگ عاد إلى بلاده؛ فعاد برقوق إلى القاهرة.
- ٤ - فى سنة ٨٠٣ هـ - دخل المغول دمشق بعد أن استسلمت لهم ودمروها.
- ٥ - فى سنة ٨٠٥ هـ هزم تيمور لنگ السلطان بايزيد العثماني فى موقعة أنقرة.
- ٦ - فى سنة ٨٢٦ هـ قام السلطان المراد شيخ بحملة على طرطوس، وأخضع أمراء التركمان.
- ٧ - فى سنة ٨٢٢ هـ أرسل المراد شيخ ابنه إبراهيم بحملة على أمراء التركمان؛ لنقصهم للشروط التى تعهدوا بها.
- ٨ - فى سنة ٨٢٩ هـ قام السلطان الأشرف برسباي بإرسال حملته الثالثة التى نجحت فى غزو جزيرة قبرص، وحرقة الملك جاتوس - ملك قبرص - عند دنيروكيا.

أما عن المجتمع فى عصر القرينى؛ فلم تكن فيه أية صلة بين الحاكم والمحكوم سوى صلة الدين؛ فالحاكم يقدم للمحافظة على كرسى الحكم على أى شئ - حتى لو كان مصالح الشعب المحكوم، ولن تتوسع فى ذكر الأحوال الاقتصادية والاجتماعية؛ لضيق المجال هنا عن ذكرها.

٥ - كتاب «إغاثة الأمة بكشف الغمة»

١ - الكتاب وأصوله:

أولا المخطوطات:

١ - نسخة ضمن مجموعة من مؤلفات المقرئ المصنوع بمكة ولي الدين بجامع بايزيد باستانبول تحت رقم (٣١٩٥) تاريخ وكسبت ١١٠١ هـ. ومجموعة هذه الرسائل يوجد نسخة متقولة عنها بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٦٢٤٧ وحده أوراقها ٢٠١ ورقة، وهذه النسخة مكتوبة بالخط الفارسي وهي واضحة الخط.

وقد قام بنسخها محمد القطري خطيب جامع المرحوم مصطفى باشا الوزير بغير جدة.

٢ - نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل لعدة مؤلفين تحت رقم ٧٧ مجاميع.

٣ - نسخة مكتبة الجامعة بكامبردج تحت رقم (2 - 746)، وتاريخ كتابتها سنة ١١١٢ هـ.

٤ - نسخة بمكتبة عاطف أفندي باستانبول.

٥ - نسخة في مكتبة مسجد نور عثمانية.

٦ - نسخة ضمن مجموعة رسائل المقرئ بالمكتبة الأهلية بباريس. وهذه الرسائل يبلغ عدد صفحاتها ٢٦٦ ورقة يبدأ كتابتها فيها من ص ١ إلى ٧٦، وبها الكثير من الأجزاء الشاذلة، ونلاحظ أن غرة المخطوط (الصفحة الأولى)، والتي بها اسم الكتاب - غير موجودة.

ومن هذه النسخة يوجد نسختان متقولتان على ميكرو فيلم، وهاتان النسختان في:

١ - مكتبة جامعة الإسكندرية تحت رقم ٢٣١٠ ب.

ب - نسخة بمكتبة المخطوطات العربية تحت رقم ٤٩٦ تاريخ غير مفهرس.

ثانياً: طبعات الكتاب:

١ - الطبعة الأولى من طبعه لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٤٠م، وقد قام بتحقيقها كل من د. جمال الدين الشيال، ود. محمد مصطفى زيادة، وقد قام الأستاذان بتحقيق الكتاب معتمدين على ثلاث مخطوطات، وصدر الكتاب في ست وثمانين صفحة، بهامشها تعليقات الأستاذين غير الفهارس، ووضعوا له مقدمة في ثمانين صفحات.

٢ - طبعة دار ابن الوليد بسوريا (عن طبعة لجنة التأليف والترجمة)، وقد صدرت هذه الطبعة سنة ١٩٥٦م، وقام د. بدر الدين السباعي بوضع مقدمة وافية عن المؤلف وحياته والعصر الذي عاش فيه والكتاب وأهميته. وهذه المقدمة تقع في ٢٧ صفحة من أ إلى ع، وصدر هذا الكتاب في ٨٧ صفحة وبدون فهرس.

وقد تجنب فيه بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في طبعة لجنة التأليف والترجمة.

٣ - الطبعة الثانية وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٧م، وقد قدم لهذه الطبعة د. حسين فهمي في ست صفحات، وبهذه الطبعة أيضاً الكثير من الأخطاء المطبعية.

وقد اعتمدنا في عملنا بهذا الكتاب على الطبعة الثانية من طبعة لجنة التأليف والترجمة، ورمزنا لها بالنسخة (ل) أي لجنة التأليف والترجمة. وعلى نسخة سوريا ورمزنا لها بالنسخة (و) أي نسخة دار ابن الوليد.

ولشيوع نسخة لجنة البيان ذكرنا أوائل صفحاتها مشارة إليها في المتن بالعلامة (/).

أهمية الكتاب

لهذا الكتاب - على صفه - أهمية قصوى؛ حيث يعتبر المؤلف المستقل الوحيد الذي تناول تاريخ المجاعات والأزمات في مصر من العصور القديمة حتى سنة ٨٠٠ هـ. ومن مميزات هذا الكتاب أن حواره مرتبة وفق الترتيب الزمني.

ولكن هذا لا يعني أن المقرئ وحده هو الذي أشار إلى هذه الحوادث في هذا الكتاب؛ إذ أشار إليها كثير من المؤرخين، ولكنها لم تأخذ شكلاً مستقلاً بل كانت فصولاً في كتبهم، أو مفرقة في أجزاء الكتاب وفقاً للسين؛ فتجد السيوطي يفرده فصلاً في كتابه وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ويخصصه لهذا الغرض، وسماه وذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في مله الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وأوبت وغير ذلك^(١).

وكذلك نجد ابن تقي بوي يورد كثيراً من الاختيار من هذه المجاعات مفرقة في فصول كتابه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وكذلك ابن إياس في كتابه «بدائع الزهور في وقائع الدهور».

كما نجد أن ابن حجر المصنف له كتاب مستقل سماه «بذل الماعون في فضل الطاهون»، وذكر هذا الكتاب ابن إياس في بدائعه^(٢).

ولكن المقرئ امتاز في هذا الكتاب بـ:

- ١ - تسلسل الحوادث واتصالها.
- ٢ - الدقة في بيان أسباب هذه الحوادث.
- ٣ - ذكر بعض حوادث الغلاء في الأقطار الإسلامية المجاورة في خلال حديثه عن بعض ما وقع من الأزمات والغلاء في مصر.
- ٤ - كان أكثر تفصيلاً من غيره في وصف حالة الناس في فترة الغلاء من الذعر والحزن، ووصف ما كان يقوم به الأمراء والسلاطين لحل المشاكل وتخفيف حدة الأزمة والتفريع عن الشعب^(٣).

(١) السيوطي: حسن المحاضرة، في تاريخ مصر والقاهرة، ج ٦ ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك وتنازع الخلفاء والأمرج، ج ٣ ص ٣٢٠.

(٣) محمود رزق سليم: المرجع السابق، ج ٣، نشر الجامعة.

٥ - لم يقتصر في كتابه على حوادث عصره فقط؛ بل أراح للأزمات والتجاعات منذ القدم؛ معتمداً على ما كتبه سابقوه من المؤرخين؛ كابن وصيف شاه.

٦ - ربط حالة النقد والعمليات بالحالة الاقتصادية، وأنها كانت سبباً في حدوث الكثير من الأزمات.

فصول الكتاب كما قسمها مؤلفه:

قسم المقرئ كتابه إلى مقدمة وثمانية فصول، وسوف أتناول فيما يلي كل فصل في تبة موجزة توضح ما أورده المقرئ فيه:

١ - مقدمة الكتاب أو خطبته ويبدأها بالصلاة على النبي ﷺ والجملة، ثم يتناول في ذكر الأسباب التي جعلته يؤلف هذه الرسالة، وينتهي هذه المقدمة بآية قرآنية^(١).

٢ - الفصل الأول أو فصل في ذكر مقدمة حكمية تشمل على قاعدة كلية حيث يذكر المقرئ فيه بعض الأشياء التي يشير بها إلى عدم صبر الناس وبأسهم، وأن الإنسان يعتقد أن ما يحدث له في موقف هو شيء أصعب مما هو عليه سابقاً، وأن الناس تصدر الأحكام المطلقة. وأعطى لذلك مثالين^(٢).

وخرج في النهاية بنتيجة؛ وهي أن السمع الماضي لا يكون أبداً موقفاً من القلوب موقع الموجود الحاضر في شيء من الأشياء، وأن كان الماضي كبيراً والحاضر صغيراً؛ لأن القليل من الشاهدة أكثر من الكثير بالسماع، ويوضح في هذا الفصل تأثير المقرئ بأستاذه عبد الرحمن بن خلدون.

٣ - الفصل الثاني - فصل في إيراد ما حل بمصر من الفلوات، وحكايات سيرة من أبناء تلك السنوات.

يبدأ فيه المقرئ بسرد للجاعات التي انتابت مصر قبل الإسلام وبعد؛ فيذكر حوالي ٢٦^(٣) مجاعة وقعت منها قبل الإسلام وعشرون بعده.

(١) انظر ص ٢ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٤ من الكتاب.

(٣) المقرئ: إحصاء لأمة: السيرة (أ) مقدمة في سيرة الدين السامع ص ٨٤.

٥ - الفصل الرابع: ويكمل فيه الحديث عن النقد والعملية في مصر منذ النج الإسلامي وحتى عصر الدهر يرفوق، ويذكر فيه ما حدث من رواج الفلوس وأثره في الاقتصاد وحالة الملية للناس، فحده يقول: «هجمات انظار ولناس ثلاث نقود أكثرهما الفلوس، وهو النقد الرابع الغالب، والثاني الذهب وهو أقل وجددا من الفلوس، وأما لعمدة فقلت حتى بطل التعامل بها، لميزتها».

ويضيف: «وعظم رواج الفلوس، وكثرت كثرة بالغة حتى صارت البيئات وقيم الأعمال كلها تسب إلى الفلوس خاصة»^(١).

وكانت من أسباب هذه الأزمات أن الفلوس كانت تحمل قيمة اسمية تزيد كثيراً على قيمتها التجارية كعملة نحاس، فأدى الإكثار منها إلى تضخم مبدى أشبه بالتضخم النقدي الذي يحدث هذه الأيام عندما تكثر الدولة من إصدار الورق النقدي في القبة الاعتبارية، ولما كان النقد في أساسه عبارة عن وسيط بين بضاعتين تكثران مفعلاً للتبادل، وكانت زيادة البضائع في المجتمع تتطلب مدياً زيادة مماثلة في النقد، وكان اللجوء إلى الإكثار من النقد مع بقاء كميات السلع على حالها أو مع إنقاصها يؤدي إلى إيجاد قيم اصطناعية لا واقع لها. فبس الطبيعي أن يباد تقسيم النقود على كميات البضائع القائمة، مما جعل سعر الصاعدة يزيد بالنقد، أي تهمة القيمة الشرائية للنقد، وترتفع أثمان «صناعات والمقريزى هنا يقترب من نظرية اقتصادية، وهي قانون جبريشام القائل إن: «النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من التداول».

والفلوس كانت نقداً رديئاً بالنسبة للدنيار والدرهم فطردتها من السوق^(٢). وأيضاً ساهم المقريزى في وضع أسس النظرية الكمية والتي تطورت إلى أن صاحب «العدة» نشر عام ١٩١١م.

ومر به في فصل ثلث وأربع أصل كتاب مقريزى «سعود مدي والإسلامية»

(١) انظر من ٢٩ - ٣٠ من هذا الكتاب
(٢) انظر من ٣١ - ٣٢ من هذا الكتاب

حتى تاريخ ترنس هذه المقالة سنة ٨ هـ، وكان مدعس أسباب المخاعاة والأزمات سواء كان قصور النيل أو آفات أو رياح أو ضعف سلطة - الفصل الثالث - فصل في بيان الأسباب التي نشأت عنها هذه المحن التي نحن فيها حتى استمرت طوول هذه الأزمان.

حيث يذكر الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي لحمت عنها حوادث هذا العلاء في تفصيل دقيق، ويرجمها إلى ثلاثة أسباب لا رابع لها، وهي^(١):

١ - انتشار الرشوة بين طلاب الوظائف، ويصغره المقريزى أصل الفساد وأول سبب فيه، فجلده يذكر «السبب الأول، وهو أصل الفساد المخطط السلطانية والماسب الدبية بالرشوة كالوزارة والقضاء ونبابة الأقاليم وولاية المحبة وسائر الأعمال؛ بحيث لا يمكن التوصل إلى شيء منها إلا بالمال الخليل»^(٢).

ب - ارتفاع أثمان الأراضي الزراعية وإيجارها؛ نتيجة لرغبة خدام الأمراء في التقرب إليهم بهذا العمل العالم، فهدر الملاخون الأراضي، وقلت المصايل^(٣).

ج - اضطراب النقد ودواج الفلوس.

وقد تحدث في هذا الفصل عن النقود والعملات المتداولة وتاريخها منذ المصور القديمة ومرورا بالمصور الإسلامية وكيفية تهرب القرد في عهد عبيد الملك بن مروان وأسبابها^(٤) وتاريخ العملات وأنواعها في العصرين الأموي والعباسي، ويكمل حديثه عن النقود فس الفصل التالي له، ونلاحظ في هذا الفصل أيضاً الروح العلمية التي تميز بها المقريزى

(١) انظر من ٣٨ - ٤٢ من الكتاب
(٢) انظر من ٤٠ من هذا الكتاب
(٣) انظر من ٤٢ - ٥٥ من هذا الكتاب، د. محمود رزق سليم - عصر سلاطين أماليك ج ٣ ص ٢٣
(٤) انظر من ٥٥ من هذا الكتاب

فقدت به الأموال، واحتلت به الأحوال وآثر أسرها بسببه إلى الكروال، واشرف من أجله الإقليم على الدمار والأصحاح^(١).

• مقدمة المؤلف •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . الحمد لله مصروف الأمور بحكمته، ومُصَرِّبها كيف يشاء بقدرته ؛ أَمَمَ على قوم ما أوقفهم على ما يحيى من بدائع صفة ، ووقفهم لأشجاع ما تُرْسُ^(١) من شريعته ، وآتاهم بياناً وحيكماً ، وألهمهم معارف وعِلماً ، وأهدىهم في كُنُوزهم وسُدُورهم^(٢) في كُفاهم ، حتى قَسَمُوا للناس أسباب ما نزل من الخن ، وعَرَّفُوهم كيف الخلاص مما حل بهم من حبل للناس . وأُخِلَّ آخرون ما كُتِبُوا في الأرض الفساد ، وأُمِلَى لهم حسم حتى أهلكوا بطغيانهم العباد والبلاد ، واستترحتهم من حيث لا يشعرون ؛ فهم في ضلالهم يعمهون ، وباطلهم يفرحون ، ولعماد الله يُدَلُّون ، وعن عبادة ربهم يستكبرون . أَمَّنْهُمُ حمد عبد عَرَفَ قدر أَوْفَم الله عليه فحضر عن شكرها ، وعلم أن الأمور من الله ومرتجىها إلى الله ، فاعتمد عليه في تسو حشرها .

وصلّى الله على نبيها محمد الذي هدى الله به السداد ، وأزال بشرته الجور والفساد ، وعلى آله وأصحابه ، وأوليائه وأحبابه ، صلاة لا ينقطع مددها ، ولا يُحصى عددها .

وبعد .. فإنه لما ظال أمد^(٣) هذا البلاد المين^(٤) ، وحل فيه بالخلل أسوأع العذاب المهبس ، ظل كثير من الناس أن هذه الخس لم يكس فيما مضى مثلها

(١) كل ما بين القوسين || فهو إضافة من فاضل .

(٢) العلامة (١) يشير إلى لوائح الصفحات في السلسلة (١) .

(٣) أي ونهجه

(٤) سدة ورمز

(٥) يشير الطبريزي إلى صحة عدد ١٠٠٠

د/ في ذكر مقدمة حكمية تشتمل على قاعدة عقلية

فصل

أصم - أيك الله بروح مه ، ووصك إلى فهمه مه - أبه لم يزل الأمور السالمة كما كانت أصعب على من شاهدها ، كانت أطرف عند من سمعها وكذلك لا تزال الحال استعقبة لتصور في الوهم محمداً من الحالة المحاصرة ؛ لأن ملائمة الحالة المعاصرة ترضي في الوهم الحالة المستعقبة ؛ فذلك لا يزال المخاصم أهدأ متفوضاً حقه مجموعاً قسره ؛ لأن القليل بين شره يرى كسراً ؛ إذ القليل بين الضالعة أرسخ بين الكثير من الخير ، وإد مدعة اليسر من الشدة أشقى على العس من تذكر الكثير مما سبب منها ؛ مثال ذلك شعص أرقه الراعيث على يدك فتذكر ليالي ماضية أرقته فيها حراره الخش ؛ فبئر دي شك أن توفهم تلك الخش ، وتذكر تلك الأيام لداصية ، أهد عليه من ديب الراعيث على جسمه في وقته ذلك ، ولا حرم [١] أن هذا الحال وإن كان هكذا موقعه في الوقت الحاضر من اجس ، فبس كذلك حثته في الحقيقة ؛ لأنه لا يقدر أحد أن يبت القبول بأن ديب الراعيث على الجسم وقرصها أنكى من حراره الخش ، وأن السهر في حال الصحة أهد من السهر على أسباب اليئة .

ولما كانت الحالتان هكذا في التمثل ، رجة عليه أن يسلم للقلوب الدرس صافها مراعاً نبوات رسمهم على ما زعموه بين أن هذه الحوادث صعبة عليهم ؛ ولا يسلم لهم ما حاوروا به الحدة بين أذهانهم أنها في المقاربة والقياس / أصعب من التي معشت . مثاله لو أن رجلاً قام من فراشه وهو محصر في بعض أيسام الشتاء

ولا حرم في زمن شهبها ؛ وتشاوروا الحد فقالوا لا يمكن رؤاها ، ولا يكون أبداً عن الخلق / امصالحا ؛ وذلك أنهم قوم لا يعقرون ، وبأسباب الخواث جاعلون ، ومع السوائد والقون ، ومن روح [٢] الله ليسون . ومن تأمل هذا الحادث من بدايته إلى نهايته ، وعمره من أوله إلى غايته ، علم أنه ما باليس سوى سوء تدبير الرعاء والحكام ، وذهلتهم عن النظر في مصالح البلاد ، لا أنه كما مر من العلويات [٣] ، وانقضى من السويات المهلكات ؛ إلا أن ذلك يحتاج إلى إيضاح وبيان ، وينتضي إلى شرح وتبيان . فزمت على ذكر الأسباب التي نشأ منها هذا الأمر العظيم . وكيف محمدي بالبلاد والبلاد هذا المصائب الشنيع . وأحتم القول بذكر ما يزل هذا الداء ، ويرفع البلاد ، مع الإلحاح بطرف من أسرار هذا الزمن ، وليراد تلو مما خسر من الغلاء والخن ؛ راحها من الله سبحانه أن يوفق من أسد إليه أمور عباده ، وملكة مثالبه لرضه وبلاده ، إلى ما فيه سداد الأمور وصلاح الجمهور ؛ إذ الأمور كلها - قلها وحلها [٤] - إذا عرفت أسبابها سهل على الخبير صلاحها ، والله للشمعان على كل ما عزه وهان [٥] ، وهو يقول الحق ويهدى إلى سواكه السبيل .



[١] الروح يفتح الراء المشددة الرحمة
[٢] جميع غلوه وعلاء . يقصر الرخص
[٣] قلبه يسير ما ، جله . خطيره . وعنديها
[٤] عز . صعب . من سواد راسه

ثم ولع غلاء في زمن فرعون بن مسور ، وهو التاسع عشر من ملوك مصر قبل الطوفان ؛ وسبه أن الظلم والهرج كثر حتى لم يحكمه أحد ، فأحدثت الأرض وفساد البرزخ ، وجاء بعف ذلك الطوفان ، فهلك منك فرعان وهو سكران ، وهو أول من سمي باسم فرعان .

٩ ثم ولع غلاء في زمن أثريب بن مصرم ، ثالث عشر ملوك مصر بعد الطوفان ؛ وكان سبه أن ماء النيل توقف حربه مدة مائة وأربعين سنة ، فأكل الناس الهائم حتى فبت كلها . وسار الملك أثريب ماشياً ، ثم أضعفه الجوع حتى لم يبق به حركة سوى أن يسقط كفيه ويخضعهما من الجوع . فلما اشتد الأمر عليه ، وطال احتباس النيل ، وشغل الموت أهل الإقليم ، كتب أثريب إلى لادو بن سام بن نوح عليه السلام بذلك ، مكب لادو إلى أميه كرفعشد بن سام فلم يجبه بشئ ، حتى بعث الله هوذا عليه السلام ، فكذب إليه أثريب يلتمس منه الدعاء برفع ما نزل بأرض مصر ، فأجابته هود عليه السلام : "لن أدعو لكم في يوم كذا ، فانتظروا فيه حري النيل" .

فلما كان ذلك اليوم ، جمع أثريب^(١) يقي محصر من الرجال والنساء ، وهم قليل عددهم ، فدعوا الله تعالى وضخوا واستنابوا إليه ؛ وكان ذلك عهد انقضاء النهار في يوم الجمعة ، فأحرى الله سبحانه وتعالى النيل في تلك الساعة ، إلا أنه لم يكن عددهم ما يزعرونه . فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى هود عليه السلام أن ابث إلى أثريب محصر كن يأتي ليخضع^(٢) جلها ، وليحصر مكان كذا ؛ مكب هود إلى أثريب يثبته ، فجمع قومه وحشروا ، فإذا عقود^(٣) فقد غشقت بالرصاص ، ونجها غلال كالحا وضعت حيث ، وهي بالية في سبلها لم تفسر ؛

(١) بكر الطبري . سبه أثريب للقبيلة بددا في اللط . وموضع بدء شبهة نركي سبهه الدخية بالوجه الحري . أبو عمرو والاعتبار ج ١ ص ١٧٥ طبعه بولاق
(٢) لضعف مصر الشعر
(٣) جمع عقد . وهو بدء . على هيئة كرس كرم حجاز به بقعة مسكيا .

هكذا غاية شهرة في قتها ، وورعوا منها وتوثقوا نحو خمس مئة . فأخبره أخوه صام بن مصرم أن أولاد قايبل بن آدم عيه السلام لما انشسروا في الأرض ، ملكوها ، عموما أنه حادثة نحدثت في الأرض ، هوأ هذا الهاء وصموا به هذه الغلال . ففرحت مهيتر وأخصبت حتى بيع كل أردب^(١) بدينق^(٢) وقام الرعاء مدة مائتي سنة .

١٠ ثم ولع الغلاء في زمن الملك الناني والثلاثين من ملوك مصر بعد الطوفان ، وهو الثاني من ملوك المعاملة ، وهو الثالث من الفراعنة في قول مؤرخي القبط . واحتيف في اسم هذا الملك : فقيل اسمه فراروس ، وقيل بل اسمه الريان بن الوليد بن درمع المصليقي . وهذا الغلاء هو الذي دثر أمر البلاد فيه يوسف عليه السلام ، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم ، وتضمنته التوراة ، واشتهر ذكره في كتب الأمم الماسية والخالفة^(٣) ، فأغنى عن ذكره .

ثم ولع غلاء وحذب هكت في البرزخ والأشجار . وفقدت فيه الجيوب والثمار ، وعم الموت الحيوانات كلها ، وذلك عهد هيث موسى عليه الصلاة والسلام إلى فرعون . وعمر هذا الغلاء مشهور في كتب الإسرائيليين وغيرهم ، وكفى إشارة إليه ودلالة عليه قول سبحانه وتعالى ﴿ وَذَرْنَا مَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَرَعُونَ قَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْدُ أَحْدَثُ أَنْ فَرَعُونَ يَلْسِبُونَ وَيَقْضِي مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَنْسِ وَالنَّسْرِ أَنْ تَنْهَمُ بِذِكْرُونِ ﴾ .

(١) أردب : في التوراة "العبير" مئة . صمد بمصر مصر . بهاء : غراب صمد . أو سبت وبسبت الجمع منه . سبت . وهو يساقو . مئة كيلات مصرية ويساقو ١٢٨ رطلا . د . عقد هيصاه البسر الر - واللفظ الدنية القنوية (أجنبية عن ٢٢٢ ، ٢٢٠)
(٢) ديق : لغة قديم في تقارصية والأجنبية . لشملة ليرب في الجاهلية للدلالة على ورث مصر وليس الله ابنت . به سيمس في التفسير الإسلامي كورن الله عشر حبات من قشور أو أربعون حبة من الأرز أو مائة قرينة . ابن جرير
(٣) هيث : هيث : حريف بمصنفات صبح لأعشر ص ١٢٢
(٤) في (أ) : الخالية وما يخص ولد في الدخية

ما باساحل من الملا ، و أمر أن لا تشاع ؛ الا لطعامين ، و ستر المسح كل
 نيس^(١) بدينار الا قراط ، و الشعير عشر و ثبات بدينار ، و الحنظل عشر حملات
 دينار ، و ستر ساتر اخواب و ثياب ، و صرير حمامة ، و ستر و سترهم ؛
 فمكن اللبس بوجود الخبز ، ثم كثر ازدهانهم عليه ، و تغرر و جوده في العشاء ؛
 فأمر ألا يباع الفصح الا للطعامين ، و شئت في ذلك ، و كتبت^(٢) عدة حواصل ،
 و فرق ما فيها من فصح على الطعامين بالسعر . و اشتد الأمر ، و بلغ الفصح كسل
 حلة بدينار و نصف ، و الخبز ستة أقطال بدرهم ، و توقف الليل حسن الزيادة ،
 فاستسقى^(٣) الناس / مرتين ؛ و ارتفع السعر فبلغت الحلة [أم^(٤)] اللقيني ستة^(٥)
 دنانير . و كثر الخليج و الماء حتى حصة عشر فرعاً ، فاشتد الأمر ، و بلغ الفصح
 كل نيس أربعة دنانير ، و الأرز كل وية بدينار ، و لحم البقر : رطل و نصف
 بدرهم ، و لحم الضأن : رطل بدرهم ، و البصل : عشرة أقطال بدرهم ، و الخبز
 عماني لواني بدرهم ، و زيت الأكل : عماني لواني بدرهم ، و زيت القوسود : رطل
 بدرهم .

و بلغت زيادة الخيل في سنة عمان و تسعين [٣٩٨هـ] أربعة عشر ذراعاً
 و أصابع ، فبلغت الناس من ذلك شدائد . و عماني الحال إلى سنة تسع و تسعين
 [٣٩٩هـ] و كثر الخليج في عامين عشر توت ، و الماء في حلة عشر درهما ،
 فنقص في تاسع عشر توت و انعط . فمظلم الأمر ، و كسظ^(٦) الناس الجسوع ؛
 فاجتمعوا بين القصرين ، و استأثروا بالخاكم في أن ينظر لهم ، و سألوه أن لا يهمل

(١) القليل : و جاء يسود من الحوص شبه قلعة ، و قلعة هي كالقبة و يذو راسح الأطر فوق الأعمدة
 تشد من حوص تشبه تراب من بالكثير لا يرى بها جنى بها القتر و انمو و تسير بالترق قلعة و بلدة
 بين النية ابن مسعود . ستر ثوب . مد يد و مائة و
 (٢) عدة عبيد و جودهم -
 (٣) في ١٠٩٠ في أو لعد
 (٤) جوده و ثوبه
 (٥) صبراً صلاً لأفسد ،
 (٦) كسظ

فيها . و كان صرف الدينار ستة و عشرين درهماً فيها ، فزايده سعر الدينار إلى أن
 كان في سنة سبع و سبعين ك أربعة و ثلاثين درهماً بدينار . و ارتفع السعر ، و زاد
 اضطراب الناس ، و كثر قتلهم في القصر ، و توقفت الأحوال من أجل ذلك .
 فتقدم الأمر بأربال عشرين صندوقاً من بيت المال^(١) مملوءة دراهم فرعت في
 الصيارف . و تودى في الناس بالبيع من المعاملة بالدرهم النطع و الزيادة ، و أن
 يحملوا ما بأيديهم منها إلى دار الصرب^(٢) ، و أخذوا ثلاثاً . متفق ذلك على السعر
 لثلاث أموالهم ، فإنه كان ينفق في الدرهم الواحد من الدراهم المئنة^(٣) أربعة
 دراهم من الدراهم القطع و الزيادة . و أمر أن يكون الخبز / كل ثمن عشر رطل
 بدرهم من الدراهم المئدة ، و أن يصرف الدينار بثمانية عشر درهماً منها . و صرير
 عدة من الطعامين و الخازين بالسوسط^(٤) ، و كثروا من أجل ازدهام الناس على
 الخبز ، فكان لا يباع الا بميلوا . و قصر مد الخيل حتى انتهت الزيادة إلى ثلاثة عشر
 ذراعاً و أصابع ، فارتفعت الأسعار و برزت الأوامر لسعود الصقل في متولي القصر^(٥)
 بالظفر في أمر الأسفار : فجمع نيران الملاط و الطعامين و الخازين ، و قبض على

(١) بيت المال : كل مقر . مد قطع الأسفار لسفر بجمع عروق من القصر بالقسط و بسب بداء إلى
 قرية بر شريف و في عصر سنة (٩٠-٩١هـ) و في سنة ٩١-٩٢هـ و في سنة ٩٢-٩٣هـ و في سنة ٩٣-٩٤هـ و في سنة ٩٤-٩٥هـ و في سنة ٩٥-٩٦هـ و في سنة ٩٦-٩٧هـ و في سنة ٩٧-٩٨هـ و في سنة ٩٨-٩٩هـ و في سنة ٩٩-١٠٠هـ و في سنة ١٠٠-١٠١هـ و في سنة ١٠١-١٠٢هـ و في سنة ١٠٢-١٠٣هـ و في سنة ١٠٣-١٠٤هـ و في سنة ١٠٤-١٠٥هـ و في سنة ١٠٥-١٠٦هـ و في سنة ١٠٦-١٠٧هـ و في سنة ١٠٧-١٠٨هـ و في سنة ١٠٨-١٠٩هـ و في سنة ١٠٩-١١٠هـ و في سنة ١١٠-١١١هـ و في سنة ١١١-١١٢هـ و في سنة ١١٢-١١٣هـ و في سنة ١١٣-١١٤هـ و في سنة ١١٤-١١٥هـ و في سنة ١١٥-١١٦هـ و في سنة ١١٦-١١٧هـ و في سنة ١١٧-١١٨هـ و في سنة ١١٨-١١٩هـ و في سنة ١١٩-١٢٠هـ و في سنة ١٢٠-١٢١هـ و في سنة ١٢١-١٢٢هـ و في سنة ١٢٢-١٢٣هـ و في سنة ١٢٣-١٢٤هـ و في سنة ١٢٤-١٢٥هـ و في سنة ١٢٥-١٢٦هـ و في سنة ١٢٦-١٢٧هـ و في سنة ١٢٧-١٢٨هـ و في سنة ١٢٨-١٢٩هـ و في سنة ١٢٩-١٣٠هـ و في سنة ١٣٠-١٣١هـ و في سنة ١٣١-١٣٢هـ و في سنة ١٣٢-١٣٣هـ و في سنة ١٣٣-١٣٤هـ و في سنة ١٣٤-١٣٥هـ و في سنة ١٣٥-١٣٦هـ و في سنة ١٣٦-١٣٧هـ و في سنة ١٣٧-١٣٨هـ و في سنة ١٣٨-١٣٩هـ و في سنة ١٣٩-١٤٠هـ و في سنة ١٤٠-١٤١هـ و في سنة ١٤١-١٤٢هـ و في سنة ١٤٢-١٤٣هـ و في سنة ١٤٣-١٤٤هـ و في سنة ١٤٤-١٤٥هـ و في سنة ١٤٥-١٤٦هـ و في سنة ١٤٦-١٤٧هـ و في سنة ١٤٧-١٤٨هـ و في سنة ١٤٨-١٤٩هـ و في سنة ١٤٩-١٥٠هـ و في سنة ١٥٠-١٥١هـ و في سنة ١٥١-١٥٢هـ و في سنة ١٥٢-١٥٣هـ و في سنة ١٥٣-١٥٤هـ و في سنة ١٥٤-١٥٥هـ و في سنة ١٥٥-١٥٦هـ و في سنة ١٥٦-١٥٧هـ و في سنة ١٥٧-١٥٨هـ و في سنة ١٥٨-١٥٩هـ و في سنة ١٥٩-١٦٠هـ و في سنة ١٦٠-١٦١هـ و في سنة ١٦١-١٦٢هـ و في سنة ١٦٢-١٦٣هـ و في سنة ١٦٣-١٦٤هـ و في سنة ١٦٤-١٦٥هـ و في سنة ١٦٥-١٦٦هـ و في سنة ١٦٦-١٦٧هـ و في سنة ١٦٧-١٦٨هـ و في سنة ١٦٨-١٦٩هـ و في سنة ١٦٩-١٧٠هـ و في سنة ١٧٠-١٧١هـ و في سنة ١٧١-١٧٢هـ و في سنة ١٧٢-١٧٣هـ و في سنة ١٧٣-١٧٤هـ و في سنة ١٧٤-١٧٥هـ و في سنة ١٧٥-١٧٦هـ و في سنة ١٧٦-١٧٧هـ و في سنة ١٧٧-١٧٨هـ و في سنة ١٧٨-١٧٩هـ و في سنة ١٧٩-١٨٠هـ و في سنة ١٨٠-١٨١هـ و في سنة ١٨١-١٨٢هـ و في سنة ١٨٢-١٨٣هـ و في سنة ١٨٣-١٨٤هـ و في سنة ١٨٤-١٨٥هـ و في سنة ١٨٥-١٨٦هـ و في سنة ١٨٦-١٨٧هـ و في سنة ١٨٧-١٨٨هـ و في سنة ١٨٨-١٨٩هـ و في سنة ١٨٩-١٩٠هـ و في سنة ١٩٠-١٩١هـ و في سنة ١٩١-١٩٢هـ و في سنة ١٩٢-١٩٣هـ و في سنة ١٩٣-١٩٤هـ و في سنة ١٩٤-١٩٥هـ و في سنة ١٩٥-١٩٦هـ و في سنة ١٩٦-١٩٧هـ و في سنة ١٩٧-١٩٨هـ و في سنة ١٩٨-١٩٩هـ و في سنة ١٩٩-٢٠٠هـ و في سنة ٢٠٠-٢٠١هـ و في سنة ٢٠١-٢٠٢هـ و في سنة ٢٠٢-٢٠٣هـ و في سنة ٢٠٣-٢٠٤هـ و في سنة ٢٠٤-٢٠٥هـ و في سنة ٢٠٥-٢٠٦هـ و في سنة ٢٠٦-٢٠٧هـ و في سنة ٢٠٧-٢٠٨هـ و في سنة ٢٠٨-٢٠٩هـ و في سنة ٢٠٩-٢١٠هـ و في سنة ٢١٠-٢١١هـ و في سنة ٢١١-٢١٢هـ و في سنة ٢١٢-٢١٣هـ و في سنة ٢١٣-٢١٤هـ و في سنة ٢١٤-٢١٥هـ و في سنة ٢١٥-٢١٦هـ و في سنة ٢١٦-٢١٧هـ و في سنة ٢١٧-٢١٨هـ و في سنة ٢١٨-٢١٩هـ و في سنة ٢١٩-٢٢٠هـ و في سنة ٢٢٠-٢٢١هـ و في سنة ٢٢١-٢٢٢هـ و في سنة ٢٢٢-٢٢٣هـ و في سنة ٢٢٣-٢٢٤هـ و في سنة ٢٢٤-٢٢٥هـ و في سنة ٢٢٥-٢٢٦هـ و في سنة ٢٢٦-٢٢٧هـ و في سنة ٢٢٧-٢٢٨هـ و في سنة ٢٢٨-٢٢٩هـ و في سنة ٢٢٩-٢٣٠هـ و في سنة ٢٣٠-٢٣١هـ و في سنة ٢٣١-٢٣٢هـ و في سنة ٢٣٢-٢٣٣هـ و في سنة ٢٣٣-٢٣٤هـ و في سنة ٢٣٤-٢٣٥هـ و في سنة ٢٣٥-٢٣٦هـ و في سنة ٢٣٦-٢٣٧هـ و في سنة ٢٣٧-٢٣٨هـ و في سنة ٢٣٨-٢٣٩هـ و في سنة ٢٣٩-٢٤٠هـ و في سنة ٢٤٠-٢٤١هـ و في سنة ٢٤١-٢٤٢هـ و في سنة ٢٤٢-٢٤٣هـ و في سنة ٢٤٣-٢٤٤هـ و في سنة ٢٤٤-٢٤٥هـ و في سنة ٢٤٥-٢٤٦هـ و في سنة ٢٤٦-٢٤٧هـ و في سنة ٢٤٧-٢٤٨هـ و في سنة ٢٤٨-٢٤٩هـ و في سنة ٢٤٩-٢٥٠هـ و في سنة ٢٥٠-٢٥١هـ و في سنة ٢٥١-٢٥٢هـ و في سنة ٢٥٢-٢٥٣هـ و في سنة ٢٥٣-٢٥٤هـ و في سنة ٢٥٤-٢٥٥هـ و في سنة ٢٥٥-٢٥٦هـ و في سنة ٢٥٦-٢٥٧هـ و في سنة ٢٥٧-٢٥٨هـ و في سنة ٢٥٨-٢٥٩هـ و في سنة ٢٥٩-٢٦٠هـ و في سنة ٢٦٠-٢٦١هـ و في سنة ٢٦١-٢٦٢هـ و في سنة ٢٦٢-٢٦٣هـ و في سنة ٢٦٣-٢٦٤هـ و في سنة ٢٦٤-٢٦٥هـ و في سنة ٢٦٥-٢٦٦هـ و في سنة ٢٦٦-٢٦٧هـ و في سنة ٢٦٧-٢٦٨هـ و في سنة ٢٦٨-٢٦٩هـ و في سنة ٢٦٩-٢٧٠هـ و في سنة ٢٧٠-٢٧١هـ و في سنة ٢٧١-٢٧٢هـ و في سنة ٢٧٢-٢٧٣هـ و في سنة ٢٧٣-٢٧٤هـ و في سنة ٢٧٤-٢٧٥هـ و في سنة ٢٧٥-٢٧٦هـ و في سنة ٢٧٦-٢٧٧هـ و في سنة ٢٧٧-٢٧٨هـ و في سنة ٢٧٨-٢٧٩هـ و في سنة ٢٧٩-٢٨٠هـ و في سنة ٢٨٠-٢٨١هـ و في سنة ٢٨١-٢٨٢هـ و في سنة ٢٨٢-٢٨٣هـ و في سنة ٢٨٣-٢٨٤هـ و في سنة ٢٨٤-٢٨٥هـ و في سنة ٢٨٥-٢٨٦هـ و في سنة ٢٨٦-٢٨٧هـ و في سنة ٢٨٧-٢٨٨هـ و في سنة ٢٨٨-٢٨٩هـ و في سنة ٢٨٩-٢٩٠هـ و في سنة ٢٩٠-٢٩١هـ و في سنة ٢٩١-٢٩٢هـ و في سنة ٢٩٢-٢٩٣هـ و في سنة ٢٩٣-٢٩٤هـ و في سنة ٢٩٤-٢٩٥هـ و في سنة ٢٩٥-٢٩٦هـ و في سنة ٢٩٦-٢٩٧هـ و في سنة ٢٩٧-٢٩٨هـ و في سنة ٢٩٨-٢٩٩هـ و في سنة ٢٩٩-٣٠٠هـ و في سنة ٣٠٠-٣٠١هـ و في سنة ٣٠١-٣٠٢هـ و في سنة ٣٠٢-٣٠٣هـ و في سنة ٣٠٣-٣٠٤هـ و في سنة ٣٠٤-٣٠٥هـ و في سنة ٣٠٥-٣٠٦هـ و في سنة ٣٠٦-٣٠٧هـ و في سنة ٣٠٧-٣٠٨هـ و في سنة ٣٠٨-٣٠٩هـ و في سنة ٣٠٩-٣١٠هـ و في سنة ٣١٠-٣١١هـ و في سنة ٣١١-٣١٢هـ و في سنة ٣١٢-٣١٣هـ و في سنة ٣١٣-٣١٤هـ و في سنة ٣١٤-٣١٥هـ و في سنة ٣١٥-٣١٦هـ و في سنة ٣١٦-٣١٧هـ و في سنة ٣١٧-٣١٨هـ و في سنة ٣١٨-٣١٩هـ و في سنة ٣١٩-٣٢٠هـ و في سنة ٣٢٠-٣٢١هـ و في سنة ٣٢١-٣٢٢هـ و في سنة ٣٢٢-٣٢٣هـ و في سنة ٣٢٣-٣٢٤هـ و في سنة ٣٢٤-٣٢٥هـ و في سنة ٣٢٥-٣٢٦هـ و في سنة ٣٢٦-٣٢٧هـ و في سنة ٣٢٧-٣٢٨هـ و في سنة ٣٢٨-٣٢٩هـ و في سنة ٣٢٩-٣٣٠هـ و في سنة ٣٣٠-٣٣١هـ و في سنة ٣٣١-٣٣٢هـ و في سنة ٣٣٢-٣٣٣هـ و في سنة ٣٣٣-٣٣٤هـ و في سنة ٣٣٤-٣٣٥هـ و في سنة ٣٣٥-٣٣٦هـ و في سنة ٣٣٦-٣٣٧هـ و في سنة ٣٣٧-٣٣٨هـ و في سنة ٣٣٨-٣٣٩هـ و في سنة ٣٣٩-٣٤٠هـ و في سنة ٣٤٠-٣٤١هـ و في سنة ٣٤١-٣٤٢هـ و في سنة ٣٤٢-٣٤٣هـ و في سنة ٣٤٣-٣٤٤هـ و في سنة ٣٤٤-٣٤٥هـ و في سنة ٣٤٥-٣٤٦هـ و في سنة ٣٤٦-٣٤٧هـ و في سنة ٣٤٧-٣٤٨هـ و في سنة ٣٤٨-٣٤٩هـ و في سنة ٣٤٩-٣٥٠هـ و في سنة ٣٥٠-٣٥١هـ و في سنة ٣٥١-٣٥٢هـ و في سنة ٣٥٢-٣٥٣هـ و في سنة ٣٥٣-٣٥٤هـ و في سنة ٣٥٤-٣٥٥هـ و في سنة ٣٥٥-٣٥٦هـ و في سنة ٣٥٦-٣٥٧هـ و في سنة ٣٥٧-٣٥٨هـ و في سنة ٣٥٨-٣٥٩هـ و في سنة ٣٥٩-٣٦٠هـ و في سنة ٣٦٠-٣٦١هـ و في سنة ٣٦١-٣٦٢هـ و في سنة ٣٦٢-٣٦٣هـ و في سنة ٣٦٣-٣٦٤هـ و في سنة ٣٦٤-٣٦٥هـ و في سنة ٣٦٥-٣٦٦هـ و في سنة ٣٦٦-٣٦٧هـ و في سنة ٣٦٧-٣٦٨هـ و في سنة ٣٦٨-٣٦٩هـ و في سنة ٣٦٩-٣٧٠هـ و في سنة ٣٧٠-٣٧١هـ و في سنة ٣٧١-٣٧٢هـ و في سنة ٣٧٢-٣٧٣هـ و في سنة ٣٧٣-٣٧٤هـ و في سنة ٣٧٤-٣٧٥هـ و في سنة ٣٧٥-٣٧٦هـ و في سنة ٣٧٦-٣٧٧هـ و في سنة ٣٧٧-٣٧٨هـ و في سنة ٣٧٨-٣٧٩هـ و في سنة ٣٧٩-٣٨٠هـ و في سنة ٣٨٠-٣٨١هـ و في سنة ٣٨١-٣٨٢هـ و في سنة ٣٨٢-٣٨٣هـ و في سنة ٣٨٣-٣٨٤هـ و في سنة ٣٨٤-٣٨٥هـ و في سنة ٣٨٥-٣٨٦هـ و في سنة ٣٨٦-٣٨٧هـ و في سنة ٣٨٧-٣٨٨هـ و في سنة ٣٨٨-٣٨٩هـ و في سنة ٣٨٩-٣٩٠هـ و في سنة ٣٩٠-٣٩١هـ و في سنة ٣٩١-٣٩٢هـ و في سنة ٣٩٢-٣٩٣هـ و في سنة ٣٩٣-٣٩٤هـ و في سنة ٣٩٤-٣٩٥هـ و في سنة ٣٩٥-٣٩٦هـ و في سنة ٣٩٦-٣٩٧هـ و في سنة ٣٩٧-٣٩٨هـ و في سنة ٣٩٨-٣٩٩هـ و في سنة ٣٩٩-٤٠٠هـ و في سنة ٤٠٠-٤٠١هـ و في سنة ٤٠١-٤٠٢هـ و في سنة ٤٠٢-٤٠٣هـ و في سنة ٤٠٣-٤٠٤هـ و في سنة ٤٠٤-٤٠٥هـ و في سنة ٤٠٥-٤٠٦هـ و في سنة ٤٠٦-٤٠٧هـ و في سنة ٤٠٧-٤٠٨هـ و في سنة ٤٠٨-٤٠٩هـ و في سنة ٤٠٩-٤١٠هـ و في سنة ٤١٠-٤١١هـ و في سنة ٤١١-٤١٢هـ و في سنة ٤١٢-٤١٣هـ و في سنة ٤١٣-٤١٤هـ و في سنة ٤١٤-٤١٥هـ و في سنة ٤١٥-٤١٦هـ و في سنة ٤١٦-٤١٧هـ و في سنة ٤١٧-٤١٨هـ و في سنة ٤١٨-٤١٩هـ و في سنة ٤١٩-٤٢٠هـ و في سنة ٤٢٠-٤٢١هـ و في سنة ٤٢١-٤٢٢هـ و في سنة ٤٢٢-٤٢٣هـ و في سنة ٤٢٣-٤٢٤هـ و في سنة ٤٢٤-٤٢٥هـ و في سنة ٤٢٥-٤٢٦هـ و في سنة ٤٢٦-٤٢٧هـ و في سنة ٤٢٧-٤٢٨هـ و في سنة ٤٢٨-٤٢٩هـ و في سنة ٤٢٩-٤٣٠هـ و في سنة ٤٣٠-٤٣١هـ و في سنة ٤٣١-٤٣٢هـ و في سنة ٤٣٢-٤٣٣هـ و في سنة ٤٣٣-٤٣٤هـ و في سنة ٤٣٤-٤٣٥هـ و في سنة ٤٣٥-٤٣٦هـ و في سنة ٤٣٦-٤٣٧هـ و في سنة ٤٣٧-٤٣٨هـ و في سنة ٤٣٨-٤٣٩هـ و في سنة ٤٣٩-٤٤٠هـ و في سنة ٤٤٠-٤٤١هـ و في سنة ٤٤١-٤٤٢هـ و في سنة ٤٤٢-٤٤٣هـ و في سنة ٤٤٣-٤٤٤هـ و في سنة ٤٤٤-٤٤٥هـ و في سنة ٤٤٥-٤٤٦هـ و في سنة ٤٤٦-٤٤٧هـ و في سنة ٤٤٧-٤٤٨هـ و في سنة ٤٤٨-٤٤٩هـ و في سنة ٤٤٩-٤٥٠هـ و في سنة ٤٥٠-٤٥١هـ و في سنة ٤٥١-٤٥٢هـ و في سنة ٤٥٢-٤٥٣هـ و في سنة ٤٥٣-٤٥٤هـ و في سنة ٤٥٤-٤٥٥هـ و في سنة ٤٥٥-٤٥٦هـ و في سنة ٤٥٦-٤٥٧هـ و في سنة ٤٥٧-٤٥٨هـ و في سنة ٤٥٨-٤٥٩هـ و في سنة ٤٥٩-٤٦٠هـ و في سنة ٤٦٠-٤٦١هـ و في سنة ٤٦١-٤٦٢هـ و في سنة ٤٦٢-٤٦٣هـ و في سنة ٤٦٣-٤٦٤هـ و في سنة ٤٦٤-٤٦٥هـ و في سنة ٤٦٥-٤٦٦هـ و في سنة ٤٦٦-٤٦٧هـ و في سنة ٤٦٧-٤٦٨هـ و في سنة ٤٦٨-٤٦٩هـ و في سنة ٤٦٩-٤٧٠هـ و في سنة ٤٧٠-٤٧١هـ و في سنة ٤٧١-٤٧٢هـ و في سنة ٤٧٢-٤٧٣هـ و في سنة ٤٧٣-٤٧٤هـ و في سنة ٤٧٤-٤٧٥هـ و في سنة ٤٧٥-٤٧٦هـ و في سنة ٤٧٦-٤٧٧هـ و في سنة ٤٧٧-٤٧٨هـ و في سنة ٤٧٨-٤٧٩هـ و في سنة ٤٧٩-٤٨٠هـ و في سنة ٤٨٠-٤٨١هـ و في سنة ٤٨١-٤٨٢هـ و في سنة ٤٨٢-٤٨٣هـ و في سنة ٤٨٣-٤٨٤هـ و في سنة ٤٨٤-٤٨٥هـ و في سنة ٤٨٥-٤٨٦هـ و في سنة ٤٨٦-٤٨٧هـ و في سنة ٤٨٧-٤٨٨هـ و في سنة ٤٨٨-٤٨٩هـ و في سنة ٤٨٩-٤٩٠هـ و في سنة ٤٩٠-٤٩١هـ و في سنة ٤٩١-٤٩٢هـ و في سنة ٤٩٢-٤٩٣هـ و في سنة ٤٩٣-٤٩٤هـ و في سنة ٤٩٤-٤٩٥هـ و في سنة ٤٩٥-٤٩٦هـ و في سنة ٤٩٦-٤٩٧هـ و في سنة ٤٩٧-٤٩٨هـ و في سنة ٤٩٨-٤٩٩هـ و في سنة ٤٩٩-٥٠٠هـ و في سنة ٥٠٠-٥٠١هـ و في سنة ٥٠١-٥٠٢هـ و في سنة ٥٠٢-٥٠٣هـ و في سنة ٥٠٣-٥٠٤هـ و في سنة ٥٠٤-٥٠٥هـ و في سنة ٥٠٥-٥٠٦هـ و في سنة ٥٠٦-٥٠٧هـ و في سنة ٥٠٧-٥٠٨هـ و في سنة ٥٠٨-٥٠٩هـ و في سنة ٥٠٩-٥١٠هـ و في سنة ٥١٠-٥١١هـ و في سنة ٥١١-٥١٢هـ و في سنة ٥١٢-٥١٣هـ و في سنة ٥١٣-٥١٤هـ و في سنة ٥١٤-٥١٥هـ و في سنة ٥١٥-٥١٦هـ و في سنة ٥١٦-٥١٧هـ و في سنة ٥١٧-٥١٨هـ و في سنة ٥١٨-٥١٩هـ و في سنة ٥١٩-٥٢٠هـ و في سنة ٥٢٠-٥٢١هـ و في سنة ٥٢١-٥٢٢هـ و في سنة ٥٢٢-٥٢٣هـ و في سنة ٥٢٣-٥٢٤هـ و في سنة ٥٢٤-٥٢٥هـ و في سنة ٥٢٥-٥٢٦هـ و في سنة ٥٢٦-٥٢٧هـ و في سنة ٥٢٧-٥٢٨هـ و في سنة ٥٢٨-٥٢٩هـ و في سنة ٥٢٩-٥٣٠هـ و في سنة ٥٣٠-٥٣١هـ و في سنة ٥٣١-٥٣٢هـ و في سنة ٥٣٢-٥٣٣هـ و في سنة ٥٣٣-٥٣٤هـ و في سنة ٥٣٤-٥٣٥هـ و في سنة ٥٣٥-٥٣٦هـ و في سنة ٥٣٦-٥٣٧هـ و في سنة ٥٣٧-٥٣٨هـ و في سنة ٥٣٨-٥٣٩هـ و في سنة ٥٣٩-٥٤٠هـ و في سنة ٥٤٠-٥٤١هـ و في سنة ٥٤١-٥٤٢هـ و في سنة ٥٤٢-٥٤٣هـ و في سنة ٥٤٣-٥٤٤هـ و في سنة ٥٤٤-٥٤٥هـ و في سنة ٥٤٥-٥٤٦هـ و في سنة ٥٤٦-٥٤٧هـ و في سنة ٥٤٧-٥٤٨هـ و في سنة ٥٤٨-٥٤٩هـ و في سنة ٥٤٩-٥٥٠هـ و في سنة ٥٥٠-٥٥١هـ و في سنة ٥٥١-٥٥٢هـ و في سنة ٥٥٢-٥٥٣هـ و في سنة ٥٥٣-٥٥٤هـ و في سنة ٥٥٤-٥٥٥هـ و في سنة ٥٥٥-٥٥٦هـ و في سنة ٥٥٦-٥٥٧هـ و في سنة ٥٥٧-٥٥٨هـ و في سنة ٥٥٨-٥٥٩هـ و في سنة ٥٥٩-٥٦٠هـ و في سنة ٥٦٠-٥٦١هـ و في سنة ٥٦١-٥٦٢هـ و في سنة ٥٦٢-٥٦٣هـ و في سنة ٥٦٣-٥٦٤هـ و في سنة ٥٦٤-٥٦٥هـ و في سنة ٥٦٥-٥٦٦هـ و في سنة ٥٦٦-٥٦٧هـ و في سنة ٥٦٧-٥٦٨هـ و في سنة ٥٦٨-٥٦٩هـ و في سنة ٥٦٩-٥٧٠هـ و في سنة ٥٧٠-٥٧١هـ و في سنة ٥٧١-٥٧٢هـ و في سنة ٥٧٢-٥٧٣هـ و في سنة ٥٧٣-٥٧٤هـ و في سنة ٥٧٤-٥٧٥هـ و في سنة ٥٧٥-٥٧٦هـ و في سنة ٥٧٦-٥٧٧هـ و في سنة ٥٧٧-٥٧٨هـ و في سنة ٥٧٨-٥٧٩هـ و في سنة ٥٧٩-٥٨٠هـ و في سنة ٥٨٠-٥٨١هـ و في سنة ٥٨١-٥٨٢هـ و في سنة ٥٨٢-٥٨٣هـ و في سنة ٥٨٣-٥٨٤هـ و في سنة ٥٨٤-٥٨٥هـ و في سنة ٥٨٥-٥٨٦هـ و في سنة ٥٨٦-٥٨٧هـ و في سنة ٥٨٧-٥٨٨هـ و في سنة ٥٨٨-٥٨٩هـ و في سنة ٥٨٩-٥٩٠هـ و في سنة ٥٩٠-٥٩١هـ و في سنة ٥٩١-٥٩٢هـ و في سنة ٥٩٢-٥٩٣هـ و في سنة ٥٩٣-٥٩٤هـ و في سنة ٥٩٤-٥٩٥هـ و في سنة ٥٩٥-٥٩٦هـ و في سنة ٥٩٦-٥٩٧هـ و في سنة ٥٩٧-٥٩٨هـ و في سنة ٥٩٨-٥٩٩هـ و في سنة ٥٩٩-٦٠٠هـ و في سنة ٦٠٠-٦٠١هـ و في سنة ٦٠١-٦٠٢هـ و في سنة ٦٠٢-٦٠٣هـ و في سنة ٦٠٣-٦٠٤هـ و في سنة ٦٠٤-٦٠٥هـ و في سنة ٦٠٥-٦٠٦هـ و في سنة ٦٠٦-٦٠٧هـ و في سنة ٦٠٧-٦٠٨هـ و في سنة ٦٠٨-٦٠٩هـ و في سنة ٦٠٩-٦١٠هـ و في سنة ٦١٠-٦١١هـ و في سنة ٦١١-٦١٢هـ و في سنة ٦١٢-٦١٣هـ و في سنة ٦١٣-٦١٤هـ و في سنة ٦١٤-٦١٥هـ و في سنة ٦١٥-٦١٦هـ و في سنة ٦١٦-٦١٧هـ و في سنة ٦١٧-٦١٨هـ و في سنة ٦١٨-٦١٩هـ و في سنة ٦١٩-٦٢٠هـ و في سنة ٦٢٠-٦٢١هـ و في سنة ٦٢١-٦٢٢هـ و في سنة ٦٢٢-٦٢٣هـ و في سنة ٦٢٣-٦٢٤هـ و في سنة ٦٢٤-٦٢٥هـ و في سنة ٦٢٥-٦٢٦هـ و في سنة ٦٢٦-٦٢٧هـ و في سنة ٦٢٧-٦٢٨هـ و في سنة ٦٢٨-٦٢٩هـ و في سنة ٦٢٩-٦٣٠هـ و في سنة ٦٣٠-٦٣١هـ و في سنة ٦٣١-٦٣٢هـ و في سنة ٦٣٢-٦٣٣هـ و في سنة ٦٣٣-٦٣٤هـ و في سنة ٦٣٤-٦٣٥هـ و في سنة ٦٣٥-٦٣٦هـ و في سنة ٦٣٦-٦٣٧هـ و في سنة ٦٣٧-٦٣٨هـ و في سنة ٦٣٨-٦٣٩هـ و في سنة ٦٣٩-٦٤٠هـ و في سنة ٦٤٠-٦٤١هـ و في سنة ٦٤١-٦٤٢هـ و في سنة ٦٤٢-٦٤٣هـ و في سنة ٦٤٣-٦٤٤هـ و في سنة ٦٤٤-٦٤٥هـ و في سنة ٦٤٥-٦٤٦هـ و في سنة ٦٤٦-٦٤٧هـ و في سنة ٦٤٧-٦٤٨هـ و في سنة ٦٤٨-٦٤٩هـ و في سنة ٦٤٩-٦٥٠هـ و في سنة ٦٥٠-٦٥١هـ و في سنة ٦٥١-٦٥٢هـ و في سنة ٦٥٢-٦٥٣هـ و في سنة ٦٥٣-٦٥٤هـ و في سنة ٦٥٤-٦٥٥هـ و في سنة ٦٥٥-٦٥٦هـ و في سنة ٦٥٦-٦٥٧هـ و في سنة ٦٥٧-٦٥٨هـ و في سنة ٦٥٨-٦٥٩هـ و في سنة ٦٥٩-٦٦٠هـ و في سنة ٦٦٠-٦٦١هـ و في سنة ٦٦١-٦٦٢هـ و في سنة ٦٦٢-٦٦٣هـ و في سنة ٦٦٣-٦٦٤هـ و في سنة ٦٦٤-٦٦٥هـ و في سنة ٦٦٥-٦٦٦هـ و في سنة ٦٦٦-٦٦٧هـ و في سنة ٦٦٧-٦٦٨هـ و في سنة ٦٦٨

أمرهم ، فركب حماره وخرج من باب البحر ، ووقف وقال : " أما ماض إلى جامع راشد^(١) ، فأقسم بالله لننشدت هجرتي في الطريق موضعاً يهوه حماري مكتوفاً من العلة لأمرين رقية كل من يقال في إن عده شيئاً منها ، ولأحرق داره وأهله ماله " . ثم توجه وتأخر إلى آخر النهار ، مما تبقى أحد من أهل مصر والقاهرة وعده غلة حتى حملها من بيته أو منكره وشونها في الطرقات ، وبلغت أجرة الحمار في حمل النقلة الواحدة ديناراً . فماتت عبون الناس ، وشيعت نفوسهم ، وأمر / الحاكم بما يحتاج إليه في كل يوم ، فعرضه على أرباب الفلوات بالشئبة ، وغيرهم في أن يبيعوا بالسر الذي يقرره بما فيه من الفائدة المحتملة لهم ، وبين أن يمتنعوا فيعظم على غلاتهم ولا يمكنهم من بيع شيء منها إلى حين دخول العلة الجديدة . فاستجابوا لقوله وأطاعوا أمره ، وأخذوا السعر وارتفع الضرر ، وقد عاقبة الأمور .

ثم وقع غلاء في خلافة المستنصر^(٢) ووزارة الوزير الناصر لدين الله أبي محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري ، وفيه قصر النيل في سنة أربع وأربعين وأربعمائة [٤٤٤ هـ] ، وليس بالمخازن السلطانية شيء من الفلوات ، فاشتدت المسغبة . وكان سبب غلو المخازن أن الوزير لما أصيب إليه القضاء في وزارة أبي البركات كان ينزل إلى الجامع بمصر في يومي السبت والثلاثاء من كل جمعة ، فيجلس في الزيادة^(٣) منه للحكم على رسم من تقدمه ، وإذا صلى العصر رجع إلى القاهرة .

(١) جى الحاكم بأمر الله هذا الجامع ، وكان الخروج في بقله سنة ٣٩٢ هـ ، فيفرس : المواعيد والاعتبار ج ٤ ص ٦٤١٦ ط الآداب . ابن تيمية : الإنصار بواسطة عبد الأمير : ج ٤ ص ٦٩٧٨ .

(٢) تولى المستنصر بالله الخلافة بعد وفاة أبيه الظاهر سنة ٤٢٧ هـ واستمر في الحكم حتى عامه وافته المنية في يداه بالرخاء ولكن ذلك لم يستمر طويلاً وافته غلاء وانتشر وباء وكان هذا الوباء فردياً لطول مدته حتى أطلق عليه التشنج العظيم . وتوفي المستنصر سنة ٤٧٨ هـ . د . صديق عبد الفتاح عاشور مصر في المصور الوسيط ص ٢٠٤ ، د . بركات قبيلي : المرجع السابق ص ٨١ .

(٣) الزيادة : هي كل ما يصرف للتخطيط الأصلي للمصنف .

وكان في كل سوق من أسواق مصر على أرباب كل صفة من الصنائع عريف يتولى أمرهم ، و الأخبار بمصر في أزمة المساغ من بردت لم يجمع منها إلى شيء لكثرة ما يقتش بها . وكان لعريف الخبازين دكان يبيع الخبز بها ، ومحاذها دكان آخر لصعولك يبيع الخبز بها أيضاً ، وسعره يومئذ أربعة / أرطال بدرهم وثلث . رأى الصعولك أن يحيزه فدكا بد ، فأشلق من كساده ، فنادى عليه أرهنة أرطال بدرهم ، لوغب الناس فيه ، فانتال الناس عليه حتى بيع كله لثامه ، وبقي خبز العريف كاسداً ، فحق العريف لذلك ، ووكل به عشرين من الحسبة لعرضه عشرة دراهم . فلما مر قاضي القضاة أبو محمد اليازوري إلى الجامع استفتاه به ، فأحضر الخسب وأكر عليه ما فعل بالرجل . فذكر الخسب أن العادة جارئة باستخدام عرفاء في الأسواق على أرباب الصنائع ، ويقتل قولهم فيما يذكرونه ، فحضر عريف الخبازين بسوق كنا ، واستدعى عشرين من الحسبة ، فوقع الظن أنه أكر شيئاً قصص ذلك . فأحضر الوزير الخباز وأكر عليه ما فعله ، وأمر بصرفه عن المرأة ، ودفع إلى الصعولك ثلاثين ربيعاً^(١) من الذهب ، فكاد عقله يتسلط من المرح . ثم عاد الصعولك إلى حانوته ، فإذا عتته قد عجزت ، فنادى عليها خمسة أرطال بدرهم ، فقال الزبون إليه ، وخاف من سواه من الخبازين بترد أخبارهم فباعوا كيبه ، فنادى ستة أرطال بدرهم ، فأدغم الضرورة إلى اتباعه . فما رأى اتباعهم له قصد بكاية العريف الأول وغيظه بما يرحص من سر الخبز ، فأقل يزيد رطلاً رطلاً والخبازون ينعونه في بيعه خوفاً من البوار ، حتى بلغ الستة عشرة أرطال بدرهم . وانتشر ذلك في البلد جميعه ، وتسامع الناس به ، فسارعوا إليه . فلم يخرج قاضي القضاة من الجامع إلا والخبز في جميع / البلد عشرة أرطال

(١) هي مائة ضربها الخليفة المملوك المولوي وسبغت بهذا الاسم لأن وزن كل منها أربع حبات أو يكاد ، وأب أنشأ المرمي : قنوق المرمية والإسلامية وطلعت للمبات ص ١٨ .

الفرق^(١) ، واستولى الموح على القوت حتى أصبح يحيط حبر إلى السبدها برقساق
القاديل من السطاط كبيع الطرف^(٢) بخمسة عشر ديناراً ، وأبيع الأردب^(٣) مس
التمح بشاه ديناراً ، وأكلت الكلاب والنقط حتى فلت الكلاب ، أصبح كسب
ليزكي حسنه ديناراً ، وتزايد الخال حتى أكل اللبس بعضهم بعضاً ، وتفر اللبس ،
وكانت طوائف تجلس بأعلى بيوتها ومعهم سلبٌ وحبالٌ فيها كلابية ، فإذا مر بهم
أخذ القوها عليه ونشلوه في أسرع وقت وشروها / لحمه وأكلوه . ثم آن الأمر
إلى أن باع للمستعصر كل ما في قصره من ذخائر وثياب وأثاث وسلاح وخسره ،
وصار يجلس على حصوه ، وتعلقت دواوينه ، وذهب وقاره ، وكانت سباه
القصور تخرج ناشرات شعورهن مصحح : "الموح ! الموح !"^(٤) ، ثم دنا للسوق إلى
الفرق ، فصفطن عدد للصلى ، وقش جوعاً . واحتاج للمستعصر حتى باع حليته
قبور آباءه ، وحماه الزنبر يوماً على بعلته فأكلتها العامة ، ففتق طامعة منهم ،
فاجتمع عليهم الناس فأكلوهم . وأفضى الأمر إلى أن عديم للمستعصر القوت ،
وكانت الشريعة بنت صاحب السبيل تبعث إليه في كل يوم بقعب^(٥) من خبث من
جملة ما كان لها من البر والصدقات في تلك العلية ، حتى أمتعت ماها كله - وكان
يجل عن الإحصاء - في سبيل البر . ولم يكن للمستعصر قوت سوى ما كانت
تبعث به إليه ، وهو مرة واحدة في اليوم والليلة .

ومن عريب م وبع أن امرأة من أرباب البيوت أخذت عقداً لها قيمته ألف
دينار ، وعرضته على جماعة في أن يعطوها به ديناً ، وكل يبتدر إليها ويدفعها

(١) ضرر : القوت من القوت . وفي القاموس المحيط : ضرر بضم زاء وكسر حاء عرسها للهيكه
والشعر . بها هذا الضم .
(٢) الألباء : البرود الخمر .
(٣) البشير : البرود الخمر .
(٤) البشير : البرود الخمر .
(٥) البشير : البرود الخمر .
من ٨٤ خاتمة .
(٦) البشير : البرود الخمر .

عن نفسه ، إلى أن رحبها بعض اللبس وباعها به ثلثين ديناراً بمصر . وكانت تسكن
بالقاهرة ، فلما أخذته أعطت بعض من يحميها من التهابة في الطريق ، فلما
وصلت إلى باب روية تسلمت من الحماة له ومشف قليلاً ، فكاثر اللبس عليها
واتهموه تهماً . فأخذت هي أيضاً مع الناس من الدين بلاء يدها لم يشها غوره ، ثم
صحت وشوته أعلماً فطار قرصة أهدتها معها ، وتوصلت إلى / أحمد أبواب القصر ،
ورقت على مكان مرتفع ، وروعت الفرصة على بعضا بحيث يراها الناس ، وبادت
بأعلى صولها : " يا أهل القاهرة ! ادعوا لولايما المستعصر الذي أسمع الله الناس
بأيمه ، وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى تقويت على هذه الفرصة بكأنف
دينار " . فلما انفصل به ذلك امتعض له ، وقدح فيه ، وحرك منه ، وأحضر لواله
ولمعه وتوعدده ، وأقسم له بالله جلت قدرته أنه إن لم يظهر بالخبر في الأمر إلى
ويصل السر ولا ضرب رفته وانتهب ماله . فخرج من بين يديه ، وأخرج مس
الحبس قوماً وحب عليهم الفتل ، وأدخن عليهم ثياباً واسعة ومهكم منقورة
وطالبس^(١) ماله^(٢) ، وجمع ثمار العلة والخنازين والطحناين ، وعقد مجلساً عظيماً ،
وأمر بإحضار واحد من القوم ، فدخل في حية عظيمة ، حتى إذا مثل بين يديه قال
له : " وبلك ! ما كفاك أنك عشت السلطان ، واستوليت على مال الديوان إلى أن
أمرت الأعداء وعقدت العلال ، مآدى ذلك إلى احتلال للدولة وهلاك الرعية ؟
أصرب رفته ! " مصيرت في الحال ، وتركه ملقى بين يديه ، ثم لمز بإحضار آخر
مهم ، فقال له : " كيف خسرت على محالمة الأمر لما نهى عن احتكار العلية ،
وتماذيت على ارتكاب ما نهيت عنه إلى أن تشبه ملك سوادك ، فسهلك الناس ؟
أصرب رفته ! " ، فصيرت في الحال . واستدعى آخر فقام إليه المحاصرون مس

(١) طيلسان وجمعه طيلسان (نوع من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحمي باليس عاتق من الثياب)
وليسه القوام من العلاء والفضة ، وهو من ثياب القدم . سيد مقهور : القصر القاملي .
مصر والثاء من .
(٢) ماله .

ما لا يحصى ، فأخرج جمعة كثيرة من الللال ومرتجها على الطحالب ، وأرخسها
٢٩ صرغها وضع من احتكارها وأمر الناس ببيع اللوحود / منها وصدق على جماعة
من التجار والعراة بجمعة كثيرة . ونصدق سيف الذي حسين وعسوة مس
الأمراء وأرباب الجهات بالنقص ما نفس عن الناس ، ولم يمسر الحال على ذلك
سوى مدة يسيرة ، حتى فرج الله ، وحمم الرخاء .

ثم وقع الغلاء في الدولة الأيوبية وسلطنة العادل أبي بكر بن أيوب^(١) ،

في سنة ست وتسعين وخمسة [٥٩٦هـ] : وكان سبه توقف النيل عن الريادة
وقصوره عن العادة ، فانتهت الريادة إلى التي عشر ذراعا وأصاب . صكارت بحسن
الناس من القوي إلى الناهرة من الجوع ، ودخل فصل الربيع فهب هواء أعقبه وباء
وفناء ، وعلم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع ، فكانت الأب
بأكل ابنه مشوياً ومطبوخاً ، ولراثة تاكل ولذناء فوقب جماعة بسبب ذلك .
ثم فشا الأمر وأصبا الحكام ، فكان يوجد بين ثياب الرجل وللراة كفت صغير لو
فقدته أو شيء من لحمه ، ويحس بعضهم إلى جاره فيجد البئر على النار وينظرها
حتى تنهيا ، فإذا هي لحم طلي ، وأكثر ما يوجد ذلك في / أكابر البيوت . ووجدت
لحوم الأطفال بالأسواق والطرائق مع الرجال والنساء محتبة ، وغرق^(٢) في
دون^(٣) شهرين ثلاثون امرأة سبب ذلك . ثم تزايد الأمر حتى صار غناء الكثير من
الناس لحوم بني آدم حيث كانوا ، وقل متعهم من لعدم القوت من جميع الجيوب
ومالهم والحضرات وكل ما ينه الأرض . فلما كان آخر ربيع أحرقت ماء النيل في

(١) المجلد سبب النير أبو بكر بن النحاس صلاح الدين الأيوبي . ووقع سلطان الدولة الأيوبية حكمه

مصر في القرن من سنة ٥٩٦هـ إلى سنة ٦٨٥هـ .

(٢) اعتقد فيها (جرد) لا (شرق) ، وقد ورد في كتاب (الإلهة والأعتر) ما يؤيد ذلك . حيث ذكر

محدث الإلهة ولاعتبار به . في ذلك حرق بمصر عطاسة في أيام بصرى ثلاثين امرأة كل منهن طار لها

الكثب جمعة . فحرق عبد الصليب البداري (رعا والأعتر من ١٢٤٠) . نفس الكثب مشهور في كتابات

أول غلويهي . عبد الصليب البداري طبيب القرن الخامس الهجري شخصيته ووجدته

(٣) كل من

بمرودة حتى صار القليس في مصر ، وانخر الماء منه^(١) إلى بر الجيزة ، وتعتبر
طقعة ماء ورده . ثم أخذ الماء في الريادة قليلا قليلا إلى السادس عشر من مسترى ،
فرد . صعدوا حد ، ثم وقف أيام ، وأخذ في ريدد قربة أكثرها ذراع إلى أن ينسج
خمسة عشر ذراعا وسته عشر بصفا ، ثم حط من يومه ، فم تنسج بـه السداد
لسرعه موله . وكان أهل القرى قد هربوا ، حتى أن قرية التي كان فيها خمسمائة
نفس لم يتأخر^(٢) بها سوى أسير أو ثلاثة ، ولم يمتد الجسور ولا مصالح البلاد لعدم
النير فالحا قعدت ، حتى بيع الرأس أبو حد من القر بسعين دياراً ، والبريل بسعين
دياراً . وحافت^(٣) الطرق كلها بمصر والقاهرة وسائر دروب الواحسي بجميع
الأقاليم من كثرة الموت ، وما زرع على قلة آكائه الدودة ، ولم يمكن رده لعدم
التقوى والأمن . واستمر أكل لحوم الأطفال ، وعدم الدجاج جملة ، وكانت
الأمراء إنما يوجد فيها بأحساب البيوت . وكانت جماعة من أهل البئر يخرجون في
الليل ويحطون من المساكن الخالية ، فإذا أصبحوا باعوها . وكانت الأرقنة كلها
بالقاهرة ومصر لا يرى فيها من الدور المسكونة إلا المليل . وكان الرجل بالليل
في أسفل مصر وأعلامها يموت ويده المراث ، فيخرج آخر للبحر فيصيده ما
أصاب الأول . وسر النيل ثلاث / سبر مواله لم يطبق به إلا المليل ، فليس
لأرب من القمح إلى حماية دقته ، وأطلق العادل لعراة شيئا من القليل ، وقسم
المقراء على كراب الأموال ، وأخذ سهم أبي عشر ألف فقس ، وحطهم في
مناج^(٤) القصر ، وأقاضي عليهم القوت ، وكذلك فعل جميع الأمراء وأرباب السعة

(١) أي (لو)

(٢) أي (يفر)

(٣) أي (جاف)

(٤) أي (جاف)

(٥) أي (جاف)

(٦) أي (جاف)

(٧) أي (جاف)

(٨) أي (جاف)

(٩) أي (جاف)

(١٠) أي (جاف)

(١١) أي (جاف)

(١٢) أي (جاف)

وسماعة أردب ، ما يربح شعير و رائب إيجاتج عانة^(١) عشرين ألف رطل
سهم في اليوم . وكان قد ظهر الجعل في الدولة لقلة المال وكثرة المعونات ، فتعددت
المصادر للولاء والمباشرين ، وطُرحت الصلح بأعلى الأثمان على التجار .

ودخلت سنة خمس وتسعين [٦٩٥ هـ] وبالنسبة شدة من العلاء وقلة
الواصل ، إلا أنهم يُمنون أنفسهم بحجى العلال الجديدة ، وكان قد قرب لواءها .
بعد إدراك العلال هبت ريح سوداء عظيمة من نحو بلاد برقة هبوباً عاصفاً ،
وحملت تراباً أصفر كسا زروع تلك البلاد ، فهافت^(٢) كلها ، ولم يكن بها إحد ذاك
إلا زرع قليل ، ففسدت بأجمعها ، وسمت تلك الريح والتراب إقليم البحيرة
والغربية وإقليم / الشرقية ، ومرت إلى الصعيد الأعلى ، فهافت الزرع ، وقد
الصيفي من الزرع ، كالأرز والسمسم والفلنفس وقصب السكر ، وسائر ما يزرع
على السواقي ، فزادت الأسعار . وأعقب تلك الريح أمراض وحيات عميت
سائر الناس ، فزع سحر السكر والفصل وما يحتاج إليه المرضى ، وعمت الفواكه ،
وأبيع العروج بثلاث درهما ، والبطيخة بأربعين ، والرطل من البطيخ بدرهم ،
والسفرجل ثلاث حبات بدرهم ، والبيض كل ثلاث حبات بدرهم . وتزايد
القمح إلى مائة وتسعين الأردب ، والشعير إلى مائة وعشرين ، والعول والعنس
إلى مائة وعشرة دراهم الأردب . وأقحطت بلاد القدس والساحل ومدن الشام
إلى حلب . فبلغت الحرارة^(٣) القمح إلى مائتي درهم وعشرين ، والشعير بالنصف
من ذلك ، والنجم الرطل إلى عشرة دراهم ، والعاكية إلى أربعة أمتالها ، وكان

(١) الجاتج خفاء لفظ مركب من كلمتين جاتج وهي عربية وعقله وهي فارسية ومعناها يستحق
وهي الجهة التي يصرف منها القمح الزائب للمطبخ السلطاني والدور السلطانية ورواقب الأمراء والمماليك
السلطانية وسائر الجند وغيرهم من أرباب الرواقب الذين تملا أسلحة الخيول سحر سور القصر
المملوكي في مصر والشام ١١٦ .

(٢) هافت من الهب وهو شدة العطش والمقصود جد الجوع

(٣) الحرارة وعاء من الخيش ونحوه توضع فيه الحبوب ، تجمع منه غلات الحرارة بمعدل أربع
ونصف من معالي قوتها في أول شهر ٣٠٠

بلاد الكرك والشوبك وبلاد الساحل إما يرصد للمهاب والبواكر^(١) ما ييسف
عن عشرين ألف قرارة ، فحُمت إلى الأمصار . وأقحطت مكة ، فبلغ الأردب
من^(٢) القمح بما إلى تسعمائة درهم ، والشعير إلى سبعمائه ، فرحل أهلها حتى لم
يبق بها إلا اليسير من الناس ، وبرحت سكان قرى الحجار . وعدم القوت ببلاد
البيس واشتد بها الوباء ، فباعوا أولادهم في شراء الموت ، ومروا إلى نحو حلي حتى
يعقوب^(٣) ، فالتقوا / بأهل مكة ، وصاقت بهم البلاد فصوا كلهم بالجوع إلا طائفة ٣٥
قبيلة . وقحطت بلاد الشرق ، وعمت دوائهم ، وهلكت مراعيهم ، وأمسك
القطر^(٤) عنهم . واشتد الأمر بمصر ، وكثر الناس بها من أهل الأمصار ، فعمت
الجوع ، وانتهب الخبز من الأفران والخوانيت ، حتى كان المحبي إذا خرج إلى
الفرن لفتهه الناس فلا يُحمل إلى الفرن ، ولا يخرج الخبز منه إلا ومعه عدة
يسحمنونه بالعصى من الهابة . فكان من الناس من يلقي نفسه على الخبز ليخطف
منه ولا يبال بما ينال رأسه ويده من الضرب ، لشدة ما نزل به من الجوع .

فلما تجاوز الأمر الحد ، أمر السلطان بجمع الفقراء وذوي الحاجات ،
ورفقههم على الأمراء ، فأرسل إلى أمير المائة^(٥) مائة فقير ، وإلى أمير الخمسين
خمسين ، حتى كان لأمر العشرة عشرة ، فكان من الأمراء من يطعم مئة من

(١) البواكر : مشتقة من لفظ بواكر الفرس الذي يعني الحرب وعرفت هذه الكلمة وأصبحت يكثر
وجمها بواكر وبواكر وعرفت كمصطلح في عهد الدولة المملوكية للدلالة على الحرب عامة والصلوات
الحربية . فذلك طلائع . محمد الترنجني : المعجم الذهبي : فارسي / عربي ، محمد عاتق ، المرجع
سابق ص ٤٠٦ .

(٢) إضافة من (و)

(٣) حلي بني يعقوب ولد يانيسر على ساحل البحر

(٤) القطر : المطر .

(٥) أمير المائة : العربية لأمر من مرات الأمر ، هي عصر ثم يـ في على طيند الأمر في الخبز
المبكر ، وأقل منها أمر ، البطيخ يند أمر العشرة ثم يـ بحسنه ثم لأجدة من ثم إليك
الصلوات وجب بصلته وكثر من فر عنه بحسنه القامه صاحب بواكر بواكر على مائة درهم
وفي الوقت نفسه على ألف فار من من دونه أي يولي فيسود ثم المعركة وذلك اصطلاح على
تسميته في هذا العصر بأمر مائة ومقد أف وربما لكثير بأحد الأمير في حين الباب الفوق دسامة
والقوافل على الأثر العربية ج ١ ص ٢٤٩ ٢٥١

العمراء لحلم البشر مشروداً في مرقه الخبز، محده لهم سحاطاً يكون جميعاً، وفيهم من يعطي فتراده رعيماً، وبعضهم كان يفرق الكعك، وبعضهم يعطي رقائقاً، فضع ما بالناس من الفقر. وعظم اللوءاء في الأرياف والفري، وبوشت الأمراض بالفاخرة ومصر، وعظم اللواتان، وملكبت الأدوية للفرصى، فباع عطار بسرلس حجارة الذهب^(١) من القاهرة في شهر واحد يبلغ اثنين وثلاثين ألف درهم، ووسع مصر فكان يعرف^(٢) بالشريف عطوف^(٣) من سوق طسوفين مثل ذلك. وكذلك حاوت بالوزيرية، وأسر عمار باب زويلة^(٤) - بيع في كل واحد منها بنحو من مثل ذلك، وطلب الأطباء، وملكبت لهم الأموال، وكثر تحصيلهم، فكان كسب الواحد منهم في اليوم مائة درهم. ثم أخذوا الناس كثرة للوت، فملكبت عدة من إرد اسمه اللوان السلطان في اليوم ما ينف عن ثلاثة آلاف نفوس، وأما الطرحاء^(٥) فلم يحصر عددهم بحيث ضاقت الأرض بهم، وحشرت لحسم الآبار والخصائر وألقوا فيها، وحملت الطرق والبيوس والأسواق من الموتي، وكثر أكل لحوم بني آدم خصوصاً الأطفال، فكان يوجد لبيت وعند رأسه لحسم الأدمى، ويمسك بعضهم فيوجد معه كنف صغير أو فئدة قوي شيء من لحسمه. وملكبت الضباع من أهلها، حتى إن الثرية التي كان بها مائة نفس لم يتأخر محسا إلا لحسو المشرب، وكان أكثرهم يوجد ميتاً في مروج المول لا يزال يأكل منه إذا وجدته

(١) حبرا فيلب: إحدى حرات القاهرة، القيمة القديمة، تعرف بها الاسم لبر، البلد، وقد طائفة حبر تترك البس وهو من عتكير اللبراني حين قومه إلى مصر. ومعها، لا يعد إلا عطر. (٢) الويسر: واحد من الذهب والأرق في عام ٢١٠٠ ف عتكير بها فمرفق به، يقع في السطة لفسى لشعر قود عدة طرق منه شارع جوشند وحده قدامه وعطلة تشي وشارع كفتين، تربت بوبه وشارع حماد القمصنة بفسه قارب الأحمر الشريري. المخطوط ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢١. عتس لرحس ركي. مودوعة منبه القدر ص ٨٢.

(٢) باب زويلة: أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها هتف إنشاء لبر لبيوسر بخر الصافي لفسى سدة ٨٥٠ هـ وكان بوليه تقريباً باب زويلة التي كان في سور القوت جوه وقت حده وباب زويلة لفسا لشعر لبر باب القاهرة. د. عد الرحمن ركي: المروج الشريف ص ٢١.

(٣) فيلب: يكون في الطرقات حين موته دون أن يمتلئ بطنه.

حتى يموت، ولا يستطيع الحراس وقهم^(١) لكثرهم ومع ذلك ركب العلال في الملكيل أصعاف المفهوم؛ ولقد كان للأمر محصر لدمي لصعا لساخي من حمة ررعه مانه مدر فون. لم يبع أحد من الأكثر منها في موصع الررع، ولم يمكن أحداً أن يحصل منه شيئا. فلما كان لوان لفسر لم يرض من كل إليه أمر الررع حتى طرح نفسه، ووقف على أكران تلك الماسة هذان القول، فإذا تل عطوف من الفسر الذي أكل للمتره قوله أنصر، فطاف به وحشه فلم يجد به شيئا من المول؛ فأمر به عند اقتضاء شمله أن يُفترس ليتبع فيه، فحصل منه سبعمائة وستون أردبا، فقد ذلك من بركة الصدقة ومائدة أعمال البر (والله يشاعف لمن يشاء والله واسع عليم).

وكثرت أرباح البشار والباعة، وازدادت فواتدهم؛ فكان الواحد من الباعة يستفيد في اليوم مائة والماتين، ويصيب الأقل من لسلوة رنكا في اليوم ثلاثين درهما. وكذلك كانت مكاسب أرباب الصناعات، واكتمروا بذلك طسول / اللعلاء. وأصب جماعة كثيرة ممن ربح في العلال - من الأمراء والجد وغيرهم - في مدة اللعلاء؛ إما في نفسه بأفدة من الأدوات، أو بآلاتاف ماله لآلاتاف الشنيع، حتى لم يتنع؛ فلقد كان لبعضهم ستعائة أردب باعها بسر مائة وخمسين الأردب وبأربد من ذلك، فلما ارتفع السعر عشا باع به مئمة على بعته الأول حيث لم يعمه الدم؛ فلما صار إليه من العلال أنفق معظمه في عمارة^(٢) دار وزخرفتها، وبالع في شخصها واجادتها، حتى إذا فرغت وظل أنه قادر عليها أتاها أمر رهسا فاحتوت بأجمعها، وأصبحت لا يتنع بها بشئ.

وحصنت النسة بين السطان والأمراء، وتوقفت أحوال الورع هجر الدينس من الخيني، وازداد ظم أرباع السطان وعاليكه، وتكاثر حورهم، وعظم

(١) لم سمعه و لبعده
(٢) عمرة بناء

طعنهم في أخذ الرافضين^(١) والجماعات^(٢)، وكثر صنفهم وعصفتهم من الأمراء، وانعت الناس في العلوس لثأ صرحت، فتودي أن يستقر الرطل منها بدمهم ورسه العلى درهم؛ هذا أول ما عرف من وزن العلوس. واشتد ظلم الورير - وهو صاحب فخر الدين بن الحنبلي - لتوقف أموال الدولة من كثرة الكلفة^(٣)، مارصد متعطل الموارث^(٤) للعلاء والعشاء، وأخذ الأموال للورثة ولو كان الوارث ولداً أو غيره. فإذا طالبه الولد بميراث أبيه، أو الوارث بما انخرط إليه من الإثرت، كلفه إلى إثبات نسبه أو استحقاقه، فلا يكاد يثبت ذلك إلا بعد عشاء طويل ومشقة، فإذا تم الإثبات أحاله على الموارث، حتى إذا مات آخر وله مال ووارث من ولد - ذكر أو غيره - فمل سهم كملك، فتعزز الورثة من الطالب فترك المطالبة.

واشتد الأمر على التملار لرمي البصائع عليهم بزيادة الأمكان والقبس، وكثرت المصادرات^(٥) في الولد ولرباب الأموال، وعظم الجسور على أهل الواسي، وحملت التناوي السلطانية من الضياع. واشتد الأمر على أهل دمشق وبهايس وبعلبك والبقاع وغيرها، وكانت أيام في غاية الشدة من الغلاء وكثرة الأمراض والموث وعموم الظلم.

(١) طبرهليل: حرف القوي، طبرهليل في كتابه قسط ج ١ ص ١٧٩ في باب قيام مل مصر - وك طبرهليل وهي الأموال التي تؤخذ من ولد السيد ومسببه وأهله. وعمل ذلك بمصر لصالح بربريك في ولاه الواسي لثأ. ثم نظر وعمل في يد البربريك صلاح الدين الأيوبي، أهلها وعمله الأمير تيجور في ولاه قصص، ثم أخذ فيه الظاهر بوقوف كذا باني في سبيل القوي.

(٢) الحديت: جمع حديت وهي مكوس بفرصها لأمر ولاست. حديد على بعض الأراضي والندور وشركت ولا راف. وقد أطلق عليه في لسانه لغيره بغيره لغيره الذي يطلع له ليد.

(٣) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

(٤) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

(٥) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

ورفع بأمر هذا الغلاء أفعوية في غاية البراءة لم يسعح عندها: وهو رجل رحلا من أهل الصح نجة عسال - إحدى قرى دمشق الشام - صرح بشر ليرد الماء. فإذا عده من الدلاحين قد ورد الماء، فأوردوا السور - أي كفي نطن بسبب فصيح أتبع من ماورد ودان - الحمد لله والشكر.

الله تعالى وعد هذه الأمة سبع سنين محبة، فسمع لهم البسي^(١)، وإن المرز ولد لمره أن يبلغ ذلك، وأنه قال: يا رسول الله فما علامة صدقي عنهم؟ قد. أن يموت بعد تبليغ الرسالة^(٢)، وأنه بعد فراخ كلامه صعد إلى مكان مرتفع وسخط منه ومات. فصاح به أهل القرية، وجاءوا من كل حذب ينسلون، فبسطوا شعره وعظامه للترك، فكانوا إذا سخطوا به موعو كاً برئ. وحمل بذلك معصر مشورت على قاضي البلد، وحمل إلى السلطان بمصر فوقف عليه الأسراء، واشتهر بين الناس عيونه وشاع ذكره.

وعقب ذلك اغتلت الأسفار، وجاء الله بالفرج، (وفي معلقكم وما يست من دابة آيات تقوم بوقنون؛ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون).

وفي قول شهر رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة [٧٣٦هـ] وقع الغلاء بالمدبار المصرية في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٣)، وعز القمح، ووصل كسل أردب

(١) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

(٢) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

(٣) حديد: حديد الدين طبرهليل في كتابه ج ١ ص ١١٠.

هذا لعلاء نحو متقين، ثم أعانت الله الخلق والحرى السبل، فارتوت / الأراضى،^{١١}
وحصل الرخاء بعد ما حاصر اليأس انشوب، وطف الكثر من الساس، دام تلك
الشدّة، واستعجب حصول العرج، وهي حادثة ساءلها، وبعه أدركها (ووفو
الذي يبرئ القيت من بعد ما قتلوا) ونشر رحمة وهو الولي المهيمن



٤٠. يذهب /، فصيح اللبس للسلطان واستعاثوا، صمغ الأمراء وقال لهم: "يا أمسياء!
شهر عليكم، وشهر علي، وشهر علي الله"؛ هفتح الأمراء الشون، مباحوا كل
أردب بتلابن درهما، فخرج من اللبس؛ ففتح السلطان حواصله في شعان، وباغ
كل أردب بخمسة وعشرين درهما. ودخل المول الجديد والشعر، فأكمل السلطان
منه إلى أن دخل شهر رمضان، فعناء القمع الجديد، وانحل السر.

ثم وقع العلاء في أيام الأشرف شعبان^(١٢)، وسببه قصور السبل في سنة مست
وسمى وسهمائة^(١٣) [٧٧٦هـ]، فلم يبلغ سنة عشر ذراعاً. وكثر الخليج،
فانحط الماء وارتفع السر، بلغ القمع كل أردب إلى مائة وخمسين درهما،
والشعر إلى مائة، والخيز إلى رطل ووصف بدرهم، وعسرت الأقنوت وقيل
وجودها، فمات الكثير من طوح حتى امتلأت الطرقات؛ وأعقب ذلك وباء مات
فيه كثير من اللبس. وفي هذا العلاء بلغ القروح إلى مائة درهم فما فوقها،
والبطيخة إلى مائة وخمسين؛ وكان السائل يطلب اللبابة ليشتها، ويصيح حسق
يموت؛ فأمر السلطان بجمع الفقراء، ومرتفعهم على الأمراء ومياسر الثغار. ودام

(١١) الكثرة. بعد السيل عصار: الف.

(١٢) الأشرف شعار بن حمير ٧٨٠ هـ هو نور المصطفى رضى الله عنهما من جهنم بن السامير
محدث من قذور ولي الثالث. عد من عده المصموم ١٠٦٠ هـ وكانت سنة الهامة. وفي عسبو،
عمر صمغ قدر من عسبة لاسكانه وخبره، وقد عنت في عهد ملك السعد. قال مقلد.

١. مقلد ررق سجاد عسب سلاطير الممنازك جدها من ٣٩
(١٣) في عصر مولد لعمريك لبحريه حدث في هذا قبلا. وبه عايشي كثير في حسبه ٧٩٠ هـ وسببه
بالوباء لاس، وبالك، والكثير. ولم تزل كل طار الشرق الأدنى ولو، وكان وباء شبيه جهنم مناس
الأنوف من الشعر ففتى حافظ الدين. ساد في حسبه ١٠٨٩ هـ. والقاص المصموم في شري
وصف هذا الباء في كذبه الملوكة في الشعر، انبى كلمة الأمانة

ومد يد الناس من الوصول إليها إلا عما أحيوا من الأيمان ، والثاني : كتاب " الأعمال " في ست وثلاثمائة [٨٠٦ هـ] ، فإنه حصل منها ما لم يسع غرضه في هذا زمن ، فلاحظ هذا وعنده مما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، فناقض الأمر وحصل الحطب ، وعظم الرزء وعمت البلية وطشت ، حتى مات من أهل الإقليم بالهجوم والبرد ما ينيف عن نصف الناس ، وعم للوفاء حتى صفت اللذات في سنة ست وسبع [٨٠٦-٨٠٧ هـ] وحر وجودها ، وبليت للمهاجرين إلى حد مستحي من ذكره ، ونحن الآن في كوابل سنة ثمان وثلاثمائة [٨٠٨ هـ]^(١) ، والأمير فيها من اختلاف القود وقلة ما يحتاج إليه وسوء التدبير ومساد الرأي في غلبة لا مرمى وزاعها من عظيم البلاء وشيع الأمر .

وسبب ذلك كله ثلاثة أشياء لا رابع لها :-

السبب الأول ، وهو أصل هذا الفساد : ولاية لمخطئ السلطانية والمناصب الدينية بالرشوة ، كإلزامه والقضاء ونيابة الأقاليم وولاية الحسنة وسائر الأعمال ؛ بحيث لا يمكن التوصل إلى شيء منها إلا بالدال الجزيل ، فتعطل لأجل ذلك كل جاهل ومفسد وظالم وما لا يمكن عمله من الأعمال الخفية والولايات العظيمة ، لتوصله بأحد حواشي السلطان ، ووعده بمال السلطان على ما يريد من الأعمال ، فلم يكن بأسرع من تقلده ذلك للعمل وتسليمه إياه وليس معه مما وعد به شيء قل ولا جل ، ولا يجد سبيلا إلى أداء ما وعد به إلا بالسنة المحروقة .

السبب الثاني ، مع ما يحتاج إليه من شدة وري وحسب وحسب وعجزه . تصاعف من أجل ذلك عليه الديون ، وبإلزامه كرها . لا حرم أنه / بعض عبيد ولا يزال عما أخذ من أنواع المال ولا عليه ما يشلته في مقابلة ذلك من الأعمسى .

(١) أي نحو وريادة
(٢) هذا دليل على تزوير كتابه للمعبري فيه فتركه .

ولا عما يريه من النداء ، ولا عما يستتره من الحرار^(١) ، ويحتاج إلى أن يقرر هل هي حواشي وأعوامه صرائب ، ويتصل بهم أموالا ، فيسبون هم أيضا أيديهم إلى أموال الرعايا ، ويشتركون لأحدها حيث لا يقعون ولا يكتفون . ثم ينسأل الناس في جمع الأموال التي استنداعها إذا أنه استنداعات من الأمراء وحواشي السلطان ، أو نزل به أحد منهم إن كان للتولي متقلدا عملا من أعمال الريف ، فيحتاج له إلى ضياعات سنبة وتقدم حيلة من الجهور والرفيق وغير ذلك بحسب الحال ، ولا يشتر مع ذلك إلا وغره قد تقلد ذلك العمل حال التزم به ، وقد بقيت عليه جملة من الديون ، فيحاط على ما يوجد له من أثاث وحيوان وغيره ويشتري في أنفوس حال ، وقد أسيط كما ذكرنا بحاله ، ويعاقب المقبولات للثقة ، فلا يجد هذا من الالتزام بحال أمير ، لينفذ العمل الأول كونه من الأعمال .

ولما دهي أهل الريف بكثرة المعارم وتنوع اللطام ، انحطت أموالهم ، وتمزقوا كل ممزق وجفوا عن كوطافهم ، فقلت بجاني البلاد ومتصلها لقلبة ما يزرع بها وغلوا أهلها ورحيلهم عنها لشدة الوطأة من الولا عليهم وعلى من بقي منهم . وكان هذا الأمر كما قلنا مدة أيام الظاهر برقوق إلى / أن حدث غلاء سنة ٧٩٦ هـ ، كما مر ذكره ، فظهر بعض الخلل لا كله في أموال عامة الناس لأمرين : أحدهما : البقية التي كانت بأيدي الناس فساحموا الغلاء لأجلها ، والثاني : كثرة صلات الظاهر وتوالي بره مدة البلاء في سنة سبع وثمان وتسعين [٧٩٧-٧٩٨ هـ] ، بحيث لم يمت فيه أحد بالجوع فيما علم .

وانحسب الأمر في ولاية الأعمال بالرشوة إلى أن مات الظاهر برقوق ، فحدث لونه اختلاف بين أهل الدولة كل إلى تنازع وحسروب فسد ذكر لها في كتاب معرو^(٢) . فاقضى الحال - من أجل ذلك - ثورة أهل الريف ، وانتشار

(١) حرار : جمع حره وهي شرارة الحرة ومصلحها الأمانة . فقاموس المصنوع باب قرأه حصل قتاد .
(٢) ربما يقصد بكتاب فليسوف مصرقة بوز الفروق

الرعاة^(١) وقطاع الطريق ، فجمعت للسل ، وتعدت للوصول إلى البلاد إلا بر كوبر المنضر العظيم . وتزايدت غياوة أهل الدولة ، وأغرموا عس مصالح البساد ، واعسكروا في اللدات لتحقق عليهم كلمة الغلاب (و إذا كردما أن هناك قرية كمرسا مترمها فسفوا صحق عليها القول ففمر ماها تدمروا) .

السبب الثاني : غلاء الأطحان : وذلك أن قومًا ترقوا في عسدم الأمراء بتولموا^(٢) إلهم بما جوا من الأموال إلى أن استولوا على أموالهم ، فأحبوا مزبذ الثرية منهم ، ولا وسيلة لكرب إلهم من اللال ، ففعلوا إلى الأراضي المملوكة في إقتطاعات^(٣) للأمراء ، وأحضروا مستأجرها من الملاححين ، وزادوا في مقسادر الأجر . ففعلت^(٤) لذلك متحصلات مولهم من الأمراء ، فانخذروا ذلك بك بمسبون بما إلهم ، وبعمة يملوهم إذا شايوا عليهم . ففعلوا الريافة كبدتهم^(٥) كل عام ، حتى بلغ اللدان لهذا العهد نحوًا من عشرة لمتاله قبل هذه الحوادث . لا حرم أنه لما تضاهمت أجرة اللدان من الطين إلى ما ذكرنا ، وبلغت قيمة الأرب من الفصح والحاج إلى بلره ما تقدم ذكره وتزايدت كلمة الحرث والبلر والمصدا وغسره ، وعظمت بكابة الولا والممال ، واشتدت وظالم على أهل فلسطين ، وكثرت المارم في عمل الجسور^(٦) وغوها ، وكانت العلة التي تمحصل من ذلك عظيمة

(١) الرعير : جمع راعر . وزعر لشي من لطق هوروز لفي ففدوس المسبب : بك قراره فصل الزاي - وربما يقصد هنا الفسوس

(٢) مولموا : يفرحون

(٣) فقت : أي رفقت

(٤) عسدم : عاينهم ودلهم

(٥) الجسور جمع جسر وهي طرق مرصعة عام على حافة النهر والرم هي لا لخصر مدد للبعس عس جوسم ففقد الزرع ، واهتد به أمت القدر ففقدت على الترع والخصر بوعد : السطانية وهي اللامة تتبع في حصد النيل على قنات كانه في حث وقوع الفس عنه ورواق الجوب عليها مسبه . وسهو رسوه مولفه على لأعمال الفرية والقرية مسسوح بابني مولفي النيل لا يوقع عليها مدد مة بفسق ويعمل في بيت المال ما فصل

٢- ففسور طابلية : هي لخاصة بناحية دون لعمية بلولي فافتها ولقنها فففسون والفلاحون بها بفقرره عليها من عسدم . أي عسلي : لرائل الفريوز : عس ٧٢٩ ، عس ٤٥٢ . علة الرحصن عسد الفس لوب مسلك طابلية عس الفريوز عس ٨٠ وما بعدها

الفسر والدة اللمن على كرباب الزراعة ، سيما في الأرض مد كبرت هذه الفطالام ، صعت الأرض وكافها ، ولتوت ما عهد من أكنها ، والحسرة بأما كن واحد طنًا ولا بأيتها طوعًا . ومع أن اللال معظمها لأهل الدولة كولي الحاه وأرساب طنًا ولا بأيتها طوعًا . ومع أن اللال معظمها لأهل الدولة كولي الحاه وأرساب السوف ، الذين تزايدت في اللدات وغتهم ، وعظمت في احتصار^(١) أسباب الره مسهتهم ، اسمر لفس مرتفعًا لا يكاد يرجي انخطاطه ، ففمر بما ذكرنا معظم القرى ، وتمطلت أكثر الأراضي من الزراعة . فسلت اللال / وعوها مما عرجه^(٢) الأرض ، لموت أكثر الملاحين وتسرهم في البلاد من ضنة لفسر وهلاك اللواب ولفسر للكنو من كرباب الأراضي عن ارجاعها لفسر وقلة للزارعين . وقد أشرف الإقليم لأجل هذا الذي قلنا على البلور والدمار : (سُنَّةُ الله في اللسن خلوًا من قبل ولن نحد لسنة الله تبدلا) .

السبب الثالث : دواج الفلوس : اعلم جعل الله لك إلى كل عس مسيلا دلولا ، وعلى كل فضل علما ودليلا ، أنه لم نزل سنة الله في خلقه ، و عادثه المستمرة منذ كانت الخقية إلى أن حدثت هذه الحوادث ، ولتكتت هذه المظالم التي قللها في جهات الأرض كسها ، عس كل أمة من الأمم كالفرس والروم و سني إسرامل ويونان والقيط ، بل والبس و التباية كيقال لفسن ، والعسرب العارسة والفسر للسترة ، ثم في الدولة الإسلامية من ظهورها ، على اختلاف دولها التي قامت بدوها و التزمت بشرعتها ، كسني أمة بالشام والأندلس ، و بني العس بالمشرق ، والعلوين بفسرستان وبلاد المرب وديار مصر والشام وبلاد اليمسن ، ودولة الترك بني سلجوقي . و دونه الديلم والممل بالمشرق ، ودولة الأكراد^(٣) عسرس و اسام وديار بكر^(٤) . ثم موبت لترك عسرس ، أن اللقود التي تكون لكاما للسمسات وفسنا للاحه إل إنما هي الذهب والفضة فقط لا يفسم في حبر صصح ولا سسب عس

(١) عسدر : أي لفسكن

(٢) عسدر : أي لفسكن . يقصد ب لدة لأوبية لأفسه لكر لفر

هو تبر^(٢١)، ويسمى الدرهم لوزنه درهمها، ويقامه بدينار^(٢٢)، وكانت ربة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل، والمثقال وزنه اثنان وعشرون فيونا إنجليزية، وهو أيضا رتبة شنان وسبعون حبة شعير مما تقدم ذكره. وقيل إن المثقال مذ وضع لم يختلف في جاهلية ولا إسلام، ويقال إن الذي استخرج اللون في الرمز القديم بسملاً يوضح المثقال فعمله ستون حبة، ربة الحبة مائة من حب الخردل البري المخلد، وأكسه ضربت صمغ^(٢٣) بوزن المائة حبة الخردل، وحصل بوزنها، والمائة حبة صمغ ثمانية ثم صمغ ثالثة، حتى بلغ مجموع الصمغ خمس صمغات، فكانت صمغ نصف مئتين مثقال، وأصغف وزنها وصارت صمغ ثلث مثقال، فركب منها نصف مثقال، ثم مثقال / وخمسة وعشرة ومثل ذلك، فعلى ذلك تكون ربة المثقال الواحد ستة آلاف حبة، وكانت الموزنين إجماعي الشرايين^(٢٤) علما بعنث الله به محمد ﷺ أثر أهل مكة على ذلك كله وقال "ميران ميران مكة" وفي رواية "ميران المدينة" وعرض رسول الله ﷺ ركاة الأموال على ذلك، فعمل في كسل حتى أوراقي من الفضة الخالصة التي لم تقس خمسة دراهم وهي القوة، وأقرض في كل عشرين دينارا نصف دينار. وحصل بذلك أبو بكر رضي الله عنه إلهام خلافة بعد رسول الله ﷺ، ولم يغير منه شيئا، فلما استعطف عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقرئ الشورى على حالها، ولم يعرض لها بشئ حتى كانت سنة ثمانى عشر من الهجرة [١٨هـ] في السنة السادسة من خلافته وأتته طوفود، وأقبلت أهل البصرة فيهم الأحف بن قيس، فكله عمر رضي الله عنه في مصالح أهل البصرة، فوجهه معقل بن يسار فاحترط لهم عمر معقل ووصع الجريب^(٢٥) والدرهمين الوري في الشهر،

(٢١) المصنوع بالثبر هذا النسخة من القسطنطينية

(٢٢) هو صمغ القبر وهو ما يورد به

(٢٣) شرايين: جمع شرايين وتسمى عمرو. شيران: القرو والجري: القاموس المحيط: ديب شرايين لخصر

الخصر.

(٢٤) الجريب: مكيال قير، أربعة أقدار، وجمع أجريه وكان في الأصل يطلق على شيكيت من الذهب ثم أطلق الجريب على النقر من الأهرن الذي يساوي ثلثه قير من ذهب وقد جاء في بعض النسخة.

وضرب عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش الكسروية^(١) وشكها بأعيانها / غير ٥٢ أنه زاد في بعضها "لحمد لله" وفي بعضها "رسول الله" وعسى خير "لا إله إلا الله وحده" وعسى آخر "عمر" والصورة صورة الملك لا صورة عمر، وحصل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل. فصار يبيع عثمان ابن عفان رضي الله عنه ضرب دراهم، ويقسها "الله أكبر"

فلما احتج جميع الأمراء معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه^(٢)، وجميع أرباب من أرباب الكوفة والصرة، قال له "يا أمير المؤمنين إن عبد الصالح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صغر الدرهم وكثر القفيز"^(٣) وصار يؤخذ عليه ضريبة أرباق الحمد وقرئ عليه القزيرة، طلبا للإحسان إلى الرعية، فلو جعلت أنت عياراً دون ذلك العام الزدادت الرعية به مرفقا ومضت لك به الشبهة الصالحة". فغضب معاوية السواد الناقصة من سنة دوايق، تكون خمسة عشر فيونا فهو حجة أبو حنيفة، وضرب منها زياد، وحصل وزن عشرة دراهم مئة مثاقيل وكتب عليها [...]^(٤)، فكانت تجري بحري الدراهم. وضرب معاوية أيضا دنانير عليها عماله مثاقيل مئتين، فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الحمد فباعه به معاوية ورماه، ثم قال "يسا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب" فقال له معاوية "أأمر منك عطاياك" ٥٣

- قال: أما الجريب فهو عشر قضيت في عشر قضيت والقيمة ستة درج فمكون الجريب ثلاثة آلاف وستين درج الجريب فياوي. القاموس المحيط: طلب الذهب، لعل الذهب، القاروي: الأحكام السلطانية، ذهبه، ثلث للرئيس المرجع سابق ص ٨٩.

(١) الكسروية: سنة من كسرى والمقصود به السرة للرجة.

(٢) معاوية بن أبي سفيان (حكم من ٤١ هـ) والذي وصل من قواد مدوية للصوره من ضربه ديسي، ذهبه مخطوط في السند (أثر يري في لندن)، أما الدنانير فقد يسكن شيئا منها ولكن هذا أبو معاوية.

- معاوية كان من خط ويكرهه من خط حنيفة هو انصهر من أبو عيسى من أمهات.

- حلا: حبات ضربت بعمدة على الخضر لهنى ثوبا. تعريبه ص ٥٥.

(٣) القزيرة: حبة من ذهب مائة وخمسة أقدار. والقزير (القاموس المحيط): الشوك لا يفسد يسار.

- سكر: مبروك لا من حراق وهو من عاصف وهو ثلاثة كليلات. السند متفق.

الدينار: دية مائة دينار.

(٤) دهن في الأهرن: درهم. السند: دهن في الأهرن: درهم مائة دينار. يسار.

حذ: ربة رمة: ربة (١) ص ٥٦ هـ.

الأصغر كلها أن يكتب إليه منها كل شهر عما يجمع بينهم من ... كي حصه
عندهم، وأن تصرف الدراهم بالافاق على السكة الإسلامية، وحمل إليه ولا
فاول، وقدر في كل مائة درهم درهما عن الحطب وأجرة الصراب، ونقش على
أحد وجهي الدرهم "قل هو الله أحد" وعلى الآخر "لا إله إلا الله"، وطوق
الدرهم من وجهه بطوق، وكتب في الطوق الواحد "صرب هذا الدرهم بمدينة
كندا" وفي الطوق الآخر "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون".

وبل الخفاف أن الذي دعا عبد الملك إلى ما صنع من ذلك أن الدراهم
كانت على وجه الدرهم سوداء واقية وطيرة عفا، فلما نظر عبد الملك في أمور
الامة قال: "إن هذه الدراهم تبقى مع الدرهم، وقد جاء في الركعة أن في كل
ماتين أو في كل خمس أواق - خمسة دراهم، وأشقى إن جعلها كلها على / مثال
السود العظيم ماتين عدداً يكون ذلك بمسألة^(١) للركاة، وإن عملها كلها مثال
الطيرة - ويحمل للمعنى على أنها إذا بلغت مائتين عدداً وجبت الركاة فيها كان في
ذلك حيف وشطط^(٢) على رب المال. اتخذ عبد الملك مئة بين مئتين فيها
كمال الركاة، من غير بخس ولا إصرار بالناس، مع موافقة ما ساه رسول الله
ﷺ وحده من ذلك.

وكان المسلمون - قبل عبد الملك وإلى أن صنع ما ذكر - يردون زكاة
أمواتهم شطرين من الكبار والصغار^(٣)، فلما اجتمع الناس مع عبد الملك على ما
عزم عليه من ديث عمد إلى درهم واف عوربه فإذا هو ثمانية دنانير، وإلى
الدرهم من الصغار فإذا به يزن أربعة دنانير، فجمعهما معاً وحمل زيادة الأكسر

(١) بقيا: أي تكليلاً من قيمتها.

(٢) شطط: تجاوز القدر المعتاد والتجاوز عن الحق. فهو من المحيط: جاءه باب الطاء فصل التثنية
ويحتوي على فله وتجاوز، أجداد بصاد المثل.

(٣) المصنف يورد أكبر والصغار عند القرامد توافيق أي السود في غلبة والطيرة الحمى

على نفس الأصغر، وجمعهما درهمين متساويين، مرة كل منهما ستة دنانير
سواء، وغير هذا أيضاً، فرب ما يرجع في آحاد الدرهم موقفاً محدوداً أكمل
عشرة من الدراهم التي مرة الواحد منها ستة دنانير تكون سبعة متقابل سواء،
فاقر ذلك وأصغره، ولم يعرض لتعديده

وكان فيما عمل عبد الملك من الدراهم (١) ثلاث فصائل: إحداها أن كل
سبعة متقابل زنة عشرة دراهم، وثانيها أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى
اعتدلت، وصار الدرهم ستة دنانير، وثالثها أنه موافق لما ساه رسول الله ﷺ
في قريضة الركاة بغير وكس ولا اشتطاط، فمضت بذلك السنة، واجتمعت عليه
الامة، وضبط هذا الدرهم الشرعي المجمع عليه أنه كما مر زنة العشرة دراهم
سبعة متقابل، وزنة الدرهم منها خمسون حبة وخمسة حبة / من الشعر الذي
وصف أنفاً، ويقال له درهم الكيل، فإن الرطل الشرعي فيه يركب، ومن الرطل
يركب اللد^(٢)، ومن اللد يركب الصاع^(٣)، وإنما جعلت العشرة من الدراهم
القصة بوزن سبعة متقابل من الذهب، لأن الذهب أوزن من الفضة وأثقل،
وكأنهم جربوا حبة من الفضة، ومثلها من الذهب، ووزنوها، فكانت زنة
الذهب أريد من زنة الفضة بقدر ثلاثة أسباع الدرهم، فذلك جعلوا كل عشرة
دراهم بوزن سبعة متقابل، لأن ثلاثة أسباع الدرهم إذا أصيغت عليه بلغت

(١) يذكر ابن خلدون أن عمر بن الخطاب هو الذي حدد مقدار الدرهم الشرعي ومن الأمر استقر على ما
حده عمر، من ما فعله عبد الملك والحجج بما كان بدءاً على الأساس الذي وضعه عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وآله، وحده درهم - سكة جندب بن أوز، وهو الستة دنانير - السكة التي
صرفت السكة بها التي فيها من الستة دنانير، نظر ابن خلدون الفضة الجوز الحاصر بالسكة
من ٢٢٢٢ رادعة المصنوعي السوكة (إسمايه بصاد) وعدلتها من ٢٢٢٢ ٢٥١٠ حبة -
السوكة التي في النسخة الحديثة في الوجه (إسمايه من ٣٠٣ ٣١٥)

(٢) اللد: ذهب مالمصنوع وهو رطل أو رطل وثلاث أوقية كفي (سبع المصنوع) مالمصنوع
ينيه بهم - وبه سحر مد، وقد جربت تلك فوجنته صحيحاً، جمعه عند "الغزو" بني السامور
المصنوع من اللد لصل المصنوع

(٣) الصاع: الصاع مكيال وك - صاع الذي صلب فيه عليه وبسم الله عليه - بعد امتداده وبذلك جعله
رطلاً - ثلث المكيال - المصنوع - المصنوع

متعلا، والمفتعل إذا فُعلَ منه ثلاثة، وعشاره بقي درهما، وكل عشرة مثاقيل تُسَوَّرُ
أربعة عشر درهماً وستين درهماً، وقيل إن واضح الأوزان جعل الدرهم سبعين حبة
بأنه قال: كل عشرة دراهم تعدل زنة سبعة مثاقيل، فيكون على ذلك ربة الحبة
سبعين حبة من حب الفردل، وسها رُكِبَ الدرهم فما فوقه إلى الألف، كما
يُتَقَدَّمُ فِي الْمُتَعَلِّاتِ .

وضرب المحتاج الدراهم البيض^(١) وقش عنها " قل هو الله أحد " ، فقال القراء : " قاتله الله أي شيء صبح للناس ؟ الآن يأخذ الحب والحنافض " وكانت الدراهم قبل ذلك متفوشة بالفتارية ، ففكر نفي من القراء مشها وهم على غشم تطهارة ، فقبل لها " المكرحة " وصارت سمها علامة عليها ، ولقد نُتِلَ مالهك رضي الله عنه من قصص كتابة للذنانو والدراهم ، لما فيها من كساب الله تعالى فقال : " لوُلُ ما ضربت على عهد عبد الملك بن مروان والس متافرون ، فها أنكر أحد / ذلك ، وما رأيت أهل العلم المكره ، ولقد بلغني أن ابن سمين كان يكره أن يبيع بما يشتري ، وما زال أمر الناس كذلك ، ولم أكر أحدًا مع ذلك ها ها " وقبل لعبد الملك رحمه الله تعالى : " هذه الدراهم البيض فيها كساب الله بقلها لليهودي والنصراني والجنب والحنافض ، فإن رأيت أن تأمر بحموها ؟ " فقال : " لودت أن تحتاج عليها الأمم أنا غيرنا توحد ربنا واسم نبينا " ومات عبد الملك بن مروان والأمر على ما تقدم وحطه إليه الوليد ثم سليمان بن عبد الملك ثم عاصر

علي عيار ستة دوايق ، فكان أول من شلّه في أمر الوزن ، وخصص النعدي أبلغ من فلما استعمل يزيد بن عبد الملك حروب الجيتية (٢١) عصر من هجرة - بالعلم التي

(١٠) الذين لهم طيبون : المستودعون بها ما كان يفيهم وفي الثور، وكان يحيدون به مع أول سر صرصرهم
ومصر (المدى) القلي الديليل الأوهش أيضا القوي في
أعنة الآمة السنة (١٢) ٧٧ حانية (١١)
(١٢) الهب يه من للور لأمه في صرصر عمر في هذلة ولينو ولأما : في قوله من ثم : به
واللث به وفي ال صرصر حال من عده صرصر التي صرصر يوحنا بن صرصر القلي،

10

خليفة من قبله . فلما قام هشام بن عبد الملك ، وكان حوفا للمال ، أمر خالد بن عبد الله القسري في سنة ست و مائة من الهجرة [١٠٦ هـ] أن يصير الخيل إلى ورد سبعة ، وأن يعقل السكك من كل سد إلا واسط ، فصرّب الدراهم بواسط ، وكرّر السكة ، وكان خالد في تخليص الفضة أشد من قبله ، فصرّبت الدراهم على السكة ^{الطالدية} ، حتى حُسِرَ الد في سنة عشرين ومائة [١٢٠ هـ] ، وتولى يوسف من عمر التقي ، فأمرط في السنة بحث امتص يوسف الخيل فوجد فرهما يفض حية ، فصرّب كل صانع ألف سوط ، وكمالوا مائة صانع ، فصرّب في حية مائة ألف سوط ، / وصرّف يوسف السكة وأجرها عديسي وزن سبعة ، وصرّعا بواسط وخذها حتى قتل الوليد بن يزيد في سنة ست وعشرين ومائة [١٢٦ هـ] ، فلما اختلف مروان بن محمد الجمار - آخر ملوك بني أمية - ضرب الدراهم بالجزيرة على السكة بجران حتى قتل . وكانت الجزيرة والخالدية ، واليوسقية ، أهود نقود بني أمية .

علي نقاش الدماير ، فكذب عليها المسكة المباسية ، وقطع مسها
• وكانت دولة بني العباس ، فغضب طلفاح^(٢) للدرهم بالأكيار^(١) وعملها

[illegible][illegible]

[١٨٤هـ] ، مصارع النفس أربعة فرائط وحبة وصف حبة ، وصارت لا تجز .
إلا في المجموعة أو عيها ، وعلقت .

ولما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ، ونوكل الوزارة الفضل بن الربيع ، صهر الرشيد إلى السدي بن شاهر ، مصرع الدراهم على مقدار الدنانير ، وسبيل الدنانير في سائر ما تقدم ذكره سبل الدراهم ، فكان خلاص السدي / حيناً أهدأ ٩١
الس خلاصاً للذهب والفضة .

وفي شهر رجب سنة إحدى وتسعين ومائة [١٩١هـ] نقصت الدنانير الماخية نصف حبة ، وما زال الأمر في ذلك كله عسراً يجوز فيه الدينار جزواً للتاقل . ثم ردت للتاقل إلى ورعها ، حتى كانت أيام الأمر محمد بن هارون الرشيد ، فصير دوراً للرشيد إلى العباس بن الفضل بن الربيع ، فنقش في السكة بأعلى السطور : " وفي الله " ، وبأسفلها : " العباس بن الفضل " .

ولما قتل الأمين ، واحتج العباس على عبد الله المأمون ، لم يجد أحداً ينقش الدراهم ، فتمت بالمعراط كما نقش الخواتم

وكان العباس في أول الإسلام إنما يزبون بالنواحين ، فلما ولي عبد الله بن عامر البصرة ، سنة تسع وعشرين للهجرة [٢٩هـ] ، وضع في الميزان لساناً ، وهو أول من صنع لساناً للميزان . ولم يزل الأمر في الفقد على ما تقدم عامة أهام للمأمون حتى مات ، ثم قام من بعده أبو إسحاق لمصمم ، ثم والفت ، ثم التوكل ، إلى أن قله الأثران وشركوا بني العباس في الأمور . وتقسيت الدولة في الترف ، وتقلص دور الهداية ، وتبليت أوضاع الشريعة ورسوم الدين ، وأخذوا واندعوا ما لم يأت الله به ، فكان من ذلك عن البراهم . ويقال إن أول من غش البراهم وضربها معشوشة ريوفاً لعبد الله بن زياد ، حين عزم من البصرة سنة أربع / وستين ٩٢

(١) البردوب : جمع زبد بالفتح وهو جميع راف أيضاً ، وهو لونه الذي غط به بعض لو هره . فليكن صلت الحرفاء ليرد القربى فليكن

فقصها حينئذ ، فلما قام أبو جعفر المنصور فقصها ثلاث حبات ومجست نملك الدراهم ثلاثة أرباع قيراط ، لأن اقتراط أربع حبات ، وكانت للدراهم كذلك وحسب الماخية على شمس مصري . وكس لتضع على الماقل المائلة الازمنة .
للتامة فأقامت الماخية^(١) على التاقل والحق^(٢) على نقصان ثلاثة أرباع قيراط مسدة .
نقص المنصور ، وإلى سنة ثمان وخمسين ومائة [١٥٨هـ] ، مصرع الهدي فيها مسكة مدورة فيها فقط ، ولم يكن لموسى الهادي من الهدي مسكة تعرف ، ومجدي الأمر على ذلك إلى شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومائة [١٧٨هـ] ، مصار نقصانها قيراطاً غير ربح حبة ، فلما صير الرشيد للسكك إلى جعفر بن يحيى من عبالد الترمكي ، كتب اسمه بمدينة السلام ، وبالمدينة من الري ، على الدنانير والدراهم ،
٩٠ وضرب دنانير زنة / كل دينار منها مائة مثقال ، كان يفرقها على الناس في النوروز والمهرجان ، وكتب عليها :

وأصغر من ضرب دار للولك تلوح على رجب جعفر
يزيد على مائة واحد إذا ناله معسر أيسر
وكان لبي العباس دنانير الخريطة^(٣) ، وهي مائة دينار فيها مائتان ، مكتوب على كل دينار " ضرب الحسن بن علي بن المظفر أمير المؤمنين " . قلت : وهذه الدنانير هي التي يتهم بها أمير المؤمنين على المظفر ونحوهم ، ومعنى الحسن : القصر الحسن الذي هو الآن بمدينة بغداد ، وعمره الحسن بن سهل . وصير نقصان الدراهم قيراطاً غير حبة ، واستمر الأمر كذلك إلى شهر رمضان سنة أربع ومائتين ومائة

(١) تيشية نسبة إلى بني هاشم المنصور سك ديناراً ذهبية
(٢) سلق المنصور . سد سلق الذهبية يصير بها عر خيرة من السلق . مصروبة حيث راف
الشرابي . المروج السلق ١٥٩
(٣) دنانير الخريطة . ينكر كل من . التيل في المنصور . بتخريفها هنا هي ليرة الذهب . وصاحب الخريطة بمعنى صاحب بيت المال . فخر الخريطة . أعني ليرة السجدة (ز) من خاشية . (١) قلندر . هو مقدار جزء من عشرين من السكك . وهو من سمعته عبد الله بن جعفر . راف
النوروز : المروج السلق من ٢١٢

وما مضى من - ج. مضى مضى إلى قيم الأعمال وأعمال
النفقات الذهبية خاصة ، مكر سائر دواجا ودية وإسلاما ، يشهد لذلك بالصفحة
أن مبلغ خراج مصر في قديم سدهر وحديثه إنما هو الذهب ، كما سنف أن شاء
الله تعالى على تفصيله ، فيما أبا عازم عليه من أفراد ثابته^(١) يحتوي على عامة

وكنى من الدلالة على صحة ما تقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " متفق العراقي در قضاها وقبورها ، و امتعت
الاشام ملأها وديارها ، ومعت مصر لردنها وديارها " أخرجه مسلم وأبو
داود . فذكر ﷺ كل بلد وما يختص به من كليل وتقيّد ، وأشار إلى أن نقد مصر
الذهب . وكان في هذا الحديث ما يشهد بصحة قول عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ؛ فإنه لما افتتح العراق في سنة ست عشرة من الهجرة [١٦ هـ] است
عمران بن حبيب ، فعرض على أرض السواد : على كل جريب من الكرم عشرة
دراهم ، وعلى كل جريب من النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب القصب
والشجر ستة دراهم ، وعلى جريب التين أربعة دراهم ، وعلى جريب الشجر
ثلاثة دراهم ، وعلى جريب الخبز درهم .

هذا هو الكلام الذي ذكره أبو عبد الله في الخطاب رضي الله عنه فارضاه

عشر آلاف دينار . وقيل حيث سعة عشر ألف دينار ؛ وصرفت الخربة
 ابن النعاس على جميع من يما بين القبط دينارين ، فحيث أول عام أنسا
 ولا شُحنت مصرُ - في سنة عشرين [٦٢٠هـ] على الصحيح - فرض عمرو

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١

卷之四

من الحيرة [١٦٤هـ]، ثم فلت في الأمصار لهم قول لعدم بالدرهم الراسم، واعتلمت آراهم بالمراف فيها. ولم ينصبط حتى الآن أمرها، وأرجو أن يوفقي الله على تفصيل ذلك، (ب شاء الله تعالى) ^(١).



- الأب فستقز الكرملی : المجموع السابق ص ۵۷ حاشية ۱ - في زبونه على كسب الفرد القديسة والإسلامية للفردي.

والإسلامية للقرن الرابع الهجري. من الجانب الآخر أن التراجع الفاصلة التي حرمها صلاح الدين كانت رغبة فصل السيرة المنهج فيها لهم الصلح ومكانا كانت القيمة الأساسية للأدوية لبدء التاريخ المنهج على قولها الصلح مع أنفسهم بالصلح ضميرا إليها فقولها ما في عصر بالزراف. وفي سنة ٢٢٢ هـ - ٢٢٢ هـ فقول الكامل للصلح - بها وأحضر برأهم فقولها بعد ذلك من السابق - ٧٢.

(٦) لم ترد هذه العبارة في (أ) جديدة - بعد طرح أهمي - المبرر.

على كل عبيد^(١) من علوج مصر الذين أبقوا العمارة الأرض أربعة دنانير في كسر سنة سوى خراج الأرض ، فأثر ذلك عسر من الخطأب رضي الله تعالى^(٢) عنه . وأما أهل السواد فإن عمر رضي الله عنه أقدم على مسزلة أهل الدقة ، وحرص على كل عالج منهم أربعين درهما ، فحسبت مائة ألف ألف وسبعة وعشرين ألف ألف درهم ، وقيل مائة ألف ألف وستون ألف درهما وما زال خراج / السواد دراهم . ولولا خوف الإطالة لآسدت الأخبار التي توضح أن معاملة مصر ما رالت بالذهب فقط ما يقوم منه مئزر ضخم ، ومضى كل ذي حيلة عليم .

وأما القصة فكانت مصر تخطئ خطيا ولوثيا ، وقد يضرب متنها الشئ لسعالمات التي يحتاج إليها في اليوم لتفقات البيوت . وأول ما رأيت للدراهم^(٣) ذكره مصر في أيام الحاكم بأمر الله أحد خلاف الماطس . قال الأمير المختار عر الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي^(٤) على الله عنه في تاريخه الكبير : "وفي شهر ربيع الأول ، يعني من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، تزايد كسر الدراهم القبطع والزائدة ، فبعث أربعة وثلاثون درهما بدينار ، ونزع السمر ، واضطربت أمور

(١) عالج : بالكسر لغوي وفاسل وهو الخوش شمين عثري والرحيل فليط العرب والربيل من كبار هدم والجمع علوج - والقصود من الربيل من كبار للمم هروزي ينادي . فقاموس المعجم ، باب قبويه لعلل للمم .

(٢) ويريد في (أ) مصر .

(٣) عرفت مصر الدراهم منذ الفتح العربي كما عرفت قبيل وقتي ، ومن الواضح أن القريظي جانيه الصواب في هذه القصة . لكن أن أذكر أنه لم يعرف في مصر إلا في العصر قديمي وحيثه من الدراهم المصرية القديمة لم يصلها شيئا إلا في ذلك دوران يؤكل ذلك إلا ومعا .

(٤) الإشارة إلى الدرهم في كل من يورق لفردي العربية هي كانت في هذه القصة : ومعه الأور التي موجودة في دار الكتب المصرية .

(٥) صحت القصة بوجوده بمتصف في : إسماعلي بعد تركه ذلك حيث نزلت صحت لارمسة وآخر سنة .

(٦) نظر : عند الرخص لمجي . فلو أن الربية منسوبة وحاصرها من ٤٨ : ٤٧ .

(٧) السبيحي : هو الأمير فستكر هو بذلك في عهد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد العزيز الكاتب فستكر ولد في مصر سنة ٣٦١ هـ . والتحق بخدمة الخليفة الحاكم بأمر الله وشاركه في الحظرة ولقد أقيمت القوت وبهتسا من : عمل القصور ثم شق لهم دار ربه . يؤمن فستكر بيت لسي (أ) الزا القريظي ، والمسبحي مؤلفات عديدة أهمها كتابه حين مصر الذي كـ . مائة عسما به يفتلص منه لا الخمر : الزمور . وقد يوفي السبيحي سنة ٤١٢ هـ للسبيحي حين مصر في سبيل (أ) : ٤٠ : ٤١ هـ .

نفس . عرفت الدراهم . وأرب عشرين صكفا من بيت المال عهد دراهم شدد . فترقب في صياحات ، وفردت سجن برعها وألا سعادتي . وأطرد من في يده سني منها بلاه أبه . وأن يورد جميع ما يحضر منها إلى دار الصرب .

وعصرت نفس ، وبلغت الدراهم للقطع والزائدة^(١) أربعة دراهم بدرهم من الخدد ، وتقرر أمر الدارهم المدة على نهاية عشر درهما بدينار . ثم اشتهر في كتب الأحبار أن العضة صارت لضرب بقودا بمصر ، وأما سميكت بسفن الدراهم باسم استوزد . وهذا كانت معاملة أهل مصر والقاهرة والإسكندرية ، ولعرف بتقد مصر . وأذكر كسنة الإسكندرية وأفسها لا يتعاملون إلا بها ، ويسمونها الرق . واختلفت آراء علماء مصر وملوكها في مقدار الدرهم اعتلافا لم يخطئ إلى الآن .

وحقيقة الدراهم السود^(٢) : التعامل فيه السور من القصة ، ولم تزل المعاملة بما حتى اسولت دولة بني أيوب على مملكتي مصر والشام ، وتلك منهم محمد الكامل بن العادل . فلي ذي القصة من سنة ثنتين وعشرين وسنة [٦٢٢ هـ] أقر الكامل بصر ب دراهم مستندرة ، وتقدم ألا يتعامل الناس بالدراهم المصرية^(٣) العتيق^(٤) ، وهي التي يدعوها أهل مصر الرق . فلهو الناس السراهم السور^(٥) . وتركوا التعامل بما : إذ الرعية على دوى راضيها . وكانت الدراهم الكامل^(٦)

(١) التعمد والربية : ورد ليريد في حاشي من ١١ .

(٢) مصر من : تبيين : ربه في اعتقاصا في ما قصد به القريظي أن الدراهم هي لها فهو مصر .

(٣) السور : هي الدراهم التي كانت تسمى بالسور .

(٤) السور : هي الدراهم التي كانت تسمى بالسور .

(٥) السور : هي الدراهم التي كانت تسمى بالسور .

(٦) السور : هي الدراهم التي كانت تسمى بالسور .

٦٩ وهي التي لدرجتها الناس / يتعاملون بها - تُنْهَاجُ هِصَّةً وَالذَّئِبُ عِلْسٌ ، يَصَافُ عَسِي
إِيَّاهُ مِنَ الْقِصَّةِ الْحَامِيَةِ حَسُونَةُ دَرَاهِمًا مِنَ السُّطْحِ .

وراحت هذه الدراهم في بقية دولة بني لُيُوب ، ثم في أيام مواليتهم الأكرس
عصر والشام رواجاً حتى قُلَّ الذهب^(١٢) بالبلد إليها ، وصارت البيعات الجبلية تُباع
وتُتَوَمَّ بها ، وبها تُنْسَبُ عامةُ ثَمَانِ البيعت وتُمَّ الأُعمال ، وما يُؤَخَّذُ عِوَضاً
الأرضين وأجرة المساكن وغو ذلك . وكان درهمهم عَشْرَةَ عَشْرَةَ حُرُوسَةٍ ،
والحرورية ثلاث قسحات ، والتخال أربع وعشرون حُرُوسَةٍ . والصحة تنفيصاوت
بمصر والشام ، فتتقصرُ كُلُّ مائة مثقال حاشي مثقالاً وربعاً بمصر وكذلك الدراهم .
وأما الفلوس^(١٣) فإنه لما كان في البيعات عقرات تقلُّ عن أن يُباعَ بدرهم أو
جزء منه ، احتاج الناسُ من أجل ذلك في التقديم والحديث من الرمان إلى شسبي
ميركي تقلِّي الذهب والنفضة يكون ثلثاً والخمرون ، لم يُسَمَّ أبداً على وجهه
الدهر ساعة من حمار فيما عُرف من أسيار الخليفة تقيداً ولا لثمنه قط بمزولة أحد
الفلتس . واحتلفت مذاهب البشر وآراؤهم فيما يميلونه بإزاء تلك الخمرات ، فلم

(١٢) ترجع لأسباب قلَّة الذهب في العصر الأيوبي إلى سببين هما :
- ظاهرة الاكتثار حيث ألبا إليه سلطان الدولة الأيوبية للاحتفاظ بالثروة الطبيعية فقط من الدواوير الداخلية

دون غيرها
- تهرب الذهب من البلاد خلال البيعت العربية التي روجت بها مصر وتقام منذ لوخس العصر
الفاطمي وأوائل العصر الأيوبي حتى لو مزيات قيود الأيوبيين كانت تصروف بالزائد الفضية ربحاً لها
مقترنة بفسادها بالذهب على أسس أن سعر الفيلز ستة عشر درهماً . د . عبد الرحمن السهمي : الدرهم
الفاطمي من ٧٧

(١٣) اختروية . وحدة وزن كرو . حوالي ١٩١ جزء
(١٤) خلاص . جمع فلز وكلمة فلز لا يعني بالضرورة عملة نحسية بالرغم من أن استعمالها للثمن ملك
فيلز (سلة كان في يد حرمي الفيلز واحد الفيلز مشتق من اليونانية وقد استعار العرب تلك الكلمة عن
الفيلز بضمين وأثبت يسمى FOLIS فلز في العرب ثم يتطور إلى دراهم هذا النوع من الشكلة فلز طيلة أن كسر
هـ . عرفت عند الفتح العربي لسيوري ومصر في غاية الاصطراف فصاروا فلزاً - عربيته في عبيك وجمعهم
وحطب وعشيق وطيرة ولسطين وإسكندرية واشتدَّ لورقها وفيها باختلاف الأقاليم التي حوزت فيها
ولو كانت النسيبة العربية بغير الفيلز والدرهم منه ٥٨ - ١ والأصل في هذا النوع من الفيلز درهم
الندسية أن تكون عمله مسددة على جزء الخمسينات الدولية القيسية والذهب بالمثل لهم قطعة من النسيبة
مكتن - نورس - ع . عبد الرحمن السهمي : ترجع قساق من ١٠٩٣ ر . فلف قبل لو . الترجع السيلو من ٧١

برن عصر وسم وعرفاني العرب والتختم وفارس والروم في قول الطاهر وأخسره
مداداً هذه الأدب . انفسهم وسدد بأسهم وبصره ثلثهم ، وكثرة شلوهم
وختروية . سطاعهم . حصو - بإزاء هذه الخمرات ثماناً يضرئون البسوة منه قطعاً -
صعراً لثمتها العرب طوباً نساء ذلك ، ولا يكاد يوجد من / هذه الفلستون إلا
الدر السوس ، مع أنها لم تقم أبداً في هذه الأقاليم بمزولة أحد الفلتس قط . وكان
سبب ضربها بمصر في أيام الكامل الأيوبي - بعد أن لم تكن - أن امرأة تعرضت
لخطيب الجامع بمصر وهو إذ ذاك أبو الطاهر الخليلي تستغنيه : " ليحلَّ ضرب للماء لم
لا ؟ فقال : " يا أمّة الله ! وما يمنع من ضرب للماء ؟ " فقالت : " إن السلطان
ضرب هذه الدراهم ، وإنني أشتري الفريضة بنصف درهم منها ، ومعنى درهم ، فيرد
السقاء على نصف درهم ورقاً^(١٤) ، فكانت اشتريت منه ماء ووصف درهم بدرهم .
يذكر أبو الطاهر ذلك ، واجتمع بالسلطان وتكلم معه في ذلك ، فأمر بضرب
الفلوس^(١٥) .

ولقد كان يهتاد ، التي أُرِيت صارتها على عامة الأمصار ، يُختل - بإزاء
غلب البيعات عوضاً منها الخير ، يوضح ذلك ما علقته من رسالة الشيخ الرئيس
أبي القاسم ابن أبي زيد إلى بعض إخوانه يخبره بأخبار البلاد التي سلكها وما همي
عليه ، وذلك عند سفره من مصر وخصوله بغداد ، في سنة بضع وأربع مائة . قال
بعد صلح طول : " أما الخير فيمر عجيبة على باب الدكان ، فيجتمع عليه عديد
كثير من الدباب ، ثم يُخسرونه في تناوب قد أجمعت بالدعمان ، ويألمون في تخفيف
الزغمان ، ويتعاملون به في الأسواق ، ويقبضونه مُتَسَامِ الدرامهم في الإمالي ،

(١٢) خبر زوده . لورفاده وعينه

(١٣) و قال أبو عيسى

(١٤) انظر الدرهم . شرح . فيها هي موشى من ٥٩ حاشية : في السلطان الكامل قد ضربها ، والدرهم

الدرهم حصصاً بـ نصفه . انك التحس الذي يبلغ وزنه دراهم واحد أي ٤٩٧ جزاء . در الفلت

فلز في الترجع السيلو من ٧١

ويستلزمه فقد قد اصطفاها عليه وجعلوا لثابت فانونا بر حبوب إليه وهو ثوب
 ٦٠ نسوم والمكرح^(١) كما نرد دهرهم ارفقت ولبيا سهرج^(٢) ويستترو به أكثر
 سكوالات والمشمومات ، ويدعون به الخمدات وبأجده اشلا^(٣) وخشار ، ولا
 يروه البراز^(٤) ولا العطار . وللرليف السبيل^(٥) على هوه صترف مقنر ، وجسماب^(٦)
 عددهم معلوم محرر^(٧) ومع هذه العناية والاحتياط يُباع كل ستون رعيما بقسوط ،
 وكثيث من غنط حافظ المغرب محمد بن سعيد في كتابه الذي سماه " حيا المعسل
 وحيا للخل " ما نصه : " فاسرج لي أحد هؤلاء الفخار - يعني فخاراً رآهم بفخار
 لما رحل إليها - ورقة فيها عطلوط بقلم الخطاط^(٨) ، وذكر لها من ورق التوت فيها
 نيت ونقمة ، وأن هذه الورقة إذا احتاج إسلان في خان بالقي من بلاد الصين الخمسة
 دراهم دعمها فيها ، وأن يملكها يحتم لهم هذه الأوراق ، ويتفع بما يسأخذ بدلاً
 منها " انتهى .

/ وأخوتي من لا أتهم أنه شاهد في بعض مدن إقليم الصعيد لعندنا يتعاملون
 في محقرات الليعات بالكودة^(٩) وتحسني عصر الزدع ، كما يتعامل أهل مصر الآن
 بالفلوس . وأخوتي ثقة كن بعض بلاد الحبش يشرى الكثير من الساكل بالمنص
 والبلح . وأدركت أنا والناس من أهل نهر إسكندرية وهم يحطون في مقابله
 الحاضرة والجواميض والبول ونحو ذلك كثير الخير ، ولشراه ما يتراد منه ، ولم يزل

(١) للمكرح : هو الفيز الذي لشد وعطه بخبرة
 (٢) البطار القهوجي : يمتلك القهوجي أو القهوجي بالبرجة هو الفخار القهوجي أو الرزق المملوط ولكن هذا
 غير صحيح ، والصحيح أن البرجة هو الذهب الإسلامي الفخار من النش . د . رخت قهوجي : القهوج
 السابق من ٢٠٠
 (٣) البقاء : صانع اللبنة
 (٤) البراز : بالغ قير ، وقير نوع من الثياب . القاموس المحيط باب الزبي لعدد لاء
 (٥) السبيل : هو لثابت القابل
 (٦) قد قسطا : القسطا بالثمنون وهي لثابت القير من بلاد القير وكانت عصبها جاكو نال (سرس)
 بلاد الحبل كانت اثار قات جاكو نال ومن قلة من غفلت القهوجي . القهوجي : صبح الأثريسي ج ١ ص
 ٤٨٢ ، ٤٨٧ .
 (٧) التكوند : هي قودع لثابت يستخرج من القير . شتور القهوجي . بذكر القهوجي . ص ٤٠

ذلك إلى نحو السهم والسعمالة [٧٧٠ هـ] . وأدركا رصف مصر وهو
 يشترى الكثير من الخواص ولأكولات بعض الدجاج ويحبال اللقيح ، و . سردي
 مشاق الككان ، إلى آخر هذه الخواص . وكل هؤلاء إنما يتعاملون ما يمد . سردي
 بشراء الأمور الخفيرة فقط ، ولم يجعل أحد منهم شيئاً من ذلك قدماً بخسرون ، ولا
 يشتري به شيء حليل الله .

ولما ضربت الفلوس كما مر في أيام الكامل تتابع الملوك في منبرتها حتى
 كثرت في الأيدي ، وما رالت العائلة تفتت فيها لا يباعونها من القبط المعاملة
 للقطع التي يأمر السلطان بالتعامل بها ، فتقدم الزلاة بصلاح ذلك .^{٧٠}

/ وكانت الفلوس لولا لحد في الدرهم الكاملي عمالية وأربعين فلساً ، ويقيم
 الفيلس أربع قطع تمام كل قطعة مقام فلسي ، يشتري بها ما يشتري بالفلوس ،
 فيحصل بذلك من الرزق لذوى الحاجات ما لا يكاد يوصف . ومجاذي الأمر على
 ذلك إلى بعد الخمسين والسعمالة [٦٥٠ هـ] من الحيرة ، فسؤل بعض العمال
 لأرباب الدولة حث العائلة وضى صرب الفلوس نال قرره على نفسه ، وجعل
 كل فلس يزن مثقالاً ، والدرهم يزن أربعة وعشرين فلساً . فقل ذلك على الناس ،
 وأنكاهم " موافقه له فيه من الحيرة : لأنه صار ما يشتري ب درهم هو ما كان قبل
 يشتري بنصف درهم ، ثم بوضت بموس الناس على ذلك . إذ هم أبناء المواتيد
 وكانت الفلوس مع ذلك لا يشتري بها شيء من الأمور الخفيرة وإنما هي لبعات

البوت ، ولأغراض ما يحتاج إليه من محصر والبقول ونحوها .
 فلما كانت سلطة بغداد كس . وأكثر لربز فجر الدين عمر . عسـ
 العربي الخليلي من المطام . وحازت حامية السلطان ومالكه على . صـ
 في أحد الأموال والنراطين والحميات . وصـ - الفلوس بوف . فيها

(١) لثابت القهوجي : هو لثابت القهوجي
 (٢) القهوجي : هو لثابت القهوجي

أربعة وعشرين فلماً ، وبلغ الثمن بين الذهب شتر الإسكندرية للأمانة درهم مسموع
نعموس ، عذقي بنر سب دحية أدهت : حال ، وأوحى به الأفسوس
وتعذر وجود المطبوعات لاختلاف رسوم : ربه كيشني بن حادي ذلك أن تحول
حال أهل الإنتم ، (وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من
وال) .



لختمها هودي في سه خمس وسبعين وثمانمائة [٦٩٥ هـ] أن تترك بالبحر
وأن يكون العنق ربه درهم ، ثم تودي على الرطل منها بدرهمين . وكان هذا قول
ما عُرف بحصر من دول القلوس والمعاملة بها ورثاً لا عدداً

١ / لا كانت أيام الظاهر برقوقى ، وتولى عمود بن عيسى الاستادار لشمس

الأموال السلطانية ، شره إلى الفوائد وتحصيل الأموال ، فكان مما أحدثت الريسادة
الكبيرة من القلوس ، ذهبت إلى بلاد فرنجة لطلب العمل الأحمر ، وخبين دار
الضرب بالقاهرة بصلة من المال ، ودائم ضرب القلوس بها مائة أياض ، واتخذ
بالإسكندرية دار ضرب لعمل القلوس . فكثر القلوس بأيدي الناس كثرة بالغة ،
وراحت ورائها صارت من أجله هي النقد الغالب في البلد . وفلت الدراهم
لآخرين : أحدها : علم ضربها الله ، والفقير : سبك ما بأيدي الناس منها لاغصاده
تخلاً من عمن أمراء السلطان وأبايعهم في قواهي لثرف ، وتألفهم في المباشرة
بغائر الزر وحيل الشارة . ووجد مع ذلك الذهب بأيدي الناس ، بعد أن كان
لا يوجد مع كل أحد ، لكثرة ما كان يترجمه الظاهر برقوقى في الإنعام على أمراء
الدولة ورجالها . يولي مفضات الحروب والأسفار ، وفي الصيالات زمن الغلاء .
صارت الظاهر للناس ثلاثة قنود : أكثرها القلوس ، وهو النقد الراجح
المالك ، والثاني الذهب وهو أقل وحدثا من القلوس ، وأما المفضة فقلت حتى بطل
التعامل بها لمؤتمراً^١ . وكان يعطى في الدينار الذهب منها إلى ثلاثين درهماً . ثم كثر
الذهب بأيدي الناس حتى صار مع أقل السوقة ، وعظم رواج القلوس ، وكثرت
كثرة بالغة حتى صارت المبيعات وقب الأعمار كلها تنسب إلى القلوس خاصة

٢ / وبلغ الذهب كل متقال منه إلى مائة وخمسين من القلوس ، والعصه كسل

رنة درهم من المصروب منها بخمسة دراهم من القلوس ، التي كل درهم منها يعطى

(١) لثرف : أي لثمنه ولثرفه

فصل في ذكر أقسام الناس وأصنافهم وبيان جمل من أحوالهم وأوصافهم .

اعلم حرسك الله بعينه التي لا تنام ، وركبه الذي لا ترام ، أن الناس ينقسمون
مصر في الجملة على سبعة أقسام : القسم الأول : أهل الدولة ، والقسم الثاني :
أهل اليسار من التجار وأولى السعة من ذوي الرقابة ، والقسم الثالث : الباعة
وهم متوسطو الحال من التجار ، ويقال لهم أصحاب البز ، ويلحق بهم أصحاب
المعاش وهم السوق ، والقسم الرابع : أهل المصالح^(١) ، وهم أهل المزايدات
والخزائن ، سكان القرى والريف ، والقسم الخامس : الممرءاء ، وهم حل النقاه
/ وطلاب العلم ، والكثير من أشغال الخلفة ونحوهم ، والقسم السادس : أرباب
الصانع والأحرار أصحاب المهنة ، والقسم السابع : ذوو الحاجة والسكة ، وهم
السؤال الذين يتكفرون بالناس ويعيشون بهم .

• فأما القسم الأول ، وهم أهل الدولة ، فحالم في هذه المهن على ما يبدو
لهم ، ولئن لا تأمل عدله ، ولا معرفة له بأسوال الوجوه ، أن الأسوال كثر
بأيديهم بالنسبة لما كانت قبل هذه المهن ، باعتبار ما يتحصل لهم من غشاح
الأراضي ، فإن الأرض التي كان يبلغ غرضها من ثقل هذه المزايدات مثلاً عشري
الف درهم صار الآن غرضها مائة ألف درهم . وهذا الظل ليس بصحيح ، سـ
قلت أموالهم بالنسبة إلى ما كانت عليه كمواال أمثالهم من قبل : وبسبب ذلك أن
العشري ألف درهم فيما سلف كان مائة ألف يقيم فيها فيما أصبحت واحداً ،
ويقتصر منها بعد ذلك ما شاء الله ، لأنها كانت دراهم ، وهي قيمة ألف مثقال من

الذهب أو قروص منها . والآن بما يأتيه تدل تلك المائة ألف درهم ملوس ، هي
قيمة مثقاله وستة مثقالاً من الذهب ، يعني ذلك فيما يحتاج إليه في اليوم
من لحم وخضرة وتوابل وخبز ونحوه ، وهذا لا بد له من كسوته وكسوة عياله ،
وما ندموا إليه الحاجة من خبث وسلاح وغيره ، مما كان يشتريه قبل هذه المهر
بعشرة آلاف من الفضة ونحوها . ولولا تساوي العالم من الحاجة والمعاينة بتفاوت ما
بين سعر للبيعات الآن وبين / أسعارها قبل هذه المهن لبيد ذلك ، ولا بد من الإلماع^(٢)
بظرف من أن شاء الله تعالى : فاقبل الدولة لو كهبوا أرضهم ، وتعضوا أنفسهم ،
لعلوا لهم لم يملهم ريح البنة بزيادة الأملان ، ولا يعلل سعر الذهب الذي كان
أصل هذا البلاد ، وسبب هذه المهن ، بل هم غافرون ، وأن ذلك من ثلث
مباشرتهم ليلهم ما يفتون من أراضهم ، ولا يفتن^(٣) الذكر السيئ إلا بأهله .

• وأما القسم الثاني ، وهم ميسر التجار وكولو السعة والكسوف ، فبيان
الناحر إذا استعاد مثلاً ثلاثة آلاف درهم في بضاعته ، فأنما يتوض منها ملوساً لو
عشرين مثقالاً من الذهب ، ويحتاج إلى صرفه فيما لا يفي له عنه من مؤنوسه
ومطوية عياله ، وكسوته وكسوة عياله ، فهو لو تأمل لأضح له أنه لا كان أولاً
يستفيد في مثل هذه البضاعة ألف درهم مثلاً ، أنها تفي به في كلفه أكثر مما تفي
عنه هذه الثلاثة آلاف درهم من الملوس بكثير ، عاليه لمواوته بزعم أنه استفاد ،
وفي الحقيقة إنما خسر ، وأسوف عما قليل يكسف له المعطاء ، ويرى ماله قد
أمكنه المصحات ، وأنه اختلاف القود ، فبالم حساد ما كان يظن ، وكذبه من
كبره عنه . (ومن ينظر الله فيه من هذا)

• وأما القسم الثالث ، وهم أصحاب البز . فلو أن أرباب المعيش ، ومنه في هذه
من يعسرون ثم يتحصن بهم من ريح ، فإن أصدقه لا ينفع من الموت إلا بالأكبر

أنه لم يسلم منهم إلا الذين ماتوا بغيرهم ، فمحتسب ما يوجد منهم لو أخذ إلا بعد نصف وعد ، والله دونه أعلم .

• وأما القسم السابع . فبأنهم اخصاصه واسكته ، فمعي معظمهم جوعاً وحرماً ، ولم يبق منهم إلا أقل من القليل . لا يسأل عشا يقتل وهم يسألون .



جداً ، وهو يجتهد ساعات من يومه يفتق ما اكسبه ههنا لا يذ له منه من الكسب ، وحسبه ألا يستدعي لبقية حديثه ، ويقنع كما قال الأول :

على كفى راض بأن أحمل المرى وأخضع منه لا سبي ولا

• وأما القسم الرابع ، وهم أصحاب الدلاعة والحراث ، فهناك معظمهم

لما قدمناه من شدة السنين وتوالي المحن بقله ربي الأرضي . وبهم من الكسري ، وهم / الذين ارتوت لأرضهم في سبيل المثل^(١) ، فقالوا من زراعتها أمراً لا حريصة

عاشوا بها هذه الأمانة ، على أن فيهم من عظمت تروته ، وفعمت نعمته ، وبال ما كثر^(٢) على مراده ، وزاد على ما أمته ، (والله يقضي ويسقط وألوه ترزقون) .

• وأما القسم الخامس ، فهم أكثر الفقهاء وطلاب العلم ومن يلحق بهم من

الشهود^(٣) ، والكثير من أجناد الخلقة ، ومن شانهم ممن له عقار أو حصار من معلوم^(٤) سلطان ، أو غنوه ، فهم ما بين ميت أو مشتهى الموت ، لسوء ما خيل

بهم . فإن أخذهم إذا كنت مائة درهم مثلاً فإن ما يأخذ عنها فلوساً أو ثلثي مثقال ، يفتق ذلك فيما كان يفتق فيه من قبل عشرين درهماً من العصة . فالحقهم من أجل

ذلك القته والخصاصة^(٥) ، وساءت أحوالهم (وما أصابكم من مصيبة فيما كنتم

تديكتم ويعتو عن كثير) .

• وأما القسم السادس ، فهم أرباب الله والأجرء والحشالين والحسد

والسوكس والحماكة والبلابة ونحوهم ، فإن أجزهم تضاعفت تضاعفاً كثيراً ، إلا

(١) جمع ب الجند ، الدنيا

(٢) ترعى راء أو حصر على أكثر مما يربى

(٣) الشهود جمع شاهد وهو موظف مدني في بعض ديوان الإبلانية وقد عكر عن مداني أنه وجد قسم

قائمة لأقرب موظف من أرباب الطبقة القوقبية يقال له شاهد وكان من لوازمه أن يستدكر أو هذا

شاهد فيه وأن يكون له شريك بكنسته وأن يكتب الخشب القوقبي لحصيه ، ويطلب لشدة بهمة الدلالة لسي

عصر العماليك وقد عسر العفندي حاصر الواعظ القوقبي في عصر العماليك من معالي كواليس

قنواتهم من : ١٢٠ ، ١٣٠ ، د حصر الثالث للفقير لأخوية والوطائد بشر آثار الترتيبه : ١٢٠

(٤) وفتق في (ز) معبود أو مسعر أو العصبه انشبه بها من (ا)

(٥) حفر و الدحة و سوء الحال

في ذكر ثبوت من أسعار
هذا الزمن وإيراد طرف من أخبار هذه المعن

اعلم أسعدك الله سعادة الأبد ، وأتاك فوز السرمد^(١) ، أن الذي استقر أمر
الجمهور بإقليم مصر عليه في النقد : العلوُس خاصة ، يفعلونها عوصاً عن المبيعات
كلها من أصناف المأكولات وأنوع المشروبات وسائر المبيعات ، وبأحذوها في
فراج الأرضين وغشور أموال التجارة ، وعامة مصابي السلطان ، وبصيروها فيما
من الأعمال جليلها وحقرها ، لا تَقْد لهم سيواها ولا مال إلا لهاها ، على أن كل
قطار^(٢) منها وهو مائة رطل مصرية وزناً^(٣) يستمالة درهم نقداً ، حساباً عن كل
قطار^(٤) وهو زنة مائة وأربعة وأربعين درهماً وزناً ستة دراهم ، وعن كل درهم
منها كوفيتان زنتهما أربعة وعشرون درهماً — بلغة أحذوها بلية أخذوها — لا
أصل لها في ملة نوبة ، ولا مستند ليعلها عن طريقة شرعية ، ولا شبهة لمبتدعها في
الاقتداء بفعل أحد ممن غيّر ، ولا انتسابه بقول واحد من البشر ، سوى شيء نشأ
عنه ذهاب بمحة الدنيا وزوال زيتها ، وتلاف الأموال وفساد زخرفها ، ومصير
الكامة إلى القلة ، وشمول العاقبة للجمهور مع البيلة ، لتقصي الله أمراً كان مغفولاً ،
وأما أسعار المبيعات : فإن الذهب انتهى بخاضرة القاهرة وربعها كل متعال
منه إلى مائة وخمسين درهماً من العلوُس ، ويبلغ بغير الإسكندرية كثر متقبال إلى
ثلاثمائة درهم علوساً ، وبلغت دراهم العامة كل زنة درهم منها حصة دراهم

فوساً ، وسقى لأردب من الفصح إلى أربعمائة وخمسين فوساً غير الكلفة ، وهي
عش السبعة عشرة درهماً ، والحمولة سبعة دراهم ، والبريلة ثلاثة دراهم ،
وأجرة الطحن ثلاثون درهماً ، فذلك حمون درهماً ، ويُحصّل على الأردب
تصاعاً ثانياً خمس وثلاث مئة ، وبقي من سُدُسَةِ عَنتا ، فبدأ لا يتبهاً كل أردب
إلا من حساب ستمائة درهم فوساً ، وبلغ كل أردب من الشعير والفول ما يفي
عن ثلاثمائة درهم سوى الكلف ، والأردب من البسلة ثمانمائة درهم ، ومن
الحمص خمسمائة درهم ، والرأس الواحد من البقر مائة مثقال من الذهب - عنها
خمس عشرة ألف درهم من الفلوس - ، والرطل الواحد من اللحم البقري اليسئ
سبعة دراهم فوساً ، والرطل الواحد من الصان بخمسة عشر درهماً ، والطار
الواحد من الدجاج من مائة (١) درهم إلى عشرين درهماً فوساً ، والطار الواحد
من الأوز من مائتي درهم كل طائر منها إلى خمسين درهماً فوساً ، والرأس الواحد
من الغنم الصان بما نافع عن الثني / درهم فوساً ، وأبيع المجلل بسبعة آلاف
٧٨ فوساً ، والقدح (٢) الواحد من لب القطلين بمائة درهم وعشرين درهماً فوساً ،
والقدح من الأرز بمائة عشر درهماً فوساً ، والأردب الواحد من بذر الجوز
بمئسمائة درهم فوساً ، وكل قدح من بذر المجلل بمائة وخمسين درهماً فوساً ،
وكل قدح من بذر السمث ثلاثمائة درهم فوساً ، وكل قطار من الشوج - غير
الكلفة - بألف ومائتي درهم فوساً ، والبطيخة الواحدة في لوان البطيخ بمئشرين
درهم فوساً ، وكل رطل من العنب في لوانه بأربعة دراهم ، وكل قطار من
الفرع بمائة درهم فوساً ، والسكر كل رطل إلى مبعين درهماً فوساً ، وريث
لربون كل قطار من سمته ، خمس درهماً فوساً ، والثوب القطر بألف
وخمسة دراهم - - - - - ١ - الواحد من ثياب الكنان الذي لم يُقصر ببضعة

(١) المبرمة : الدائمة والظهور عن الديالي ، قاموس المحيط : باب الفاء فصل المبرم
(٢) قسطار : القسطنطيني مائة رجل والرباط : ثياب عنبر برفيعة والأخيرة ثياب عنبر لونها يهيمور عرفت منه
والربعة وأربعه درهم ، د. ركعت الخرواي : الفوائد الإسلامية في مصر عن ٢١٤
(٣) وردت هذه الكلمة في (١) عهد
(٤) وردت في (١) رطل

٨٠ من أجلهم الإقليم على الدمار والاضمحلال ، ولكن الله يفعل ما يشاء

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

درهما فلوسا .

ويبلغ بالإسكندرية وثروته^(١) كل قديح واحد من القديح إلى أربعين درهما
فلوسا ، ومن الشعير ثلاثين درهما ، والرطل من الخبز عشرة دراهم ، والرطل من
لحم الضأن ستين درهما فلوسا ، والطائر المتوسط من الدجاج بهجمة وخمسين
درهما فلوسا ، والبيضة الواحدة من بيض الدجاج بثمانين فلوسا ، والأوقية من
الزيت بأربعة دراهم فلوسا .

٧٩ / والرطل الواحد من الكنتري إلى بصحة وخمسين درهما ، والقسطار من
الشعير^(٢) إلى ثلاثين ألف درهم فلوسا ، والقسطار من الترخيم إلى خمسة عشر
ألف درهم فلوسا ، والرهرة الواحدة من الشكوف^(٣) إلى درهم فلوسا ، والخبازة
الواحدة إلى درهم فلوسا ونصف . وأربع الفروج الواحدة بسبعة وثلاثين درهما
فلوسا ، وأربع في تركية شوكطان^(٤) غيلتان من قطي بالقي درهم ومائتي درهم
ولربهم درهما فلوسا ، وبقة المبيات هذه السبعة . فمن نظر إلى كتمان المبيات
باعتبار المضة والذهب لا يجمعها قد قلت إلا شيئا يسيرا ، وكما باعتبار ما دفعني
الناس من كثرة الفلوس فأمر لا أنسخ من ذكره ولا أنقل من قوله ، فمستدث به

(١) تركية : بالفتح ثم الصغرى بمعنى من كورة : قصيرة من أعمال الإسكندرية نظر بغير التثنية
معجم طبرستان ج ٢ ص ٢٢٠ تحقيق : فريد عبد العزيز القليوبي
(٢) شعير خشك : لغة درسي الأصم معناه نوع من الخبز ، وهو يشبه السكر في الحلاوة و يثبت في الخبز
ولمن المصنوع به نوع من ذقونة أو طارقات تستعمله في ذلك المصنوع .
(٣) شوكوف : جنس نبات مائية من الفصيلة البورانية فيه كور ما نسب في ذلك . وأشفاق : نوع من
في الأخرى من أورطها ورطها ومن أنواعه الورق في عراة شير وسفي . يسفي
(٤) شوكطان : مائتي مائة مائة وجميعها مثلية وهي كماء ولحم الكنتري طويلا ، ينسج قصور الفرجية
وكنت لصنع أجود من الخبز من الدخان لم الكنتري وكانت لوكا لوكا في عصر المماليك . معجم
عائش : القصص المملوكية في عصر الملك هو ١٦٠ .

**فصل
فيما يُزيل عن العباد هذا الداء
ويقوم لمرض الزمان مقام الدواء**

وإذ قد تقدّم من القول بيان الأسباب التي حصلت بها هذه المصيبة ، فبقي أن
نعرف من حق الله فيه ، وأزال عشاء بصره ، كيف العمل في إزالة ما بالناس من
هذه المصائب ، لتعود أحوالهم إلى مثل ما كانت عليه من قبل . فقول : اعلم
أرشدك الله إلى صلاح نفسك ، وأهلك مرشد أباء جسدك ، أن النقود المضمرة
شرعاً وعقلاً وعادة إنما هي الذهب والفضة فقط ، وما غيرها لا يصلح أن يكون
نقداً . وكذلك لا يستقيم أمر الناس إلا بحملهم على الأمر الطبيعي الشرعي في
ذلك ، وهو تعاملهم في ثمان مبيعاتهم ، وإعراض قيم أعمالهم بالفضة والذهب لا
غير ، وذلك بسير على من يشره الله له . وهو أن الفضة الخالصة - التي لم تصرب
ولم تُعش - سيرة كل مائة درهم منها خمسة مثاقيل من الذهب ، وتحتاج بدار
الصرب في خمس نخس ومكس للسلطان خمس حطب وأجرة صناع وغو ذلك -
بحكم سعر هذا الوقت - إلى ربع دينار ، فخصر بهذا العمل وزن مائة وخمسين
درهماً معاملة عنها من الذهب كما مرّ أعلاه خمسة مثاقيل وربع مثقال . فيحكم
ذلك يكون صرف كل مثقال من الذهب المختوم (١) بأربعة وعشرين درهماً من
الفضة المعاملة ، والمعامل من الذهب الآن يُؤخذ فيه عن صرعه من الخس
الأحمر المصروب قصفاً للمسمى فلوساً ثلاثة وعشرون رطلاً وثلاث رطل ، حسابها
بجمعهم مائة وأربعون درهماً مئوساً ، وهو صرف الديار بالفلوس لعهده

٨١

هو وقول الله تعالى من إليه أمر ربه أن يأخذ ذلك قدر في صرف الفضة
معاملة . فبه يؤوب أمر الناس إن شاء الله تعالى إلى روال هذا الفساد ، وغودهم
إلى رجوع أسعار المسعات وقيم الأعمال على ما كانت عليه قبل هذه المصيبة . فإنه
بين كما ذكر أن المثقال من الذهب يُصرف بأربعة وعشرين درهماً من الفضة
المعاملة ، ويؤخذ بالأربعة والعشرين درهماً من الفضة ثلاثة وعشرون رطلاً وثلاث
رطل من الفلوس التي تعد في كل درهم من الفضة المعاملة ، منها نحو مائة وأربعين
درهماً تُصرف في محقرات المبيعات وبفقات البيوت ، فيعظم النفع بها ، وتحت
الأسعار ، وعملاً قليل لا تكاد توجد لضرب الناس لها أواني ؛ وفي ذلك من صلاح
الأموال واتساع الأحوال ، وموثر النعم وزيادة الرزق ، ما لا حد له ، والله يعلم
وأتم لا تغفلون .



(١) لفظه : الذهب المراجع عياره والمختوم على السبيكة بفائدة الدولة الرسمية . راجع التجار
المراجع السابق ص ٢٤٤

فصل في بيان محاسن هذا التكبير العائد تقفه على الجرم الغفير

اعلم جنتك الله بالمقاب ، وصانك من شبر العايب ، أن من ملكته الموائد واسترقته للألوفات ، وقيدته وعربان^{١١} نفسه حتى وقف على ما عهد ، ولم يستراء إلى معرفة ما عاب عنه ، ولا تصور سوى ما أحسن ، فإنه يقول : " لا فائدة في إتمام فكرك وإطالة كُنْزك^{١٢} ، تضريب رأي نفسك ، وتحطيك فعل غيورك ، والحال بعد طول الماء أفضى إلى كرون الذهب والفلوس على مثل ما كانا عليه سواء ، من غير تغيير شيء من حالهما ، بغير زيادة في سعرهما ولا نقصان فيه البته . " متقول : صدق الله العظيم حيث قال : ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ فإنه لا شك أن فيما ذكرنا فائدتين جليلتين : إحداهما رجوع أحوال العامة إلى مثل ما كانت عليه من قبل هذه الحس في أسوار الأسفار ونحوها المبيعات ، والفائدة الثانية بقاء ما يهدي الناس من الذهب والفلوس - اللذين هما القدر الرابع الآن - على ما هما عليه من غير زيادة ولا نقص ، مع رد الأحوال والرفه والرخص إلى ما كانت عليه أولا قبل هذه الحس .

ولغرضي لا يجهل قدر هاتين الفائدتين الجليلتين ، ويحدد حتى هاتين العنيتين العظمتين ، فمن له لقل حظ من محسر ، وأثر نري من شعور ، إلا من قصصد أن يجون عهد الله وأمانته فيما استرعاه من أمور عاده بالظهار المساد وإهلاك المساد ، والله لا يهدي كيد الخائنين . فاقول وبالله أستعين فهو المعين

(١١) حقائق ومناها لرحم أي الأحمق والافوخ لم يصر فقهه . ظهور ورائدي . القوموس المصنوع
(١٢) أي إرماع فطسك . وكذا فطر كذا أي تشد في العمل وليه فيه

وما هاتين مفركم بالناس^{١٣} وهو قد عاني باليد اعسم وفقتك الله إلى الإصغاء إلى الحق ، وأهلك مصيبة الخلق أنه قد تبرع بما تقدم أن الخال في مساد الأمور إنما هو سوء التدبير لإعلاء الأسعار .

فلو وفق الله من أسد إليه أمر عاده حتى رد الماملات إلى ما كانت عليه قيل من المعاملة بالذهب خاصة ، ورد قيم السلع ، ومعرض الأعمال كلها إلى الدينار - أو إلى ما حدث بعد ذلك من المعاملة بالمضة للضرورة - ، ورد قيم الأعمال ونجان المبيعات إلى الدرهم . لكان في ذلك عياث الأمة وصلاح الأمور ، وتدارك هذا المساد المودن بالدمار .

وبما أن ذلك أن القدر إذا عاد إلى ما كان عليه كولا ، وعصر من ياتيه مال من خراج كرض كوحرة عفار ، أو معلوم سلطان أو من وقف كوحمة عمل ، فإنما يتناول ذلك دهنًا أو فصة بحسب ما يراه من بل من أمور العامة ؛ فيصرف ذلك فيما عساه يحتاج إليه من مأكول ومشروب كوحيلوس كوحيرة . فعلى ما نزل بنا الآن من اختلاف الأحوال ، إذا عمل ذلك لا يجد من صلب إليه شيء من النقدين على ما تقر غيبًا البتة ؛ لأن الأسعار حينئذ إذا تسببت إلى الدرهم كوحيلوس لا يكاد يوجد فيها تفاوت عسا كنا نعهد قبل هذه الحس البتة ، إلا أشياء معدودة مسببًا غلاتها أحد أمرين : الأول : فساد نظر من أسد إليه النظر في ذلك وجهه بسياسة الأمور ، وهو الأكثر في العايب والثاني : الخالصة^{١٤} التي أصابت ذلك الشيء حتى قل كما حصل في لحوم الأبقار بالموت الدريح الذي نزل بها في سنة ثمان ومائتين^{١٥} [٨٠٨ هـ] ، وما حصل في السكر من قلة زراعة قصبه واعتصاره في سنتي سبع وثمان ومائتين ، وهذا يسر بالمسبة إلى الأول .

(١٣) البقرة للبرق في قصصه

ومع ذلك فلو وجد من أوتي نوفيلاً وألهم رشداً ، فكان الحال غير ما عليه
الآن بخلاف الحال في هذه الحق ؛ فإن المال الواصل إلى كل أحد يس عراج أو
غيره ، إنما هو فلوس مسبوقة إلى الأبطال كما تقدم ، والذهب والفضة وسائر
المبيعات كلها من مأكول وملبوس أو غيره نعم ، وعراج الأرضين إنما يسب إلى
الفلوس ، يقال : كل دينار بكنا وكذا درهماً من الفلوس ، والفضة كل درهم
مها بكنا وكذا درهماً من الفلوس ، والثياب والسلع كلها ، والخراج في الإقليم
كله ، كل كذا من كذا بكنا وكذا درهماً من الفلوس ، وبالضرورة يرى كل
ذي حس ، وإن بلغ في الجهل العاية من العاوية - أن المال إنما يؤخذ غالباً من
عراج الأراضي ، لو أنما المبيعات أو قيم الأعمال ، أو من وجوه الر والصلوات ،
وأنة لا بد وأن يصرف في الأمور الحاجة وسائر الأغراض البشرية ؛ إما على وجه
اقتصاد ، أو في سبيل السرف والتبذير . فإذا صار إلى أحد مبلغ ما من هذه
الفلوس ، وأنفق في سبيل من سبيل أغراضه ، فإنه يجد من العين ما لا غاية وراءه .
وبما ذلك أن السلطان إذا وصل إلى ديوانه ستون ألف درهم من الفلوس ،
فإنما يقبض منها متولى ذلك الديوان مائة قطار من الفلوس ، أو ذهباً بحسابه ؛ فإذا
كان مثلاً إنما وردت إلى ديوان الوزارة ، فإن الوزير إنما يحتاج إليه من النجوم
السلطانية يشتري هذه الستين ألف درهم ، التي وزها مائة قطار من الفلوس ،
وعنها من الذهب بحسابه ، ما زنته من اللحم ستة وستون قطاراً وثلاث قطار ،
حساباً عن كل قطار سعمائة درهم . وقبل هذه الحق كان يشتري بالستين ألف
درهم ألف قطار وخمسمائة قطار من اللحم ، حساباً عن كل قطار أربعين
درهماً ، و فرق عظيم وعين فاحش ما بين الأول والثاني

واعتبر ذلك في سائر الأموال السلطانية ووجوه مصارفها ، وتسرل إلى
أموال الأمراء ، ثم إلى من دونهم من رؤساء الدولة ، كالوزراء والقضاة وأعيان الكنائس
ومياسم التجار وغيرهم ، فإنك تجد مثلاً الواحد من أهل الطبقة الوسطى إذا كان

معلومته في الشهر ثلاثمائة درهم ، حساباً عن كل يوم عشرة دراهم ، فإنه كان
قل هذه الحق إذا أراد البقرة على عياله يشتري من هذه العشرة دراهم المصصة
مثلاً ثلاثة أبطال لحم من لحوم الصان بدرهمين ، ولتوابها مثلاً درهمين ، وبمضى
غداء ولده وأهله ومن عشاء يخدمه بأربعة دراهم . واليوم إنما تقصر إليه العشرة
فلوساً زنتها عشرون أوقية ، فإذا أراد أن يشتري ثلاثة أبطال لحم فإنما يأخذها
بسبعة وعشرين درهماً فلوساً ، ويصرف في نواحيها وما يصلح شأنها على الحالالة
الوسطى عشرة دراهم ؛ فلا يتأني له غداء ولده ، وعيالاته إلا بسبعة وثلاثين درهماً
فلوساً ، وأني يستطيع من متحصله عشرة أن ينفق سبعة وثلاثين في عشاء واحد ،
سوى ما يحتاج إليه من زيت وماء وأجرة مسكن ومؤونة دابة وكسوة ، وغير
ذلك مما يطول سرده ، ويمكن في تسوي المدايم من الخاصين بمعرفته . فهذا هو
سبب زوال النعم التي كانت بمصر ، وتلاشي الأحوال بها ، وذهاب الرفعة ،
 وظهور الحاجة والمسكنة على الجمهور . ولو شاء ربك ما فعلوه .

فلو وفق الله تعالى من أسند إليه أمور المباد إلى رد النقود على ما كانت
عليه أولاً ، لكان صاحب هذه العشرة دراهم إذا قبضها قصة رآها على حكم
أسعار وقتها هذا تكتبه وتعمل عنه ؛ فإن الساء الذي قلنا إن قيمته الآن سبعة
/ وثلاثون درهماً من الفلوس يدفع فيه الآن . . . دراهم وستين درهم من المصصة
المعامنة حساباً عن كل درهم من المصصة خمسة دراهم من الفلوس ، التي زنتها
عشر أدوية . وقد ليس بالناس علاء ، إنما براهم سوء التدبير من الحكام ؛
ليذهب الله غناء الخلق ويبتليهم بالفق والذل . حراء بما كسبت أيديهم . . . بقوم
بعض الذي عملوا ولعنهم يرجعون

المصادر.

- ١ - ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م
إنباء الناصر بأبناء العمر - ٤ أجزاء - تحقيق - د. حسن حبشي - المجلس الأعلى لدراسات الإسلامية العلمية الثانية ١٩٩٨ - القاهرة
- ٢ - ابن خلدون (أبى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرى الأسيرى) المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م.
- المقدمة - دار الفكر - القاهرة - بدون تاريخ
- ٣ - ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م وليات الأعيان وأبناء الزمان - ٨ أجزاء - تحقيق - إحسان عباس - دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ - بيروت.
- ٤ - ابن عساق (صالح الدين إبراهيم بن محمد بن أبى الفتح الملاحى) المتوفى ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م الانتصار لأرأسطة عقيدة الأمامصار، ج ٤، ٥ - دار الأفاق الجديدة - بيروت بدون تاريخ
- ٥ - السيوطى (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م
حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ١ - ٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٩٨ م
- ٦ - زين عبد الغافر (القاصى محبى الدين عبد الله) المتوفى سنة ٦٩٢ هـ - الرقة البنية العراقية فى خطط الحرية، بدمرة - تحقيق - د. أحمد فؤاد سيك - الدار المصرية اللبنانية - ١٩٩٥ القاهرة
- ٧ - الفيروزى (أبى جلال محمد بن محمد بن يوسف بن يونس بن بشر بن) المتوفى سنة ٨٠٥ هـ - تحقيق - د. أحمد فؤاد سيك - دار الأفاق الجديدة - بيروت بدون تاريخ
- بمعه لأبى سنة ٣٠١ هـ - هيئة العامة لدراسات ١٩٦٣ - ١٩٩٣.

وهذان اللذان فيهما كتابا لى لراى الله الطبع عن قلبه ، وهما إلى إغارة العباد وعسارة البلاد ، وقد الأمر من قبل ومن بعد .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : تسرب لى ترتيب هذه المقالة وتهديتها لى لىة واحدة من لىالى الحرم سنة لىان ولما لىة [٨٠٨ هـ] ، والله يهدى من يشاء ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده .



ووفق المراج من تسويدنا لى لىوم التاسع عشر من شعبان للكسرم سنة ١١٠١ هـ ، على يد لىقر العباد عند الشهر بالقطرى ، إمام حكام الزمر وعظميه ، ينشر حدة المروس^(١) .

[تم محمد الله و توليقه]

(١) هذا كتاب نسخة خطية ضمن مجموعة رسائل الفيلسوفى ومكتبة لى لىى بطبع دابود بالكتاب لى لىة (٢١٩٥) ولقى ضمن عليها د. زيانا د. د. قنبل فى نسخة (١)

- ٨ - الفلافيتي (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي) التبريزي سنة ١٠٠٠ هـ - ١٢٤٨م - صحح الأخطى في صانع الإنشاء - ١٠ - ١٥ - طبعة دار الفكر - ١٩٨٧
- ٩ - أبو الفحاحين (جمال الدين يوسف بن نفري بروي) التبريزي سنة ٨٨٤ هـ - ١٠ - المجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٦ - دار الكتب المصرية ١٩٧٧
- ١٠ - الملل الصافي والسنوني بعد الفرائض ج ١ تحقيق د. محمد محمد لبيب - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥.
- ١١ - الفيض (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد) التبريزي سنة ٤٢٠ هـ - ٢٩ - م دأخبار مصر في ستين ٤١٤ - ٤١٥ هـ الجزء الأولون تحقيق وليم ج. ميلرود - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م.
- ١٢ - الفريزي (تقش الدين أحمد بن علي) التبريزي سنة ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م (م) اتحاد ملحقا بأخبار الأمة العاطسين الملحق ٣ أجزاء - الأول تحقيق د. جمال الدين الشيال، الثاني والثالث تحقيق محمد حلمي أحمد - القاهرة - المجلس الأعلى لدراسات الإصلاحية ١٩٧٣ - ١٩٧٣
- ١٣ - إهانة الأمة بكشف الغمة - تحقيق د. محمد مصطفى زيانا - د. جمال الدين الشيال.
- الطبعة الثانية - لجنة التأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٥٧م
- طبعة دار كنز الويد تقديم وتعليق د. بدر الدين السباعي - سوريا ١٩٥٦م
- ١٤ - الموطأ والاعتبار بذكر الخطوط والأثار ٤ أجزاء طبعة مكتبة آداب القاهرة ١٩٩٠، طبعة يولاني ٢ ج ١٧٧ هـ
- ١٥ - إمتاع الأسباع بما للشيء من الآباء والأموال والخدمة والمناج - الجزء الأول تحقيق وعينق - محمد عبد الحميد السبيسي - مراجعة وتقديم د. محمد حمير - د. د. در لاصور - القاهرة - ١٩٨١
- ١٦ - سفود بمدينة والإسلامية نشر الآن أناسي الكريمي في كتب - عربية والإسلامية وعلم لسان - عدة مكتبة الفقهية سنة ١٩٨٧م - القاهرة
- ١٧ - ابن عاصي (أبو بكر) - لأحمد بن مذهب لشعر أبو سعد بن سعد - د. د. د. د.

- ١٨ - ابن منظور (أحمد الدين محمد بن جلال الدين الأنصاري) التبريزي سنة ٧٧١ هـ - ١٢٠٩ م / هـ
- لغة العرب - عشرون جزء - دار المعارف - مصر
- ١٩ - ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن آمين الفريسي المصري)
- فتح مصر وأخبارها - مكتبة مديري - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٩٦ م
- ٢٠ - ابن كثير عباد الدين أبو العلاء إسماعيل ابن عمر بن كثير الفريسي الدمشقي - تولى سنة ٧٧٤ هـ.
- البداية والنهاية ٨ أجزاء حققه - محمد عبد العزيز الفحل - دار الفلم العربي - القاهرة - ١٩٨٩ - ١٩٩١.
- ٢١ - جيسوس للتصوير
- الصفة الموزية في الدولة التركية - تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان.
- الذات المصرية اللبائية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٧م.
- ٢٢ - عبد الحفيظ البيهقي (موفق الدين عبد المطلب السعداني) التبريزي سنة ٦٢٩ هـ - الإفادة والاعتبار في الأمور الشائعة والمواضع العامة بأرض مصر.
- نص الكتاب منشور في العدد ١١٤ - من سلسلة أعلام العرب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة ١٩٨٥
- الراجع العربية
- ٢٣ - د. أحمد شلي - موسوعة التاريخ الإسلامي - الجزء الخامس - مكتبة الهيئة المصرية - الطبعة الثالثة - ١٩٩٤م - القاهرة
- ٢٤ - د. أمين لؤي سيد - الدولة القاعدية في مصر - تفسير جديد - دار الفكرية للبيديا - الطبعة الأولى ١٩٩٢م
- ٢٥ - الأس استقام الكرملي - القود العربية والإسلامية وعلم السحاب
- مكتبة الفقه الدينية ١٩٨٧ - القاهرة

- ٢٦ - د. البيومي إسماعيل الشريفى - معاصرة الإسلام في الدول الإسلامية عصر موده
سانك الجراكه - جران
- سلسلة تاريخ المصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨ - القاهرة
- ٢٧ - المظم الداية في عصر واتام زمن سلاطين المماليك - سلسلة تاريخ المصريين -
العدد - ١١٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٢٨ - د. بول غيلونجى - عيد الطبيب اليمادى طيب القرن السادس الهجرى
شخصية، إنجازاته - سلسلة أعلام العرب، عدد ١١٤ - الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٨٥ - القاهرة.
- ٢٩ - د. حورية عيده سلام - الحياة الاقتصادية والاجتماعية لى مدينة السلطان فى عصر
الولاة - الطبعة الأولى - دار النهضة العربية ١٩٩٣م القاهرة
- ٣٠ - د. حسن الباشا الانقلاب الإسلامية فى الوثائق والتاريخ والأثر - دار النهضة العربية
١٩٧٨م القاهرة
- الفتون الإسلامية والوظائف على الأثر العربية - دار النهضة العربية ١٩٥٧م القاهرة
- ٣١ - د. حسنين محمد ربيع - دراسات فى الدولة البيزنطية - دار النهضة العربية - القاهرة
١٩٩٤
- ٣٢ - ومزية محمد الأقرقى - بناء بغداد فى عهد أبى جعفر المنصور - رسالة ماجستير
مقدمة - مطبعة المصانيف الأثرى - بغداد ١٩٧٥م
- ٣٣ - رفاة الطيطاوى - الدولة الإسلامية نظامها ومآلاتها - مكتبة الآداب - القاهرة
١٩٨٥.
- ٣٤ - د. رأفت القبروى لشدة الإسلامية فى عصر فى عصر دولة المماليك الحركية -
مركز الحضارة العربية للأعلام والشتر - الطبعة الثانية ١٩٩٧ - القاهرة
- ٣٥ - د. سعيد عبد الناح عاشور، عيد الرحمن الرافى - مصر فى لعصور الوسطى - مر
المنح العربى إلى العرو المنامى - دار النهضة العربية ١٩٩٤ - القاهرة
- ٣٦ - د. سعيد عبد الناح عاشور - العصر المماليكى فى مصر و بناء - مكتبة الأجل
قاهرة ١٩٩٣
- ٣٧ - سهام مصطفى أبو ريد - طبعة فى عصر الإسلامية - من أمتج الإسلام وحس

- مهاية الدولة الممركية - هيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٥م
- ٣٨ - د. مينة إسماعيل الكاشف - مصر فى عصر الاحتشيين - الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٩٩ - القاهرة
- ٣٩ - د. عبد الرحمن ركن - موسوعة مديت - القاهرة، فى ألف عام - مكتبة الأجل ١٩٨٣
- القاهرة
- ٤٠ - عيد الرحمن عبد الواب - منآت الماسة عر التاريخ - سلسلة مكتبة النصاب -
العدد ٩٦ - وزارة الثقافة والإرشاد القومى ١٩٦٣ - القاهرة
- ٤١ - د. عيد الرحمن نفيس - الفود العربية ماضيها وحاضرها
المكتبة الثقافية -العدد - ١٠٣ - وزارة الثقافة والإرشاد القومى ١٩٦٤ - القاهرة.
- ٤٢ - د. محمد بركات القيلى - الأزمات الاقتصادية والأوتة فى مصر الإسلامية، دار
النهضة العربية - القاهرة ١٩٨٩.
- ٤٣ - د. محمد صباه الشى الرس - الحراج والنظم المالية للدولة الإسلامية
الطبعة الرابعة - دار الأناصر - ١٩٧٧ - القاهرة.
- ٤٤ - محمد عبد الله حنان - عصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية - مكتبة الخالجي -
الطبعة الثانية - ١٩٦٩م - القاهرة.
- ٤٥ - محمد قديل القلى - التعرف بمصطلحات صبح الأعشى - الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٨٤
- ٤٦ - د. محمود ورقى سليم - عصر سلاطين المماليك - ٨ أجزاء فى ٤ مجلدات - طبعة
مكتبة الآداب - ١٩٥٦ - ١٩٦١ - القاهرة

كشاف أبجدى عام

(أ)

| | |
|--------------------------------------|---|
| أرباب المعاش: ٦٥ ، ٦٤ | آدم عليه السلام: ٤٢ ، ٥ |
| أرباب الصنائع: ٦٤ ، ٣٨ ، ٣١ | الأمر بأحكام الله (الخليفة الفاطمي): ٢٢ |
| الارتفاع: ١٨ | إبراهيم بن وحيد شاه: ٥ |
| * أورد: ٧ | ابن شعبة (محمد): ٦٠ |
| أرضه: ٤٢ ، ٦٦ | ابن سهرين: ٥٠ |
| أسمة بن زيد التتويحي: ١٢ | ابن عساكر: ٤٧ |
| • الإسكندرية: ١٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ | ابن هريج بن شهلوف: ٥ |
| ٧٠ | أبو البركات (الوزير): ١٤ |
| أصحاب اليز: ٦٥ ، ٦٤ | أبو بكر الصديق (الخليفة): ٤٤ |
| القوس بن منوش: ٥ | أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي): ٥١ |
| الأفضل بن وحش: ٢٣ | أبو الطاهر المحلى: ٥٩ |
| الأكرد: ٤١ | أبو عبيد الله بن فاتك (الأمير الباطني، |
| أمير مائة: ٢٩ | الوزير): ٢٢ ، ١٢ |
| الأمين (محمد، الخليفة العباسي): ٥٣ | أبو القاسم بن أبي زيد: ٥٩ |
| • الأتبار: ٥١ | أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن |
| • الأتلس: ٤١ | اليازوري (الناصر لدين الله، الوزير): ١٤ |
| • الأهرام: ٢٧ ، ٢٣ | ١٧ ، ١٦ ، ١٥ |
| أهل الخصامة والمكة: ٢٧ | أبو محمد الحسن بن عمار: ١١ |
| أهل الشر: ٢٥ | أبو الشك كافر الأختيد: ١٠ ، ٩ |
| • الأوقية: ٤٣ | أبو النجا شعبا اليهودي: ٢٧ |
| أوجور (أبو القاسم بن الأختيد): ٨ | أبو هريرة: ٥٥ |
| (ب) | أثريب بن مصرم: ٦ |
| • باب البحر: ١٣ | • أثريب (مدينة قديمة): ٦ |
| • بحر أبي النجا: ٢٧ | أجناد الحلقة: ٦٧ ، ٦٦ |
| • باب زويلة: ٣٠ ، ٢١ | الأخنف بن قيس: ٤٤ |
| • البحيرة: ٢٨ | أرباب الجهات: ٢٤ |
| البراطيل والخمانيات: ٦٢ ، ٣٢ | |

رسم الكشاف (•) البلدان والأماكن (•) الأسماء والتكامل (•) العملات

• برقة: ٢٧، ٢٨
 برفوق (السلطان الظاهر): ٢٧، ٢٨، ٦٢
 • البصرة: ٤٤، ٤٥، ٥٢
 • بعلبك: ٢٢
 • بغداد: ٥٩، ٦٠
 • البقاع: ٢٢
 • بنتها: ٦
 • بني أمية: ٢١
 • بني إسرائيل: ٤١
 • بني العباس: ٤١
 • بيت المال: ١٢، ١٩، ٥٧
 • • البيلد. جد. يافد: ١٧
 • البيكار. جد. يواكر: ٢٩
 (ت)
 الترجمين: ٧٠
 الترك: ٤١
 • تروجة: ٧٠
 • التليس: ١٣، ١٦، ١٧، ٢٠
 التوراة: ١٧
 (ج)
 • جامع راشدة: ١٣
 • جامع العتيق: ٨، ٩، ٢٣
 • جامع الوزير: ٧٨
 • جبة حال: ٢٣
 • جلة: ٧٨
 • جريب: ٤٤، ٥٥
 • جستان الثاني (الأميراطور): ٤٦
 • جراية: ١٦، ٢٧
 • الجسور. جد. جسرا: ٢٥، ٤٠
 • جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: ٥٧، ٥٢
 • جنكر حاك: ٦٠

الجبلة: ١٧
 جوهر (القائد الفاطمي): ١٠
 • الجيزة: ٢٤
 (ح)
 • حبة: ٤٣
 • حارة الديلم: ٣٠
 • الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي): ١١، ١٣، ١٤، ٥٦
 • الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمي): ٢٣
 • الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤٦، ٤٧، ٥٠
 • الحجار: ٢٩، ٣٦
 • حران: ٥١
 • الحسن بن سهل: ٥٢
 • الحسن بن عبد الله بن طنج: ١٠
 • الحسن (قصر بيشداد): ٥٢
 • حلب: ٢٨
 • حلى بن يعقوب: ٢٩
 • الحمامات (انظر البراطيل):
 • الخواص: ٢٨
 (خ)
 • خالد بن عبد الله القسري: ٥١
 • خالد بن يزيد بن معاوية: ٤٦، ٤٧
 • الخير المكرج: ٦٠
 • خراسان: ٧٠
 • الخروبة: ٥٨
 • الخريطة (الخزانة): ٥٢
 (د)
 • دمار الأموية: ١٢
 • دار الضرب: ١٢، ٥٣، ٥٧، ٦٢، ٧٢
 • دائق جمع دوايق: ٦، ٤٣، ٤٦، ٤٨
 • الدراهم السملية: ٤٣

• الدراهم البيضاء: ٥٠
 • الدراهم الجند: ١٢، ٥٧
 • • الدراهم الجوارقية: ٤٢
 • • الدراهم الجوان: ٤٣
 • • الدراهم الخالدية: ٥١
 • • الدراهم الزيوف: ٥٤
 • • الدراهم السوداء: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٧
 • • الدراهم البيرية: ٤٧، ٤٨
 • • الدراهم القطع (انظر الدراهم المزيفة):
 • • الدراهم الكاملية: ٥٧، ٦١
 • • الدراهم المكروبة: ٤٨
 • • الدراهم المدورة: ٤٦
 • • الدراهم المزيفة: ١١، ١٢، ٥٧
 • • الدراهم المسودة: ٥٧
 • • الدراهم المعاملة: ١١، ٦٨، ٧٣
 • • الدراهم المكروبة: ٥٠
 • • الدراهم الليالة: ٤٧
 • • الدراهم القيسرية: ٥٠، ٥١
 • • الدراهم النقرة: ٥٩
 • • الدراهم الهاشمية: ٥٢
 • • الدراهم البيرية: ٥٠، ٥١
 • • الدراهم الوافية: ٤٢، ٤٨
 • • الدراهم الورق:
 • • الدراهم اليوسفية: ٥١
 • • الدراهم (وزن): ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٦، ٦٠، ٦٦
 • دمشق: ٣٢، ٣٣، ٤٢، ٤٣
 • • دناير الخريطة: ٥٢
 • • الدناير القيسرية: ٤٢
 • • الديلم: ٤١
 • • الدناير الهاشمية: ٥٣
 • • الدينار: ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٦

• الدينار المهرج: ٦٠
 • الدينار السلطاني: ٣٠
 (ر)
 • رأس الخيل اليهودي: ٤٣
 • • درهماي (درهم ودينار): ١٥
 • • الرطل: ٢٧، ٢٨، ٤٢
 • • الرملة: ١١
 • • الرومانج: ١٧
 • • الروم: ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٩
 • • الريان بن الوليد: ٧
 • • الري: ٥٢
 (ز)
 • الزغار: ٤٠
 • • زقاق القناديل (بالقساط): ٢٠
 • • زباد بن أبيه: ٤٥
 (س)
 • سام بن نوح: ٦
 • سعيد بن المسيب: ٤٧
 • • السكة الإسلامية: ٤٧، ٤٨
 • • سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي): ٥٠
 • • سليمان بن عزة (للحشيب): ١١
 • • سمير اليهودي: ٤٧
 • • السندي بن شامق: ٥٣
 • • سوق السوفيين (بالقاهرة): ٣٠
 • • سيف الدين حيدر: ٢٤
 (ش)
 • • الشام: ٤٨، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٥٥، ٥٧، ٨٥
 • • الشاهد. جد. شهيد: ٦٦
 • • شمان (السلطان الأشرف): ٢٤
 • • الشوايف: ٤٢
 • • الشوك: ٢٩

• الترقية: ٢٨

• الثون (انظر الأهرام): ٣٤

• ثبحون (الأمير): ٣٣

• الثبر خشك: ٧٠

(ص)

• صابر بن مصرم: ٧

• صاحب السيل: ٢٠

• الصاع: ٤٩

• الصالح طلائع بن وزيك (الوزير): ٢٣

• صرور: ١٢

• صتيحة: ٤٤، ٤٧

(ط)

• طبرستان: ٤١

• طيرة (مدينة)

• طيسان جد طيالى: ٢١

(ع)

• العادل أبو بكر بن أيوب (السلطان): ٢٤

٢٦، ٢٥

• العادل كيتا (السلطان): ٢٦، ٢٦

• العباس بن الفضل بن الربيع:

• عبد الله بن الزبير: ٤٦

• عبد الله بن عامر: ٥٣

• عبد الله بن عبد الملك بن مروان: ٨

• عبد الله بن مروان: ٤٦

• عبد الملك بن وقاعة: ١٣

• عبد الملك بن مروان: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠

• عبد الله بن زياد: ٥٣

• عثمان بن حنيف: ٥٥

• عثمان بن عفان (الخليفة): ٤٥

• العراق: ٣٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٥

• عريف: ١٥

• حفلان: ١٢

• علي بن أبي طالب (الخليفة):

• عمر بن الخطاب (الخليفة): ٤٤، ٤٥، ٥٥

٥٦

• علي بن الاخشيد: ٩

• عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي): ٥٠

• عمر بن هيرة: ٥٠

• عمرو بن العاص: ٥٥

• العبار: ٤٥

• عيسى سلوان: ٢٧

(غ)

• الغربة: ٢٨

• الغزاة: ٢٨، ٢٩

• الغزو: ١٩

(ف)

• فالغ بن خابر: ٤٢

• الفاتر (الخليفة الفاطمي): ٢٣

• فرعان بن صرور: ٤٢، ٤٦

• فخر الدين بن الخليلي (الوزير): ٣٢، ٣٦

• فخر الدين بن الطنطا الساسي (الأمير): ٣١

• القضاة: ٩، ٢٠

• الفضل بن الربيع: ٥٣

• / الفلوس جد فلس: ٣٢، ٤٢، ٥٨، ٦٢

٦٨، ٦٣

(ق)

• قابيل من آدم: ٧

• القاهرة: ١٠، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢٥، ٣٠

٣٧، ٥٧، ٦٢، ٦٨، ٧٠

• القط: ٤١، ٥٥

• القذح: ٦٨، ٧٠

• القدس: ٢٧، ٢٨

• القرامطة: ١٠

• قرة بن شريك: ١٢

• القير: ٤٥

• القنطار: ٦٨

• قومي: ١٢

• القيراط جد قرايط: ٤٦

• قلم الخطا: ٦٠

(ك)

• كافر الاعشيدى (انظر أبو المسك).

• الكامل محمد بن العادل (السلطان): ٥٧

٥٩، ٦١

• الكرك: ٢٩

• الكوفة: ٦٠

• الكوفة: ٤٥

• المأمون البطاني (انظر أبو عبد الله).

• المأمون (عبد الله، الخليفة العباسي): ٥٣

• مالك (الإمام): ٥٠

• متحصل الموارث: ٣٢

• المتوكل (الخليفة العباسي): ٥٣

• / المظال: ٤٣، ٤٤، ٤٩

(-) للحديد: ١١، ١٥

• محمد (رسول الله ﷺ): ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨

• محمد بن قلاوون: ٣٣

• محمد بن هارون الرشيد: ٥٣

• محمد القطري: ٧٨

• محمود بن علي الاستادار: ٦٦

• المذ: ٥١

• المنيق: ٤٦، ٤٨

• مروان بن محمد (الخليفة الأموي): ٥١

• المسيحي (الأمير المختار عمر الملك محمد بن

عبد الله بن أحمد): ٥٦

• المستمر (الخليفة الفاطمي): ١٤، ١٩، ٢١

• مسعود الصقلي: ١٢

• مصر: ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٥، ١٧، ٢٦

٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٤٣، ٥٤، ٥٥

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤

• المغرب: ٤١، ٦٠

• مصعب بن الزبير: ٤٦

• معاوية بن أبي سفيان (الخليفة الأموي): ٤٥

• المتصم (أبو إسحاق، الخليفة العباسي): ٥٣

• المعز لدين الله (الخليفة الفاطمي): ١٠

• معقل بن يسار: ٤٤

• مكة: ٤٤، ٤٦، ٤٩

• الملوطة بد ملاليط، ملوطات: ٧٠

• المناخ: ٢٥

• المهدي (الخليفة العباسي): ٥٢

• موسى عليه السلام: ٧

(ن)

• نابلس: ٣٢

• النش: ٤٣

• النواك: ٤٣، ٤٤

• نوح عليه السلام: ٦، ٥

(ل)

• لادو بن سام: ٦

• اللبط: ٤١

• اللوفر: ٧٠

• الهادي (الخليفة العباسي): ٥٢

• هارون الرشيد (الخليفة العباسي): ٥٢، ٥٣

• هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي): ٥١

• هود عليه السلام: ٦

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٣ | • مقدمة الدقق |
| ٣ | ١ - المؤلف وحياته |
| ٥ | ٢ - مؤلفات القرظرى |
| ١٦ | ٣ - أسلوب القرظرى |
| ١٣ | ٤ - عصر القرظرى |
| ١٦ | ٥ - الكتاب أصوله وأهميته وفصوله |
| ٣ | • مقدمة المؤلف |
| ٣ | فصل لى ذكر مقدمة حكيمية تشتمل على قاعدة كلية |
| ٥ | فصل فى إيراد ما حل بهمصر من الغلوات وسكاهات بسيرة من أنباء تلك السنوات |
| ٣٦ | فصل لى بيان الأسباب التى نشأت عنها هذه اللحن التى نحن فيها حتى استمرت طول هذه الأزمان التى دققنا إليها |
| ٥٥ | فصل |
| ٦٤ | فصل فى ذكر أقسام الناس وأصنافهم وبيان جعل من أحوالهم وأوصافهم .. |
| ٦٨ | فصل فى ذكر نيد من أعمار هذا الزمن وإيراد طرف من أخبار هذه اللحن .. |
| ٧٢ | فصل فيما يزيل من العباد هذا الداء ويقوم بإعراض الزمان مقام الدواء |
| ٧٤ | فصل فى بيان محاسن هذا التدبير المائد تقعه على لطم العثير |
| ٧٩ | - ثبت المصادر والمراجع |
| ٨٥ | - كتاف أبهى عام |

الباروى (انظر أبو محمد الحسن)
يزيد بن عبد الملك (الخليفة الأسوى): ١٧،

• اليمن: ٤١، ٢٩،
يوسف بن عمر القفري: ٥١
يوسف عليه السلام: ٢٦، ٧،

الوقت (الخليفة السباس): ٥٣
• واسط: ٥١
الوسى: ٢٧
الزبد بن عبد الملك (الخليفة الأموى): ٥٠
الزبد بن يزيد: ٥١
• الزبدية: ٣٠
• الزبدية: ١٣